



أسبوعية مستقلة شاملة



يفترسان الكرة الجزائرية

ص 14

العدد 05 – الأسبوع من 20 إلى 26 ماي 2008م الموافق لـ 15 إلى 21جمادى الأولى 1429هـ - السنة الأولى - الثمن 20 د.ج

الجزائر ومبادرة ساركوزي.. الاتحاد من أجل المتوسط





- فرنسا واستعادة مناطق النفوذ بغطاء أوروبي
- حرب أوروبا على القوى الصاعدة

ص 6/5/4

اختار يوم النكبة ليدعم "حقوق إسرائيل ويذكر العرب بـ"واجباتهم"

"زيارة وداع" بوش تمهد الطريق لماكين



ص 9

كارثة بالأرقام...

آلاف المساجين بتهمة ضرب وجرح الآباء والأمهات

ص 15

وثيقة

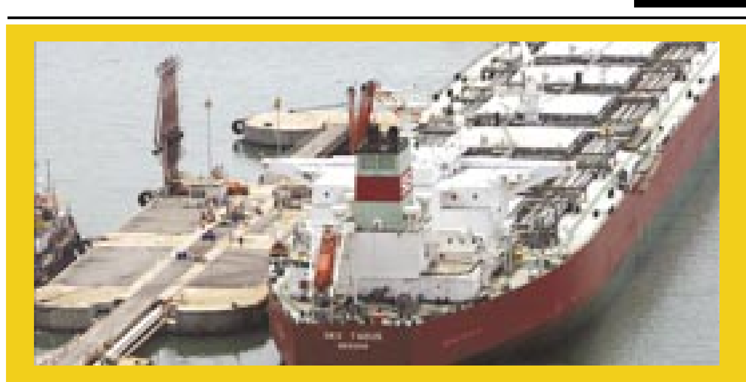
نظام الهيكلة الجديدة للتكوين في التعليم العالي

ص 19

فيما لا تتجاوز قيمتها نسبة 2 بالمائة من إجمالي الصادرات

70٪ من الصادرات خارج قطاع الطاقة مشتقة من المحروقات

ص 7



من 20 إلى 26 ماي 2008
15 إلى 21 جمادى الأولى 1429

بوروبة تكرم الدكتور عبد الرزاق قسوم



● نظمت جمعية العلماء المسلمين شعبة بوروبة وككل سنة حفلا بمناسبة ذكرى تأسيس الجمعية كرمت فيه خريج المدرسة الباديسية الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم، وقد ألقيت محاضرتان من طرف الاستاذين: موسى بغلول وعبد الله زغدود قبل أن يتقدم الدكتور قسوم بكلمة شكر للحاضرين ومذكرا أياهم بمحطات تاريخية عاشتها الجزائر في هذا الشهر -ماي- الذي سماه الدكتور شهر "الدماء والدموع" الشهر الذي شهد ميلاد عيد العمال وتأسيس الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ويوم الطالب وذكرى إضراب الطلبة والتحاقهم بجيش التحرير الوطني، يوم الأستاذ وذكرى وفاة الإمام الأستاذ البشير الإبراهيمي.



إيلاس لرفع العلم الوطني

● وقع اختيار اللجنة الأولمبية الجزائرية على السباح سليم إيلاس لرفع العلم الوطني وقيادة وفد الرياضيين الجزائريين في حفل افتتاح الألعاب الأولمبية بكين 2008 المقرر شهر أوت المقبل، وقد تم الاستناد في هذا الاختيار إلى مشوار إيلاس الحافل بالألقاب خاصة على الصعيد القاري، وهو ما يمثل تكريما له، خصوصا وأن أولمبياد بكين قد تكون الأخيرة في مشوار السباح سليم إيلاس.

مع العلم أن تحفيزات معتبرة خصصت للرياضيين الجزائريين في حال الحصول على ذهب وهي مبلغ 500 مليون سنتيم وشقة إلى جانب سيارة آخر طراز من نوع "غولف".



نهاية إسرائيل خلال 50 عام



● يتوقع عبد الوهاب المسيري، صاحب موسوعة "اليهود واليهودية والصهيونية"، نهاية قريبة لإسرائيل خلال الخمسين عامًا القادمة، مشيراً إلى أن الباحثين الإسرائيليين أنفسهم لا ينكرون هذا الخوف، حتى أصبحت "كمية الكتابات" عن نهاية دولة الاحتلال "مملة".

وعدد المسيري تباشير عديدة لنهاية إسرائيل، وعلى رأسها الأزمة الديموغرافية، فقوة الفلسطينيين وعددهم في تزايد مستمر، والمرأة اليهودية في سن "30/20" لا تنجب إلا أقل من طفل، ومن المعروف إحصائيًا أن أي مجموعة تريد أن تحافظ على نفسها أن تنجب طفلين ونصف، هذا إذا ما قارناه بالمرأة الفلسطينية.

ووصف المسيري قيام دولة فلسطينية بالصيغة التي تقترحها إسرائيل ودول عربية وأجنبية بأنه أمر "عديم الجدوى"، مؤكداً أن البديل اهو قيام دولة متعددة الأديان والهويات كما حدث في جنوب أفريقيا".

أكبر سلاطين الكاميرون وحاشيته يشهرون إسلامهم

● أشهر أحد أكبر سلاطين الكاميرون ويدعى سيهم مبيقولو الثاني من قبيلة نسوا الكاميرونية واثنان من كبار أتباعه إسلامهم أمام الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي.

ونقل "سيهم مبيقولو الثاني" رسالة شفهية إلى القذافي من سلاطين الكاميرون عبروا فيها عن دعمهم الكامل لمسيرة العمل الوحدوي الإفريقي.. ويبلغ عدد أفراد قبيلة "نسوا" أكثر من ثلاثة ملايين نسمة.



مدير ممنوع من التصريحات

● أصدر وزير العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي الطيب لوح تعليمة يمنع فيها المدير الحالي لصندوق الوطني لمعادلة الخدمات الاجتماعية عثمان سبع من الإدلاء بأي تصريح صحفي على خلفية ضمان معالجة ملفات السكنات التي التزم الصندوق بتمويلها وإنجازها لفائدة العمال الأجراء بعيدا عن المزايدات.

ومعلوم أن مؤسسة "الأفنبوس" تعاني بعض المشاكل في إنجاز السكنات التساهمية وهو السبب المباشر الذي دفع بالوزير إلى اتخاذ مثل هذا القرار خاصة مع المشاكل التي واجهها الصندوق بعد إقدام مديره على تغييرات على المستوى المركزي لبعث المشاريع التي تم تسطيرها بالعاصمة، والتي لا يزال الترقب فيها سيد الموقف بعد عامين من إيداع الملفات على اعتبار أن موقع الصندوق الإلكتروني لم يعد في الخدمة.

بقايا طعام .. للشاعر العربي 'أدونيس' في الدانمرك



● لم يخفف الإقبال الذي لقيته أمسية شعرية نظمها بيت الأدب الدنماركي في العاصمة كوبنهاجن للشاعر العربي "أدونيس" من ثورة غضب عبر عنها بقوة وهو خارج من الأمسية، بعد أن قدم له مضيفه "بقايا طعام" كانت قد تناولته فرقة موسيقية كانت تعزف في الأمسية قبل الشاعر بساعتين.

حيث قال أدونيس: هذا شيء لا يطاق كيف يقدم لنا بقايا طعام، وكيف يسمح المضيفون لأنفسهم بهذا التصرف. حيث اعتبر الأمر "إهانة شخصية" له ولمرافقيه.

ولكن المضيفون استغربوا تصرف الشاعر فبرروا ما حصل بإن العشاء كان للجميع ولكن الشاعر تأخر عن موعده ساعتين، فتناول أفراد الفرقة الموسيقية عشاءهم وانصرفوا ولم ينتظروه.. فهذه مشكلته وليست مشكلتنا.

جدل منع الاختلاط يعود إلى المدارس الأمريكية

● عاد الجدل في الأوساط التربوية الأمريكية بخصوص العودة إلى نظام اعدم الاختلاطب بين البنين والبنات في المدارس، وذلك بعد ست سنوات من صدور "السجل الفيدرالي"- الصحيفة الرسمية الأمريكية- في 08 ماي 2002 حيث اقترح وزير التربية آنذاك تعديلات (للتنظيمات المطبقة) تهدف إلى توفير هامش مبادرة أوسع للمربين من اجل إقامة صفوف ومدارس غير مختلطة. وتابعت الصحيفة أن الهدف من هذا الإجراء هو "توفير وسائل جديدة فضلى لمساعدة التلاميذ على الانكباب على الدراسة وتحقيق نتائج أفضل" مع "توفير خيار أوسع للأهل ومنح المدارس العامة مرونة اكبر". وتابع المسؤول الذي طلب عدم كشف هويته أن المدارس الابتدائية والثانوية التي تود الفصل بين البنين والبنات ستمنح تمويلا يفوق المدارس التي ستختار الإبقاء على النظام المختلط.

وقال البروفيسور اميليو فيانو وهو رجل قانون متخصص في النظام التربوي في الولايات المتحدة أن العديد من الدراسات التي أجريت بمساهمة طلاب وطالبات أظهرت انه في بعض مراحل نموهم، ينجز الفتيان والفتيات دراستهم بطريقة أفضل حين لا يكونوا مختلطين.



المحرر
أسبوعية مستقلة شاملة
تصدر عن ش.ذ.م.م "الهدهد للنشر والاشهار والخدمات الاعلامية" رأسمالها 100.000د.ج
المدير مسؤول النشر: لونيسي مبارك
المقر الإجتماعي: حي الرياضات عمارة ج رقم81 ، رويسو،الجزائر العاصمة
الادارة والتحرير: هاتف: 51 63 67 021 فاكس: 58 63 67 021
الطباعة: شركة الطباعة الجزائر/الوسط
email: el-mouharrir@hotmail.com

بلاد خير.. ولكن

لا نكاد نكتشف حقيقة بلادنا وما فيها من خير، إلا عندما نلاحظ التكالب الغربي على الاستئثار بها وبما فيها، ولا أدل على ذلك من الجولات المكوكية التي يقوم بها ساركوزي وأعوانه إلى بلادنا، في إطار مشروعه المتوسطي أو في إطار العلاقات الثنائية.

وإذا كنا لا نلاحظ تقدما للمجتمع ومؤسساته في الواقع، فإن الخبراء والاستراتيجيين سواء من الفرنسيس أو من غيرهم، يعرفون حقيقة ما في الجزائر من خير، ويحرصون كل الحرص على أن يكونوا من المستثمرين فيها، ورغم واقعنا المتردي الذي لم يرتق بعد إلى مستوى التشجيع على الاستثمار، فإن قطاع البنوك قد غزا الساحة الوطنية.

إن الأرقام المخيفة للرشاوي، ونسب النمو المتدنية، ومستويات الفقر العالية، التي نقرأ عنها في الإعلام أو نسمع عنها ونحن نتجاذب أطراف الحديث مع الزملاء في العمل والمراكب، أرقام مرعبة فعلا: 10 بالمائة من الصفقات العمومية تعطى عمولات للموظفين ووسطائهم، ومستوى الإنتاج والصناعة لا شيء خارج المحروقات، ونمو ديمغرافي وجفاف يهددان بالانقراض، وخطط تنموية غير راشدة...إلخ، كل هذا موجود، ولكن زيارات ساركوزي وأعوانه لم تنقطع، لأنها لا تنظر إلى هذه الأمور؛ لأن هذه المظاهر لا تمثل حقيقة الجزائر، وإنما تمثل ظاهرا لواقع يتطلب شيئا من التعديل ورتوشات بسيطة ليتحول إلى واقع له ثقله.

إن ساركوزي وأمثاله من الحريصين على بلدانهم، ينظرون إلى مساحة الجزائر الشاسعة التي تبلغ أكثر من مليوني كلم مربع، وما فيها من خيرات أو ما يتوقع من منتوجاتها يكفي لإطعام قارة بأكملها، وينظرون إلى عدد السكان الذي لم يبلغ الأربعين مليونا، وينظرون إلى الطاقة الشابة الحية التي تمثل أكثر من سبعين بالمائة من عدد السكان. ويضاف إلى هذه الميزات التي تتمتع بها الجزائر موقعها الاستراتيجي الهام.

إن نخبنا مع الأسف لا تنتبه إلى هذه الميزات، لا تنتبه إلى أن هذه العقول المهاجرة إلى بلاد الغرب، لم تهاجر حبا في الغرب، ولا حبا في خبزه، وإنما هاجرت بحثا عن وسط تجد فيه نفسها، وعن واقع تستثمر فيه علمها وفهمها وطاقتها؛ بل إن ذلك الشاب الذي ركب البحر مغامرا، لو بحثنا في جوهره لوجدنا فيه بذور تضحية مقابل ما يطمح إليه، أكثر منها مغامرة أو مقامرة بالحياة.

وهذه الأعداد الهائلة من الشباب المقاولين، وشباب الاستيراد والتصدير؛ بل والراشين والمرتشين من المتحايلين على القانون، والمتمردين على السلطة المتعجرفة، هم في الواقع وجدوا أنفسهم أكفأ من النخب التي تسيرهم، فتجاوزوها بالصيغ التي تمكنهم من الوصول إلى تفجير طاقاتهم...

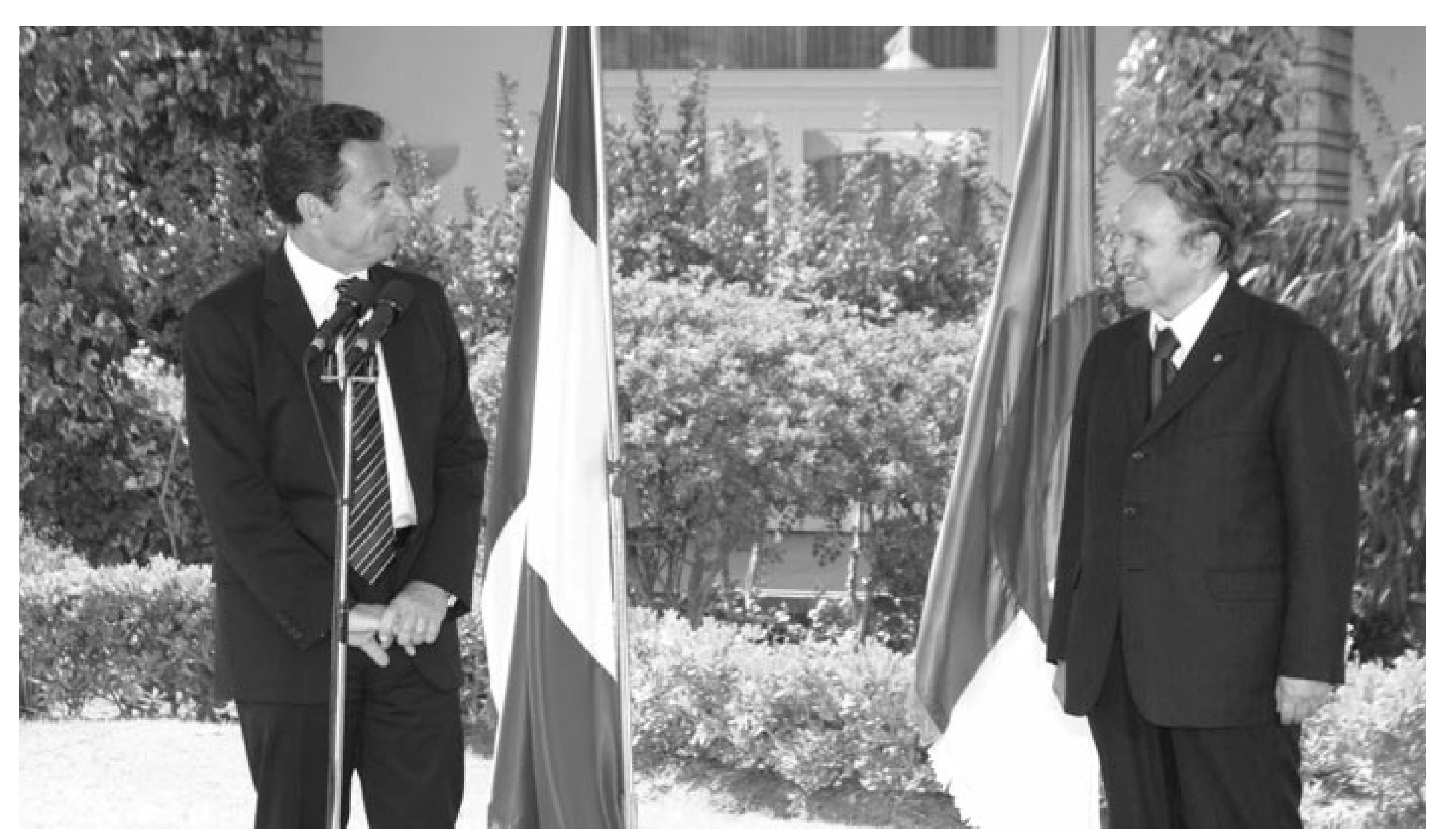
إن وجود راشي ومرتشي وبمبالغ هامة، يعني أن "الدراهم كاين"، ولكن انحسارها في عدد محدود من الناس هو الذي يدفع بالراشي لأن يحصل على قسمته منها، لأن الشعور بأن هناك إرادة مبيتة في مستوى معين لا تريد لهذه "الدراهم" أن تحيد عن طريقها، هو الذي يتسبب في حدوث التمرد.

إن الفقر في الجزائر طارئ عليها، والمفترض فيها ألا تتحدث في هذا الموضوع، فضلا عن المعاناة منه؛ لأن حقيقة الفقر عندما يكون الشيء مفقودا، أما أن يكون مفقودا ويمكن الوصول إليه بطرق ما، مشروعة أو غير مشروعة، فمعنى ذلك أن "الشيء موجود" ولكن الحوائل غير الرشيدة هي السبب، وتتمثل هذه الحوائل في عدة صور وأشكال، عقليات غير ناضجة، تسيير مرتجل، وإعجاب كل ذي رأي برأيه.

فإلى متى ونحن نعاني هذي المآسي.. ونحن على كنوز من الخير، وفي بلاد، إذا ما قارناها بدولة كباكستان مثلا تعداد سكانها 170 مليون منتشرة على 800 ألف كلم مربع، فإن بلادنا قابلة لاستيعاب أكثر من 600 مليون ساكن.

المحرر

إن حقيقة الفقر عندما يكون الشيء مفقودا، أما أن يكون مفقودا ويمكن الوصول إليه بطرق ما مشروعة أو غير مشروعة، فمعنى ذلك أن "الشيء موجود" ولكن الحوائل غير الرشيدة هي السبب.



الجزائر ومبادرة ساركوزي في الاتحاد المتوسطي

الاعتراف بالجرائم ولا لإسرائيل

اشترط الرئيس بوتفليقة على نظيره الفرنسي عدم عضوية إسرائيل حتى تقبل الجزائر بـ"قواعد اللعبة"، وورقة الاعتراف بإسرائيل كما هو معروف تعتبر من الأسباب التي جعلت واشنطن ترفع تحفظها عن مشروع الاتحاد المتوسطي.

لم تتسرع الجزائر في إبداء موقفها مباشرة من مشروع الاتحاد المتوسطي، وإنما تعاملت مع المبادرة بكل أبعادها وتراكماتها خاصة عندما يكون الأمر متعلقا بعضوية إسرائيل في هذا الاتحاد، والأكثر من ذلك فإنها وظفت كل الأوراق للضغط على باريس بما في ذلك ضرورة الحسم في الماضي الاستعماري قبل الخوض في مسائل من هذا القبيل.

زهير آيت سعادة

تعتبر الجزائر من ضمن البلدان التي يراهن عليها نيكولا ساركوزي لإنجاح مشروعه المتوسطي بناء على الثقل الاقتصادي والسياسي الذي تمثله في الضفة الجنوبية لحوض المتوسط، ولكن هذا الرهان لا يبدو ناجحا من الوهلة الأولى من منطلق أن الجزائر لم تبد حتى الآن استعدادا للتنازل عن بعض المسائل ذات الأولوية، وهي في الواقع لا تمت بصلة إلى الجانب الاقتصادي للمشروع، ولكن لها خلفيات وأبعاد تاريخية وسياسية.

فإذا كانت الجزائر قد رحّبت بمشروع الاتحاد المتوسطي بأبعاده الاقتصادية ودعت على أساسه بلدان المغرب العربي إلى التنسيق لتوحيد مواقفها من المبادرة، فقد أكدت في المقابل بأنها تنتظر الكشف عن تفاصيل المشروع بكل حيثياته لتعلن موقفها النهائي منه، وعندما نقول التفاصيل فإن ذلك يعني بأن للجزائر تحفظات لا تريد الخوض فيها إلى حين تتضح لها الصورة أكثر.

وعليه فإن من المؤكد أن يشكل وجود إسرائيل ضمن تشكيلة الاتحاد المتوسطي، في حال تجسد المشروع فعليا، عقبة في الحزام المتوسطي، ولا يستبعد أن تتضخم هذه المشكلة مع اقتراب موعد أول اجتماع لقمة الاتحاد المتوسطي المقبلة بسبب الرفض الشعبي والرسمي لوجود إسرائيل في هذا الاتحاد.

ولا يخفى أن الرئيس بوتفليقة قد اشترط على نظيره الفرنسي عدم عضوية إسرائيل حتى تقبل الجزائر بـ "قواعد اللعبة"، وورقة الاعتراف بإسرائيل كما هو معروف تعتبر من الأسباب التي جعلت واشنطن ترفع تحفظها عن مشروع الاتحاد المتوسطي، حتى أن الكثير من المتتبعين وصفوا المبادرة بالامتداد لمشروع الشرق الأوسط الجديد من خلال توظيف الجانب الاقتصادي لافتكاك الاعتراف للدولة العبرية بمجرد أن تسلم بلدان جنوب المتوسط بالفكرة وفي مقدمتها الجزائر.

كما أن مستقبل المشروع في "الفضاء المغاربي" وخاصة الجزائر، يتوقف أيضا على تصفية فترات العصر الاستعماري، واتخاذ فرنسا لموقف حاسم من قضايا الشرق الأوسط وعلى رأسها الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية حتى لا يعاد إنتاج التراث الاستعماري، فالمغرب العربي الكبير لم يعد ذلك "المغرب الفرنسي" والعالم العربي لن تكون له قائمة في ظل الاحتلال أو الهيمنة، وبالتالي فإن قضية عضوية إسرائيل سوف لن تسرّع بالتأكيد من تجسيد مشروع ساركوزي خاصة وأن الجزائر لا يمكنها التنازل عن مسألة لا تتردد في اعتبارها سيادية.

وهناك مسألة أخرى لا تقل أهمية عن سابقتها وهي تلك المتصلة بشكل مباشر بالماضي الاستعماري الفرنسي، فالجزائر أصبحت توظف هذه القضية للضغط على باريس وحلمها على تقديم الاعتراف بجرائمها في الجزائر مقابل القبول بمشروع الاتحاد المتوسطي، بل إنه في كل زيارة لمسؤول فرنسي رفيع المستوى تثار هذه النقطة بإلحاح وذلك منذ العام 2005, واللافت أن هذا الضغط قد أتى بثماره أمام التقدم الحاصل في مواقف فرنسا بهذا الشأن.

ووفق هذا المفهوم فإن الجزائر تشترط على ساركوزي الاعتذار عن جرائم الاستعمار وتعتبر ذلك بمثابة الحل الكفيل بفتح صفحة جديدة والتطلع إلى المستقبل بعد سنوات الاستعمار، ويبدو للوهلة الأولى أنه لا مخرج لفرنسا سوى الاعتراف خاصة إذا ما علمنا أن دول المغرب العربي هي الأكثر أهمية بالنسبة لفرنسا من بقية الدول العربية في الاتحاد المتوسطي، والأهم في دول المغرب العرب الجزائر، فهي تعتبرها مجالها الحيوي الخاص، والأكثر أولوية كميدان للاستثمار، كما تعتبر نفسها صاحبة الحق في الوصاية عليها.


الاتحاد من أجل المتوسط

حرب أوروبا على القوى الصاعدة

قبل أقل من شهرين من الإعلان الرسمي عن انطلاق الاتحاد من أجل المتوسط يسرع موفدو الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الخطى إلى عواصم الضفة الجنوبية وخاصة المغرب العربي من أجل ضمان حضور قادة الدول للاحتفال الكبير الذي يريده ساركوزي ترسيما لدور أوروبي جديد في المنطقة العربية بقيادة فرنسية.

نجيب بلحيمر





المشروع جزء من السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي وهو يهدف إلى جعل جنوب المتوسط قاعدة إسناد لأوروبا التي قد تتعبها المنافسة الصينية والهندية والأمريكية اللاتينية سواء على الأسواق أو على المواد الأولية ومصادر الطاقة

عندما طرح ساركوزي مشروعه الطموح كان تحت تأثير نشوة النصر الباهر الذي حققه في الانتخابات الرئاسية الفرنسية، وكان قد استعد جيدا للإجابة على أي سؤال يطرحه قادة دول الضفة الجنوبية الذين قد يتوجسون من حقيقة المشروع بعد الفشل الذي آل إليه عقد من العمل السياسي في إطار ما سمي بمسار برشلونة، لكن الاعتراض لم يأت من الجنوب بل من قلب أوروبا، من ألمانيا ومن دول أوروبية أخرى يتيح لها انتماؤها للاتحاد الأوروبي حق الاعتراض على كل مشروع سياسي قد يكون على حساب الاتحاد، وكان الاعتراض الأوروبي كما قدمته المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل قائما على التخوف من تشتيت المواقف الأوروبية وجعل الاتحاد يبدو غير منسجم في سياسته الخارجية، وقد فهم ساركوزي الرسالة جيدا.

الدافع الحقيقي لاعتراض ألمانيا على المشروع الفرنسي بصيغته الأصلية التي طرحت تحت عنوان "الاتحاد المتوسطي" هو رفض استئثار فرنسا بمنطقة نفوذ في جنوب المتوسط وفي أوروبا أيضا، فجمع الدول الأوروبية المتوسطية في اتحاد يهدف أساسا إلى إحكام السيطرة على دول الضفة الجنوبية التي مثلت دوما منطقة نفوذ فرنسي بالأساس يمنح فرنسا دورا أكبر على المستوى الأوروبي خاصة وأن هذا الاتحاد يفتح الباب واسعا أمام التحكم في مصادر هائلة للطاقة التي تحولت إلى مشكلة أساسية بالنسبة لأوروبا خاصة مع توجه روسيا إلى مزيد من استعمال الطاقة كسلاح سياسي، وإصرار ألمانيا على جعل المشروع أوروبيا يبين الحرص على ضرورة أن تلتزم كل القوى الأوروبية مهما كبر حجمها بالتحرك في إطار الكتلة وهذه إشارة بالغة الوضوح إلى تراجع دور الدولة القومية وإلى مزيد من التوحد الأوروبي في مواجهة تحديات استجدت خلال السنوات الأخيرة، وقد تم حل الخلاف الفرنسي الألماني حول المشروع في قمة أوروبية وهذا حدث له دلالة خاصة لأنه جعل المشروع الجديد الذي عنون بـ"الاتحاد من أجل المتوسط" مشروعا أوروبيا حتى وإن بدا الدور الفرنسي فيه طاغيا وستكون التفاصيل التي لم تعرف إلى حد الآن مراعية للمصلحة الأوروبية ولتصور الاتحاد للعلاقات مع المحيط القريب والقوى الفاعلة على الساحة الدولية.

في زيارتها الأخيرة إلى الجزائر تحدثت وزيرة الداخلية الفرنسية عن الاتحاد من أجل المتوسط فقالت *"إن العالم أصبح محكوما من قبل التكتلات الجهوية التي تتشكل من أجل الدفاع بشكل أفضل عن المصالح الاقتصادية لأعضائها، أنظروا إلى الهند والصين وأمريكا اللاتينية التي تشكل كتلا ديموغرافية واقتصادية هائلة تعد مليارات من السكان، نحن أيضا على مستوى المتوسط في حاجة إلى سوق كبير"*، وهذا الهدف الذي وضعته الوزيرة الفرنسية يؤكد أن المشروع جزء من السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي وهو يهدف إلى جعل جنوب المتوسط قاعدة إسناد لأوروبا التي قد تتعبها المنافسة الصينية والهندية والأمريكية اللاتينية سواء على الأسواق أو على المواد الأولية ومصادر الطاقة، وهذا يعيدنا إلى المربع الأول، فقد نشأ اتحاد المغرب العربي تحت نفس الضغوط وفي إطار تصورات مماثلة رغم أن أوروبا كانت تبحث آنذاك عن مكان لها كقوة عظمى بعد انهيار الثنائية القطبية، والآن لم تعد هناك حاجة لاتحاد قائم على أسس من التماثل اللغوي والتاريخي والديني بل المطلوب هو توسيع الهيكل الجديد ليضم أطرافا أخرى على رأسها إسرائيل في إطار دور أوروبي جديد في تصفية القضية الفلسطينية من خلال التطبيع بين العرب وإسرائيل، وحل المسألة التركية باقتراح إطار آخر للشراكة مع أنقرة بدل قبول طلبها للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وليس غريبا أن يأتي مشروع ساركوزي منسجما مع موقفه الحازم والرافض لانضمام تركيا للاتحاد الأوروبي وهو الموقف الذي يتبناه الفاتيكان بصفته سلطة روحية، وليس غريبا أن يتوافق المشروع أيضا مع الدعم الكبير الذي تعلنه أوروبا لإسرائيل في تجاوز واضح للسياسات الأوروبية التقليدية بخصوص الصراع العربي الإسرائيلي والتي كانت تعتبر أكثر توازنا واعتدالا مقارنة بالسياسات الأمريكية.

إصرار ألمانيا على جعل المشروع أوروبيا يبين الحرص على ضرورة أن تلتزم كل القوى الأوروبية مهما كبر حجمها بالتحرك في إطار الكتلة وهذه إشارة بالغة الوضوح إلى تراجع دور الدولة القومية وإلى مزيد من التوحد الأوروبي في مواجهة تحديات استجدت خلال السنوات الأخيرة

هكذا يبدو الاتحاد المتوسطي كبديل سياسي واقتصادي تسعى من خلاله أوروبا إلى تحسين قدرتها التنافسية على الساحة الدولية في مواجهة القوى الصاعدة أولا بعد التقارب مع الولايات المتحدة الأمريكية والتوجه إلى التنسيق معها أكثر في إطار تصورات تقليدية عن الانسجام الحضاري الغربي تأخذ الآن أبعادا سياسية واقتصادية جديدة، ومن خلال هذا المشروع يراد لدول جنوب المتوسط أن تلحق بأوروبا قبل أن تصل إلى الارتباط بالقوى الصاعدة مثل الصين والهند وأمريكا اللاتينية وهي من الحلفاء المحتملين حسب التصورات التي قدمها منظرو صراع الحضارات وعلى رأسهم صمويل هنتنغتون، وليس من الحكمة أن نغفل المساعي الأمريكية لاحتواء القوة الصينية الصاعدة من خلال رفع أسعار النفط وتخفيض قيمة الدولار، فجعل الاتحاد من أجل المتوسط محاولة لمواجهة القوى الصاعدة يحوله إلى أداة لاحتواء الصين وقد يبدو الهدف في ظاهره اقتصاديا خالصا لكنه في النهاية يريد أن يحرم دول الضفة الجنوبية وهم العرب من حليف محتمل قد يعيد بعض التوازن إلى العلاقات الدولية.

"الاتحاد من أجل المتوسط" محاولة لمواجهة القوى الصاعدة يحوله إلى أداة لاحتواء الصين وقد يبدو الهدف في ظاهره اقتصاديا خالصا لكنه في النهاية يريد أن يحرم دول الضفة الجنوبية وهم العرب من حليف محتمل قد يعيد بعض التوازن إلى العلاقات الدولية.

في خطاب ألقاه بمدينة طنجة المغربية في أكتوبر من السنة الماضية قال الرئيس الفرنسي *"إن أوروبا لم تبن بالاعتذار لكن السلام بين الأوروبيين قام على أساس من المشاريع الاقتصادية"*، وكان هذا الكلام موجها إلى دول مثل الجزائر التي تطالب فرنسا بالاعتراف بجرائم الاستعمار والاعتذار عنها، فالمطلوب من هذه الدول أن تنخرط في المشاريع الاقتصادية التي ستوفر القاعدة لعلاقات جديدة تتجاوز قضايا التاريخ لكن الخلل الحاصل بين اقتصاديات الدول لا يترك أي مجال إلا لحدوث عملية إلحاق تعيد إنتاج علاقات الهيمنة القديمة تحت عناوين جديدة.

خلفيات وأهداف مشروع الاتحاد المتوسطي

فرنسا واستعادة مناطق النفوذ بغطاء أوروبي

وضعت فرنسا كل رهاناتها على إستلامها الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي شهر جويلية المقبل قصد إقناع شركائها بأهمية تجسيد مشروع الاتحاد المتوسطي، وقبل الكشف عن تفاصيل هذه المبادرة فإن الفكرة لاقت الكثير من الانتقادات والعقبات؛ لأن الاعتقاد السائد لدى خصوم باريس وحتى شركائها هو أن ساركوزي يريد تحسين مركز فرنسا الإقليمي والدولي في إطار قوس يمتد من ضفاف البوسفور في تركيا إلى ضفاف الأطلسي في موريتانيا ومن ثم تمكينها من استرجاع مناطق النفوذ التقليدية.

زهير آ

واجه المشروع الفرنسي بإقامة تكتل جديد يضم بلدان الاتحاد الأوروبي وبلدان الضفة الجنوبية للمتوسط الكثير من الانتقادات حتى قبل أن تتبلور الفكرة على أرض الواقع، فهناك من يذهب إلى التشكيك في أهداف المشروع على أساس التخوف الفرنسي من المد الأمريكي الذي يطال منطقة شمال إفريقيا، وهو الأمر الذي يقلق باريس التي تحاول من خلال الاتحاد المتوسطي استعادة دورها الإستراتيجي أولا وعبره تعزيز الروابط الراسخة اقتصاديا وسياسيا مع دول جنوب المتوسط.

كما أن فرنسا قد تستفيد من فشل المشروع الأمريكي لخلق شرق أوسط كبير، واقتصار المشروع الفرنسي على دول جنوب المتوسط من منطلق تنموي يساعد باريس على مواجهة النفوذ الأمريكي، كما لا تخفي باريس تخوفها من الزحف الصيني وتغلغله الاقتصادي في العديد من المناطق الإفريقية التي كانت محسوبة بحكم التاريخ الاستعماري منطق نفوذ فرنسية بدون منازع .

ومن الأهمية هنا عند الحديث عن مشروع الاتحاد التوسطي الذي أصبح حاليا "الاتحاد من أجل المتوسط"، العودة إلى الدور الفرنسي في بلورة الفكرة القديمة التي أعاد ساركوزي بعثها بمجرد صعوده إلى قصر الإليزيه، فحتى بلورة الاتحاد الأوروبي الذي أسس سياسته في حوض البحر الأبيض المتوسط، تمت دائما في ظل مبادرة فرنسية ارتبطت تاريخيا بالمنطقة المغاربية ولبنان وسوريا.

ومن مؤشرات هذا التوجه نذكر كيف تم تحديد ما عرف في أدبيات الدبلوماسية الأوروبية بـ"السياسة المتوسطية الشاملةب التي صاغها كلود شيسون وزير خارجية فرنسا سنة 1972, ثم ما تلاها من إطلاق "الشراكة الأورومتوسطية" سنة 1995 وهو ما يعرف بـ"مسار برشلونة" وصولا إلى ما سمي بـ "سياسة الجوار الأوروبية" سنة 2005, قبل الإعلان عن "مشروع الاتحاد المتوسطي" سنة 2007.

إلى جانب ذلك فإن الرهان المتوسطي بحسب المفهوم الذي قدمته فرنسا يمكن من خلاله أن تبين بأن العلاقة مع المتوسط التي تعتبر أحد أهم العوامل الجيوسياسية التي سينتظم حولها الاتحاد الأوروبي مستقبلا، كما أن المنافسة الأمريكية والصينية والروسية تطرق أبواب المتوسط بشدة، وتأمل في أن تلعب لعبة المصالح على مرمى من مربع النفوذ الأوروبي التقليدي.

والاتحاد المتوسطي على ضوء مقترحات ساركوزي بدا كمن يكشف عناصر ضعف وقوة الاتحاد الأوروبي في محيطه الإقليمي الواسع، مما يعني معه الإقرار بتعثر مسار برشلونة، إن لم يكن يعني في الواقع عدم نجاح دول الاتحاد الأوروبي في بلورة سياسة دفاعية وخارجية مشتركة، تهم أزمة البلقان والسودان وفلسطين ولبنان وحل مشكلة الصحراء الغربية.

وبالرغم من أن فرنسا قد طرحت أهداف مشروع الاتحاد المتوسطي العامة دون أن تكشف تفاصيل المشروع بكيفية واضحة ومستفيضة، فإن نظرتها إلى التكتل الجديد جاء من منطلق حسابات تاريخية واقتصادية بالدرجة الأولى لأن ساركوزي يقتطع دول شمال إفريقيا ويكتفي بها لكي يشكل منها اتحادا اقتصاديا مع إسرائيل بعيدا عن "ألسنة اللهب" التي يطرحها المشروع الأمريكي "الشرق الأوسط الجديد".

ويريد ساركوزي من خلال مشروع الاتحاد المتوسطي إقامة كتلة اقتصادية توحد جنوب أوربا وشمال إفريقيا وإسرائيل ويتخذ شكل اتحاد اقتصادي يشمل العرب وإسرائيل لتنشيط الروابط التجارية بينهم إلى حد وصف فيه المتتبعون بأن هذه الفكرة هي نفسها فكرة "الشرق الأوسط الجديد" ولكنها مطبقة في نطاق أضيق وبمشاركة أوروبية.



يقتطع ساركوزي دول شمال إفريقيا لكي يشكل منها اتحادا اقتصاديا مع إسرائيل بعيدا عن 'ألسنة اللهب' التي يطرحها المشروع الأمريكي 'الشرق الأوسط الجديد'.

ومن أهداف المشروع أيضا رغبة فرنسا التخفيف من المد الأمريكي الذي يتجه نحو القارة الإفريقية، وأن يربط المغرب العربي بأوربا بروابط راسخة، فهناك قناعة لدى ساركوزي بأن الولايات المتحدة تنافس بقوة النفوذ الفرنسي وتهدده.

ويريد الرئيس الفرنسي أن يبقي المهاجرون المحتملون في مكانهم وأن يجعل فرص العمل في متناول أيديهم في بلادهم بدلا من أن يهاجروا إلى فرنسا أو دول أوروبا بوجه عام، بحيث يعتبر ساركوزي أن وجود فرص عمل ستكون حافزا للأفارقة حتى يمكثوا في ديارهم، وبالتالي يتوقف تدفق المهاجرين إلى شمال البحر المتوسط، فهو بذلك يطالب بالتعاون بين دول جنوب أوروبا وشمال إفريقيا في مجال التنمية المستدامة والأمن والطاقة والسيطرة علي حركة الهجرة، ويطرح فكرة يطلق عليها "التنمية معا" أو "الشراكة في التنمية" التي تعتمد على تنمية الروابط بين الطرفين ثم استخدام الاتحاد الأوربي كبرنامج عمل لإقامة إطار مؤسسي يركز علي القضايا الاقتصادية.

ولما كانت عملية برشلونة هي بداية الشراكة الأوربية– متوسطية في عام 1995 بين دول المتوسط، فإن فرنسا تؤكد أن فكرة الاتحاد المتوسطي ليست بديلا عن مسار برشلونة، وليست بديلا عن مجموعة (5+5)، فإن المطلوب هو "تكوين بحيرة للسلام والأمن" في هذه المنطقة الهشة، كما يقول ساركوزي.

وعلى هذا الأساس فإن المبادرة الفرنسية بإنشاء اتحاد متوسطي واجهت الكثير من العقبات حتى قبل أن تتبلور تفاصيل هذا المشروع بشكل واضح، بحيث لم تقتصر الخلافات على شركاء باريس في حوض المتوسط فحسب بل امتد حتى إلى داخل الاتحاد الأوروبي وخاصة ألمانيا التي تحفظت على المشروع الذي يمثل ازدواجية خطيرة في نظرها مع مشاريع الاتحاد الأوروبي للشراكة الأورومتوسطية، إن لم يكن تهديدا لوضع ألمانيا البارز في مسار برشلونة. كما أن العديد من الدوائر الألمانية ترى في المشروع محاولة من باريس للرد على تزايد نفوذ برلين في الاتحاد الأوروبي خاصة بين دول شرق أوروبا التي انضوت مؤخرا في الاتحاد الأوروبي، ويحبذ الألمان الحد من التوجه نحو دول الجنوب من الضفة لا سيما أنها ترى فيه مضيعة للجهد والمال على حد سواء، ما دامت دول جنوب المتوسط ترفض الالتزام بالإصلاحات وفقا للمعايير الأوروبية.

ويبقى العائق الكبير المطروح في مشروع الشراكة المتوسطية الجديدة يتعلق بكيفية تمويل المشاريع، حيث تقترح الوثيقة الألمانية–الفرنسية أن يتم استخدام المبالغ المقررة في مسار برشلونة لهذا التعاون الإقليمي على أن يتم الموافقة على هذا الاقتراح من قبل جميع دول الاتحاد الأوروبي.

وعموما ليس هناك ما يدل على أن الاتحاد المتوسطي أو الاتحاد من أجل المتوسط –إذا وجد طريقه إلي النفاذ– سيحقق رؤية "فضاء لحلم كبير بالسلام والمدنية" أو افضاء للتضامن والتعاون والتنمية المستدامة والتكامل في ميدان الطاقة وحماية البيئة والشراكة في التنمية والإدارة المنسقة للهجرة، فالأحلام الجيوبوليتيكية يجب أن تضع في اعتبارها القضايا السياسية والحقائق الاقتصادية.

فيما لا تتجاوز قيمتها نسبة 2 بالمائة من إجمالي الصادرات

70% من الصادرات خارج قطاع الطاقة مشتقة من المحروقات

المعلوم أن قيمة ما صدرته الجزائر خارج قطاع المحروقات سنة 2007 يعادل 1 مليار و312 مليون دولار، أي 2,2 بالمئة من مجموع الصادرات، لكن المسكوت عنه والمُخزي في الوقت نفسه هو أن 70 بالمئة من هذه الصادرات مشتقة أصلا من المحروقات كالأسمدة الفلاحية، الزنك، الفوسفات، الأمونياك، الميثانول، النفايات الحديدية، غازات الهيدروجين والأرغون وكذا المواد المستخلصة من تقطير الزفت..الخ

ابن عبد الرحمن

تفيد الأرقام التي تحصلت عليها "المحرر" من الوكالة الوطنية لترقية التجارة الخارجية "ألجيكس"، أن الجزائر صدرت سنة 2007 ما قيمته 326 مليون دولار من الزيوت والمواد الأخرى المستخلصة من تقطير الزفت، أي ما يعادل نسبة 24,83 بالمئة من مجموع الصادرات خارج قطاع المحروقات، كما تم تصدير 182 مليون دولار من "الأمونياك" أو محلول النشادر المعدم من الماء، و113 مليون دولار من المواد الحديدية المصفحة و77 مليون دولار من النفايات وبقايا النحاس و65 مليون دولار من الزنك على شكله الخام و37 مليون دولار من الكحولات اللاحلقية و30 مليون دولار من غازات الهيدروجين والأرغون و23 مليون دولار من العجلات المطاطية، ولم تصدر إلا 23 مليون دولار من التمور بما يعادل 1,72 بالمئة من الصادرات خارج قطاع الطاقة و17 مليون دولار من المياه المعدنية والغازية، وهي كلها أهم المنتوجات العشر الأولى لصادرات الجزائر دون المحروقات.

نفس الشيء سُجل خلال الثلاثي الأول من السنة الجارية، فلا يزال هذا النوع من الصادرات ضعيف جدا، بحيث بلغ 2,12 بالمئة من الحجم الإجمالي للصادرات وبقيمة 398 مليون دولار، وإن كان قد سجل ارتفاعا بنسبة 30 مقارنة بنفس الفترة من السنة الماضية إلا أن مجمل هذه الصادرات تمثل مشتقات المحروقات.

ويؤكد المدير العام للوكالة الوطنية لترقية التجارة الخارجية محمد بنيني، أن هناك مشاكل عدة تقف أمام رفع قيمة الصادرات الجزائرية خارج المحروقات من بينها عدم توفر المنتجين المحليين على الإمكانيات الضرورية لتصدير سلعهم ومنتجاتهم بسبب جهلهم للأسواق الدولية والخطوات الواجب إتباعها لترويج منتجاتهم، ناهيك عن كون السوق الأجنبية تتطلب منتوجات في المستوى المطلوب مع مراعاة عدد كبير من الشروط، ويصل هذا الضعف إلى حد أن عددا من الدول التي تستورد منتوجاتنا، يقول، تلجأ إلى معاينة السلع هنا في الجزائر وتتابع كيفية إنتاجها قبل تصديرها وهو ما يؤكد أن ظروف وعوامل التصدير قاسية جدا بالنسبة للمنتوج الجزائري والمؤسف كذلك هو أن التنظيمات والإجراءات الجمركية ليست معروفة بالشكل الكافي، الشيء الذي يتطلب تقديمها للمنتج حتى يتمكن من معرفة كيفية تصدير منتوجه، إضافة إلى كون عملية التصدير بحاجة ماسة إلى المرافقة والدعم من طرف البنوك، الجمارك، النقل ووسائل التغليف وغيرها من العوامل المساعدة.

والغريب في الأمر أنه بالرغم من الاهتمام الذي منحته السلطات لعملية التصدير خارج قطاع المحروقات باعتباره الثروة الباقية في حالة نفاذ المحروقات مستقبلا، إلا أن الأرقام بقيت ضعيفة جدا ولا تُمثل أي شيء بالنسبة للقدرات الطبيعية التي تمتاز بها الجزائر أو مقارنة بجيراننا، وهو ما يفتح المجال واسعا أمام عدة تساؤلات حول الأموال الضخمة المخصصة للقطاع الفلاحي منذ سنة 2000 وحول الضعف الكبير الذي تعاني منه المؤسسات الجزائرية العمومية والخاصة وعما إذا كان بإمكان الجزائر الدخول لمنظمة التجارة العالمية وهي على هذا الوهن في صادراتها خارج المحروقات.

لا يمكننا الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية دون تأهيل المؤسسات الوطنية المنتجة وأن هذه الأخيرة بحاجة اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى التأهيل والعصرنة خاصة وأن حماية الإنتاج الوطني في تناقص مستمر

ومن هذا المنطلق، يتضح جليا أن التحذيرات التي كثيرا ما يلجأ إليها بعض الخبراء في مجال التجارة بخصوص انضمام الجزائر حاليا إلى منظمة التجارة العالمية وما سينعكس عنه من آثار سلبية على الاقتصاد الوطني، ليس جزءا فقط من الصراعات التي تجري منذ مدة بين فريقين من الاقتصاديين، بل هي حقيقة تعيشها مؤسساتنا وواقعنا الاقتصادي بصفة عامة وهو ما يُحذر منه حتى المسؤول الأول على الوكالة الوطنية لترقية الصادرات الذي يرى أنه لا يمكننا الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية دون تأهيل المؤسسات الوطنية المنتجة وأن هذه الأخيرة بحاجة اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى التأهيل والعصرنة خاصة وأن حماية الإنتاج الوطني في تناقُص مستمر، ويعتبر المتحدث أن في حالة عدم تطوير صادراتنا سيكون الانضمام مُكلف وسنتكبد خسارة فادحة، وهي تصريحات تُذكرنا مباشرة بالآثار السلبية الناجمة جراء التوقيع على اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوربي بالنسبة للمؤسسات الاقتصادية الوطنية بالرغم من كون التصريحات الرسمية التي سبقته كانت تتحدث عن إيجابيات لا تعد ولا تُحصى.

والمؤسف أن جل الهيئات التي أُنشئت لهذا الغرض فشلت في تحقيق أهدافها فحتى صندوق دعم المصدرين تراجعت نسبة دعمه لعملية نقل وشحن السلع الموجهة للتصدير إلى ما يعادل 25 بالمئة من التكاليف الإجمالية بسبب عدم توفره على الموارد المالية الكافية وذلك بعدما كان يتكفل بـ50 إلى 80 بالمئة، وقد وصل الأمر إلى حد تأكيد صندوق النقد الدولي في تقريره الأخير أن الجزائر لن تُطور صادراتها قبل 10 سنوات، وهو التقرير الذي أثار حفيظة السلطات.



أمام هذا الفشل في رفع قيمة الصادرات خارج المحروقات إلى الآمال المرجوة، أي ثلاثة ملايير على المدى المتوسط، وأمام نقص خبرة المصدرين الجزائريين في هذا المجال والمشاكل العديدة التي يلاقيها هؤلاء في الموانئ، لجأت السلطات الخميس ما قبل الماضي إلى إنشاء مجمع جزائري فرنسي لترقية الصادرات الجزائرية من المنتجات الفلاحية، بهدف تنويع و زيادة حجم هذا النوع من الصادرات واستغلال الخبرة الفرنسية في تسويق المنتجات الجزائرية إلى الأسواق العالمية عبر هذا المجمع، بحيث تم تسطير هدف يتمثل في تصدير رقم أرباح سنوي يعادل 500 مليون أورو من المنتجات الفلاحية لوحدها.

وبهذا الهوان تبقى المحروقات تتصدر أهم مبيعات الجزائر نحو الخارج بمبلغ قدر سنة 2007 بـ58 مليار و206 مليون دولار أي ما يعادل نسبة 97,80 بالمئة من الحجم الكلي للصادرات، ويُسيطر الاتحاد الأوربي على مجموع صادراتنا بما فيها المصنفة خارج المحروقات وذلك بمبلغ قدره 29 مليار و27 مليون دولار أي بنسبة 49 بالمئة ثم الولايات المتحدة بـ15 مليار و887 مليون دولار وإيطاليا بـ 8 مليار و943 مليون دولار وكندا بـ4 مليار و621 مليون دولار وفرنسا بمبلغ 4 مليار و460 مليون دولار وهولندا بـ4 مليار و139 مليون دولار مسجلة ارتفاعا ملحوظا قدره 45,48 بالمئة وتركيا بـ2 مليار و323 مليون دولار والبرازيل بـ1 مليار و676 مليون دولار ثم بريطانيا بـ1 مليار و479 مليون دولار والبرتغال بـ1 مليار و286 مليون وبلجيكا بـ1 مليار و405 مليون دولار.

كل هذه المعطيات تؤكد أن رفع مداخيل الصادرات خارج قطاع المحروقات بحاجة ماسة إلى إستراتيجية تشمل كل المعنيين من المصدر نفسه إلى البنوك، الجمارك، النقل، وسائل التغليف وغيرها من العوامل المساعدة وقبل ذلك الفلاح الذي يجب أن يتأقلم بدوره مع الوسائل والمقاييس الجديدة للإنتاج وذلك من أجل التخلص نسبيا من هيمنة قطاع المحروقات على مداخيل الجزائر.

الرافعات الجديدة للاقتصاد: الشركات الزراعية

عادة ما تقف الدول في المنعطفات التاريخية حائرة، بين الاتجاه يمينا أو يسارا شمالا أو جنوبا وهنا تكون المراهنة على القرارات الفردية أو المتسرعة مخاطرة بالمستقبل وتسليمه للمجهول. وما نراه عندنا من تخبط في مجال تحديد الرؤية الإستراتيجية أو خارطة الطريق الاقتصادية يبعث الخوف والحيرة والتساؤل!

رياض حاوي

■ هل نتحول إلى بلد خدمات على غرار بلدان الخليج أو بلد تصنيع على غرار بلدان جنوب شرق آسيا أو بلد زراعي على غرار الفتنام وتيلاند وكندا واستراليا والبرازيل! أو هل نخوض كل ذلك دفعة واحدة!

ما يحدث في مستوى صناعة القرار لا يوحي بان قرارا ما اتخذ في أي اتجاه مهما كان! يبدو كاننا متوقفون لا نملك بوصلة تعرفنا على طريق الخروج أو نملك بوصلة لكننا عاجزون عن قراءتها قراءة سليمة.

الأمر الوحيد الذي يبدو جليا ان هناك محاولة لتنشيط مجال السكن والتعمير والبناء، وهناك محاولة لبناء شراكة مع بعض المقاولات الكبرى لتغيير النسيج العمراني وتطويره!

لا شك أن ذلك مهم جدا.. وهو مهم أكثر إذا كان ذلك جزء من خطة متكاملة. لكن العائد على الأرباح بالنسبة للعقارات طويل الأمد وربما يمتد لقرن من الزمن كما حدث مؤخرا في أمريكا بعد سقوط سوق العقارات وانهيار الأسعار رغم الانخفاض الشديد في سعر الفائدة، وانهيار عملة الدولار.

ومهما بنينا عمارات جميلة وناطحات سحاب مرتفعة فإن إمكانياتنا لا تجعلنا في موقع ينافس سوق العقار في آسيا الجاذ" لعشرات الشركات الكبرى ولا لسوق العقار الصاعد في اوروبا الشرقية الجاذ" للشركات من أوروبا الغربية. فالعوائد المالية على هذه العقارات قد لا تكون بذات الصورة البراقة التي يحاول ان يقنعنا بها البعض.

ومضاهاة دول الخليج التي تصرف مبالغ ضخمة على العقارات أيضا تخبط وعدم وعي لأن هذه الدول تملك كثافة سكانية هامشية، باستثناء السعودية، مقارنة مع حجم المداخيل الصاروخية، ولذلك يكون الاستثمار في العقارات متوافق مع ظروفهم سواء مع حجم السكان أو مع رغبتهم في التحول إلى دول خدمات على غرار سنغافورة وهونك كونغ، وهذا أمر مفهوم إلى حد ما، رغم أن التاريخ من الصعب أن يكرر نفسه تكرارا رياضيا..

وهنا نجد أنفسنا امام خيار آخر متعلق ببناء رؤية للاستثمارات الإستراتيجية في ميدان الزراعة الاستهلاكية، بدلا من تضييع الأموال في العقارات وتطوير البنايات لمضاهاة الدول الكبرى في حين أن أساسيات معيشة المواطنين غير مؤمنة!

هناك عشرات الشركات العملاقة المهتمة بالأراضي الزراعية والمستعدة للدخول في شراكة إستراتيجية إذا ضمنت الربح والمناخ الاستثماري المساعد، وهذه الشركات تعتبر في هذه المرحلة رافعات للاقتصادات المتخلفة كما كانت شركات صناعة السيارات وصناعة الكمبيوتر والشرائح الالكترونية رافعات للاقتصاديات الصاعدة في جنوب شرق آسيا في السبعينات والثمانينات..



هناك حمى البحث عن الأراضي الزراعية، والقارة الإفريقية عموما مرشحة لهذه النهضة ويوميا نسمع عن وجود لقاءات ثنائية مع زعماء بعض الدول لاتاحة الفرصة لاقامة مشاريع استثمارية زراعية طويلة الأمد، خاصة في الحزام الاستوائي حيث يماثل المناخ ما هو موجود في البرازيل والأرجنتين واندونيسيا وماليزيا عماليق الزراعات الاستهلاكية الكبار.

في تقرير هندي لفت انتباهي جاء فيه ما يلي:

هناك عشرات الأراضي الصالحة للزراعة في افريقيا التي توفر للهند الفرصة لضمان احتياجاتها من الوقود الطبيعي البديل بدلا من الارتباط بالنفط." ويضيف التقرير: "بدول من تنزانيا وأوغندا لديهم عشرات الأراضي الصالحة للاستعمال وهناك فرصة كبيرة جدا لزراعة محاصيل زيت النخيل في افريقيا وعلى الهند ان تستفيد من هذه الفرصة التاريخية"

إذا كانت دولة مثل الهند التي حققت قفزات اقتصادية في الصناعات الثقيلة والصناعة الالكترونية وهي شديدة الاهتمام بالمجال الزراعي فإنها وحدها إذا عرفنا طبعا كيف نستفيد من الفرصة رافعة كبيرة!

وفي كوالالمبور صرح احمد الزبير مرشد المدير التنفيذي لشركة سيم داربي العملاق الأكبر في صناعة زيوت النخيل بأن هناك عمل حثيث لزراعة 200000 أكر من حقول المطاط في ليبيريا والنخيل المنتج للزيت. وهاهي شركة بيوكين الهولندية تقدم مشاريع لتطوير الزراعات في إفريقيا كما جاء في موقعها على الانترنيت.

وفضلا عن ذلك فإن الزراعة لا تحتاج إلى كفاءة عمالية مرتفعة جدا، مقارنة مع صناعة السيارات وصناعة الشرائح والتلفزيونات وآلات التصوير! وتخلق مئات الآلاف من مناصب العمل!

منطق التاريخ يقول بان الفرصة هنا بين أيدينا ولكن من يستفيد منها! هنا المعضلة!

الدولار صاعد، الدولار نازل
من الرابح ومن الخاسر؟

■ لو قام شخص بشراء 100 يورو سنة 2001 لقام بشرائها بما يعادل 84 دولار أمريكي ولو افترضنا انه احتفظ بهذه القيمة حتى هذه الأيام ثم قام ببيعها لتحصل على 158 دولار. أي ما يقارب 100 بالمائة ربح على الدولارات التي دفعها في البداية.

هذا السقوط الحر للدولار قابله ارتفاع كبير للعملات الأخرى خاصة الأوروبية وعلى رأسها اليورو والجنيه الاسترليني والفرنك السويسري. وأمام كل تراجع لعملة الدولار تسمع تذمرا في آسيا وسخطا على السياسة المالية الأمريكية لأن ذلك يؤدي "نظريا" إلى ارتفاع تسعير البضائع الأسيوية.

لنأخذ مثالا مباشرا: يبلغ سعر خام زيت النخيل الماليزي 4200 رنجت ماليزي للطن الواحد. كم يبلغ سعر هذه المادة الحيوية في السوق الدولي؟

دعنا نفترض أن سعر الخام بالعملة الماليزية لم يتغير، ولننظر لسعره دوليا في ثلاث محطات:

المحطة الأولى قبل الأزمة المالية التي عصفت بجنوب شرق آسيا في 1997, حيث كان سعر الدولار يساوي 2,4 رنجت، وبالتالي يصبح سعر خامات زيت النخيل 2,4/4200 = 1750 دولار للطن الواحد.

كانت ماليزيا من الدول السباقة والرائدة في اتخاذ إجراءات الحماية المالية، وقامت بخلق حدود مالية بينها وبين عالم الدولار، فاتخذ مهاتير محمد رئيس الوزراء السابق قراره الشهير بتثبيت سعر صرف الدولار لمنع المضاربين من التلاعب بعملة البلاد، فكان سعر الصرف هو 1دولار يقابله 3,8 رنجت ماليزي، وتم الحفاظ على هذه النسبة طيلة 8 سنوات.

وأمام سعر الصرف الجديد يصبح سعر خام زيت النخيل 3,8/4200 = 1105دولار للطن الواحد .

بعد عدة سنوات قامت ماليزيا بخطوة تحرير العملة ولكن ضمن حدود معينة أي خلق مجال لا ترتفع العملة أكثر منه ولا تنزل أقل منه، وهي طريقة جديدة بين التحرير الكلي للعملة والتثبيت الجامد لها.

وهكذا أصبح سعر خامات الزيت بالنظر لسعر صرف الدولار لهذه الأيام 3,2/4200= 1312.5 دولار للطن الواحد.

سنلاحظ هنا أن سعر خامات الزيت بالتسعير المحلي لم يتغير (بحسب فرضيتنا)، بينما السعر الدولي يتغير بشكل مستمر بناء على سعر صرف الدولار!

وهنا تكمن اللعبة الكبرى التي حاولت الولايات المتحدة الأمريكية أن تلعبها!

المثال المذكور أعلاه يعطينا فكرة واضحة عن أحد أهم الخلفيات الكامنة وراء قرار الحكومة الأمريكية بتعويم عملة الدولار، والمثال نفسه يعطينا فكرة عن أسباب الفشل الذريع وراء هذا القرار غير المتوازن!!

الزائر لتاج محل، قصر الحب والوفاء، في الهند سيلاحظ تغير مزاج مرشدي السواح الذين أصبحوا أكثر حماسا لأخذ مستحقاتهم أو "اكرامياتهم" باليورو او غيرها من العملات الصاعدة، لم تعد الورقة الخضراء محل جاذبية أو مركز اهتمام، لأنها ورقة القوى الآفلة مثل عملة الاتحاد السوفياتي المنهار.

لكن نظرائهم من العاملين في قطاع تكنولوجيا المعلومات في مدينة بانغلور يشعرون بالأسى لما ينهار الدولار لأن سوقهم الأكبر هو الولايات المتحدة الأمريكية.

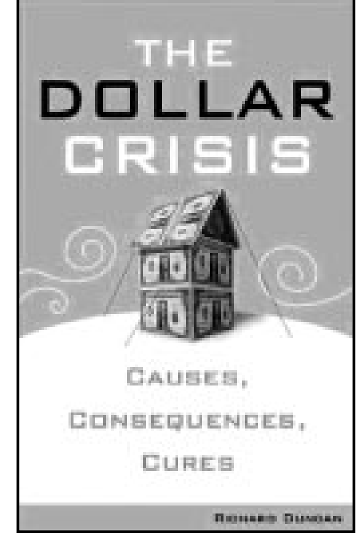
الدولار العائم هو نتيجة مباشرة لعاملين أساسيين:

الأول قطع نسبة الفائدة بشكل مستمر من طرف البنك المركزي الأمريكي، وثانيا لأن الولايات المتحدة لم تعد تصدر سوى بضاعة واحدة هي ورقة "الدولار" الخضراء.. وبحسب قانون العرض والطلب كلما زادت السلعة (الدولار الورقي أو الالكتروني) عن الحاجة قل الطلب وبالتالي تنزل القيمة.

في البداية كانت اللعبة ناجحة، ولا اعتقد يوجد من يخالف في أن هناك نجاح أكثر من مبادلة "الورق الملون" الذي يسمى "الدولار" والحصول على مواد منتجة كاملة التصنيع تضم عرق مئات العمال، وأطنان من الخامات، وملايين من البراميل النفطية وعشرات العقول الحكيمة التي ساهمت في تصنيعها!

هل هناك نجاح أكثر من هذا النجاح؟! وهل هناك قوة أكثر من هذه القوة؟! وهل هناك سحر للعيون أكثر من هذا السحر؟

الولايات المتحدة الأمريكية وصلت إلى مرحلة من التفوق والقوة أن حولت "الورقة" الخضراء إلى سلعة، ثم أضافت للورقة الخضراء العملة الالكترونية التي لا يراها ولا يلمسها أحد، وحولتها إلى سلعة تبادلها بأي سلعة أخرى حقيقية سواء كانت سيارات أو مواد بناء أو مواد نفطية أو مواد غذائية!



ولذلك كلما واجهت مشكلة مالية زادت في طباعة أوراق الدولار، وتقوم "بتصديرها" لتحصل على ما تريد وتشتهي!

هكذا بكل بساطة!

لكن المشكلة الأساسية ليس في أخذ الحاجات من السوق الدولي وتقديم مقابل لها بورقة الدولار، لأن الحاجة الأهم كانت لتنشيط الاقتصاد الأمريكي الراكد والذي لم يعد قادرا على المنافسة مع القوى الصاعدة! فلم يعد من الممكن ايجاد أي منتج أمريكي في أي سوق خارج الولايات المتحدة الامريكية، باستثناء أفلام هوليود، بل وصل الأمر إلى أن أصبحت المنتجات العالمية قادرة على غزو السوق الأمريكي إلى درجة أن أكثر من 80 بالمائة من البضائع التي تعرضها محلات وول مارت الأمريكية على رفوفها مستوردة!

هنا أيضا اعتبر تعويم الدولار هو فرصة مناسبة للمساهمة في رفع أسعار المنتجات والمصنوعات في الدول الأخرى حتى تصل إلى مستوى المنتجات الأمريكية! فـ"المنظر" الأمريكي لهذا الاقتصاد الورقي يأمل بأن يؤدي كل سقوط في عملة الدولار إلى ارتفاع في أسعار المواد المصنعة في الدول الأخرى حتى تصل إلى مستوى الأسعار الأمريكية، وهكذا يمكن إيجاد مكان للسلع الأمريكية أمام السلع المنتجة في الصين والهند وماليزيا وكوريا واليابان!

لقد لاحظنا هذه الفرضية التي تمسك بها ؛المنظر" الأمريكي تتحقق في المثال الذي ضربناه أعلاه، بحيث أن أي نزول لسعر الدولار أمام الرنجت الماليزي مثلا يؤدي تلقائيا إلى زيادة في سعر البضاعة في السوق الدولي!

هذه الفرضية بدأت تكسب بعض المصداقية عندما تحسنت مؤشرات التصدير لدى بعض الشركات الأمريكية لكن النتيجة كانت هزيلة وليست بحسب التوقعات.. فالدول المعنية بكسر أسعار منتجاتها تلقت الدرس المناسب وفي الوقت المناسب أثناء الأزمة المالية في 1997, واتخذت الإجراءات الكافية لغلق حدودها المالية وحمايتها من المضاربة المباشرة وغير المباشرة..

وهذا ما يفسر لنا الدعوات المستمرة للصين خاصة بإطلاق سراح عملتها.. لأن الصين هي قاطرة الاقتصاد العالمي في هذه المرحلة لكن الصين تمتنع عن فعل ذلك!!

الآن إلى أين انتهت اللعبة، وماذا كان نتيجة هذا "النجاح" الخارق؟!

اختار يوم النكبة ليدعم "حقوق" إسرائيل ويذكر العرب بـ"واجباتهم"

"زيارة وداع" بوش تمهد الطريق لماكين

لم يكن اختيار الرئيس الأمريكي جورج بوش مناسبة النكبة الفلسطينية وقيام "دولة إسرائيل " اعتباطا لزيارة إسرائيل في جولة تجاوزت بعدها السياسي والاستراتيجي المعروف بين الحليفين التقليديين، ليعبر عن مكنونات عاطفية عميقة زادتها تغليفات بوش الدينية تأكيدا وهو في "زيارة وداع" مهد بها الطريق لخليفته الجمهوري جون ماكين.

إبراهيم تيقامونين



■ ولعل ما ميز زيارة بوش الأخيرة لإسرائيل هو طابعها الحميمي حيث سقطت فيها الاعتبارات الدبلوماسية ليطلق بوش في خطابه أمام الكنيست العنان لمكنونات أعماقه العاطفية إزاء الدولة العبرية مستشهدا بوعد "العهد القديم" بإقامة إسرائيل التي تفاخر بكون الولايات المتحدة أول بلد يعترف بها عام 1948.

وقد أمعن بوش في إهانة العرب وهو يستفتح جولته الشرق- أوسطية بمشاركة الإسرائيليين فرحتهم بقيام دولتهم على أنقاض المهجرين الفلسطينيين بمناسبة الذكرى الستين ليوم النكبة، حيث فتح قلبه لإخوته في الدين بطمأنتهم بكل وعود الدعم والتأييد مهما تمادت يد البطش والعدوان الإسرائيلي في المنطقة، باعتباره تحركا في خانة "الدفاع عن النفس"، ومن ثم إعطاء تل أبيب شيكا على بياض دون أن يتلفظ في المقابل ولو بكلمة واحدة عن حقوق الشعب الفلسطيني وسجل معاناتهم، باستثناء الوعد المشروط والباهت بقيام دولة فلسطينية فارغة الجوهر وغير معلومة الآجال، ما دام أن توقيتها وحدودها وهويتها السياسية رهينة الأجندة الأمريكية بعد الحصول على الضوء الأخضر من تل أبيب.

وإذا كان بوش عاطفيا فوق اللزوم في محطته الإسرائيلية ، فاتحا العنان للتذكير بكل الحقوق الإسرائيلية في الدفاع عن النفس، بما في ذلك الحقوق الدينية،ومن ثم إعطاء "الإشارة الخضراء" لضرب حماس وحزب الله وكذا إيران تحت الحماية الأمريكية، لدرجة اعتبرته تل أبيب التي خصته باستقبال الأبطال، أفضل صديق لإسرائيل جلس في البيت الأبيض حتى الآن، فإنه في المقابل سرعان ما غير الرئيس الأمريكي لهجته وهو يغادر إسرائيل في اتجاه الرياض ليذكر السعوديين بسلسلة من "الواجبات"،بدءا بضرورة الاندماج في المشاريع الإقليمية ذات البعد التطبيعي مع إسرائيل، إن سياسيا أو اقتصاديا،وكذا تأجيج شعور دول الخليج بـ"الخطر الإيراني" ،دون أن يغفل بوش دعوة الرياض إلى "التعقل" في إدارة أسعار النفط في السوق الدولية دون إثارة مصالح الدول المستهلكة. ولعل خيبة الرياض كانت بادية وهي تعبر على لسان وزير خارجيتها الأمير سعود الفيصل عن أسفها لدعم بوش الصريح لإسرائيل، في وقت غابت المساواة وحضرت الانتقائية في سلوكات واشنطن.

وبنفس المنطق حل بوش بشرم الشيخ السبت الماضي ليذكر القاهرة بحدود تحركاتها في الوساطة بين إسرائيل وحماس ، قبل أن يختمها بلقاء مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ليطمئنه بدعم واشنطن في مواجهة "خطر حماس" وليس إسرائيل طبعا، ويذكره أن الدعم الأمريكي للسلطة الفلسطينية سياسيا واقتصاديا ولوجيستيكيا مرهون بحسم معركته مع حماس في غزة وفق الأجندة الإسرائيلية، مشعرا عباس بأن مستقبل مفاوضات الشرق الأوسط مرهون باحترام هذه الأجندة السياسية.

والحقيقة أن " زيارة الوداع " التي خصها بوش لمنطقة الشرق الأوسط لا تحمل برنامجا ملموسا لإدارة على أهبة الاستعداد للرحيل بعد ستة أشهر، بقدر ما تبعث رسائل تمهيد للإدارة الجمهورية المقبلة بقيادة جون ماكين الذي يبدو أوفر حظا بكثير لخلافة بوش على سدة البيت الأبيض أمام منافسيه الديمقراطيين المحتملين هيلاري كلينتون وباراك أوباما.

ومن هذا المنطلق فإن الأمور تبدو أكثر وضوحا مع الرئيس الأمريكي المقبل الذي قدم "أوراق اعتماده" بصفة استباقية في زيارته الأخيرة لإسرائيل (18-19 مارس 2008) وهو في عز الحملة الانتخابية، حيث لم يتردد آنذاك في دعم العدوان الإسرائيلي على غزة الذي خلف ما لايقل عن 120 قتيل أغلبهم من النساء والأطفال.. ومع ذلك لم يتردد جون ماكين في زيارة تقديم الولاء في تجديد دعمه اعتبار القدس المحتلة عاصمة لإسرائيل.

ولعل أن استعجال رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس التوصل إلى نتائج ملموسة في مفاوضاته مع الإسرائيليين قبل رحيل إدارة بوش،ينم عن تخوف من أن الإدارة الأمريكية ستكون أكثر سوءا في تعاطيها مع قضايا الشرق الأوسط،لا سيما مع بروز مؤشرات فوز مرشح جمهوري كشف عن نواياه قبل الأوان.

تسوية "لا غالب ولا مغلوب" هل تنهي أزمة لبنان؟

نقولا طعمة/ لبنان

■ بالتزامن مع انطلاق جولات الحوار الوطني اللبناني التي جرت فعالياتها في الدوحة، عاد الحديث مجددا عن صيغة "لا غالب ولا مغلوب".

ومع انتقال طاولة المفاوضات إلى الدوحة بحثا عن حل، تزايدت علامات الاستفهام حول إمكانيات النجاح، خصوصا أن التسويات السابقة التي قامت على صيغ مشابهة سقطت أمام التقلبات التي تعصف بالمنطقة ودفعت بلبنان نحو وضع سياسي وأمني أكثر اضطرابا.

أما عن الصيغة المطروحة للحل، فقد تباينت إزاءها وجهات النظر. وفي هذا الصدد يفضل نائب تيار المستقبل هادي حبيش (ماروني) التريّث لمعرفة إلى أين سيصل الحوار. وقال *"إننا مع مبدأ لا غالب ولا مغلوب، لكن قوى 8 آذار مصرة على مبدأ الغالب"*. وأضاف *"في لبنان لا يوصل السلاح إلى أن يغلب طرف طرفا آخر، ولن يترجم الربح العسكري ربحا سياسيا"*.

ولا يرى الباحث زياد بارود غضاضة في تسوية لا غالب ولا مغلوب شرط أن تكون واضحة المعالم، وقال إن الصيغة لا تنطوي بالضرورة على معنى سلبي أو تسوية مؤقتة. وأضاف *"لسنا الدولة الوحيدة التي تحتاج على الدوام لاستنباط آليات لإدارة التعدد القائم وحل النزاعات"*.

ويجزم رئيس جبهة العمل الإسلامي (سنية معارضة داعمة للمقاومة تضم عددا من التيارات وعلماء الدين المسلمين) الداعية فتحي يكن أنه ثبت في الآونة الأخيرة أنه لا يمكن لفريق لبناني أن يغلب فريقا آخر.

ويعتبر يكن أن هناك نوعا آخر من توازن القوى على امتداد الساحة اللبنانية، والمعارضة اليوم أكثر استعدادا لتقديم تنازلات، مشيرا إلى إلغاء كل ما ترتب عن القرارين اللذين اتخذتهما الحكومة بخصوص المطار وشبكة الاتصالات التابعة لحزب الله. ويرى أيضا أنه لم يبق للوصول للحل الجذري سوى صعاب قليلة، وتوقع أن تتغلب عليها لقاءات الدوحة.

أما الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني خالد حدادة، الذي لم ينضو لا في المعارضة ولا في الموالاة، فيعتقد أن االصيغة المطروحة لن تكون إلا هدنة هشة تعيّش البلد مدة من الزمن قبل أن يعود للصراع الداخليب. واعتبر أن ما يقوم به فريقا الثامن والرابع عشر من آذار هو تجديد لشروط انفجار الأزمة لاحقا.

وذهب حدادة في هذا السياق إلى أن "انتخاب رئيس يحتاج لبرنامج تغيير واضح كي لا يدخل البلد كل مدة بالحائط، ارتباطا بالمشاريع الدولية والإقليمية". وبرأيه أيضا فإن القادة اللبنانيين في طريقهم إلى "محاصصة على أسس جديدة مع تغيير الشروطب، وتوقع أن يشعر طرف بالغبن، حيث اينقلب على التسوية عندما تتسنى له ظروف الدعم الخارجية".

ويرى حبيش أنه *"لا مفر من أن يسلم السلاح للدولة من أجل قيام دولة حقيقية، وفي ضوئها يمكن ممارسة الديمقراطية بشكل سليم. ومن غير المقبول الحديث عن ديمقراطية توافقية تعني التوافق التام على كل أمر من الأمور"*. غير أن يكن يعتقد بضرورة إعادة النظر بالطائف (الدستور اللبناني الذي وضع عام 1989) في ضوء النقاشات التي جرت أخيرا، وذلك بعد انتخابات نيابية. كما أن مطلب إلغاء الطائفية السياسية كبند من الطائف لم يطبق، وهو يلغي الحقد الطائفي والمذهبي.

بوش أكثر صهيونية من وزراء إسرائيليين !

■"إنه أكثر صهيونية من وزراء عدة يجلسون في حكومة إسرائيل" بهذه العبارة أشاد سيلفان شالوم عضو الكنيست ووزير الخارجية الإسرائيلي الأسبق بخطاب الرئيس الأمريكي أمام الكنيست الإسرائيلي الخميس الماضي- 15ماي الجاري- والذي امتلأ بإشارات دينية واقتباسات من التوراة والتلمود لتأكيد الدعم اللامحدود لإسرائيل؛ حيث تنبأ "بحياة أبدية للدولة العبرية في شرق أوسط بلا مقاومة".

وكان بوش بدأ خطابه باللغة العبرية قائلا: "يوم استقلال سعيد لإسرائيل" فصفق الكنيست له ثم قال في حين آخر باللغة العبرية (مسعدة لن تسقط ثانية) في إشارة للتوارة ببقاء اليهود رغم عملية الانتحار الجماعي التي قاموا بها في قلعة مسعدة على الضفة الغربية من البحر الميت حين حاصرهم الرومان.

عمليات تنكيل بالفلسطينيين يعترف بها إسرائيليون



■كشف تقرير صادر عن منظمة إسرائيلية نماذج جديدة لاعتداءات قام بها جنود إسرائيليون على مدنيين فلسطينيين في العام الماضي وبداية العام الحالي، موردا تفاصيل عن أنماط من التعذيب تعرض لها بعضهم.

وتقول منظمة "يكسرون الصمت" -وهي منظمة مختصة برصد وتوثيق انتهاكات الجنود الإسرائيليين من خلال شهادات جنود يحجبون هويتهم بمعظم الأحيان- إن جنودا من وحدة "نحشون" في أفريل 2007 قاموا بالتنكيل بمعتقلين فلسطينيين في الخليل وضربهم وإجبارهم على تناول أطعمة غير ملائمة.

وتكشف "يكسرون الصمت" استنادا لشهادات ووثائق منظمات حقوق الإنسان عن ارتفاع نسبة الانتهاكات الإسرائيلية في منطقة الخليل، من بينها أن جنودا قاموا في مطلع جانفي الماضي بالاعتداء على موظف في محطة سيارات الأجرة بتعريته وإذلاله وضربه بوحشية.

وتشير المنظمة "إلى قيام الجنود بجره لداخل سيارة الجيب العسكرية وواصلوا الاعتداء عليه وما لبثوا أن غطوا رأسه بكوفية قبل أن يرموه داخل بركة وحينما بيّن لهم الرجل ندوبا في جسمه ناتجة من عملية جراحية أجريت له مؤخرا قام أحد الجنود بالتقاط صور له بواسطة هاتفه".

سجن أمريكي كبير في أفغانستان

■ أعلن مسؤولون أمريكيون أن الولايات المتحدة تخطط لبناء سجن جديد ضخم في أفغانستان بدلا من مركز الاعتقال المؤقت بقاعدة باغرام الجوية الأمريكية في العاصمة كابول، وهو ما اعتبره مراقبون مؤشرا على عزم واشنطن على البقاء طويلا في البلاد.

وذكرت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية في عددها الصادر السبت الماضي 17 -ماي الجاري - أن الإعلان عن المعتقل الجديد يعد مؤشرا أيضا على نقض الإدارة الأمريكية لوعودها بنقل معظم المعتقلين في سجون القواعد الأمريكية بأفغانستان إلى السجون الأفغانية، واعتراف من واشنطن بعزمها على احتجاز سجناء خارج الأراضي الأمريكية لفترة أطول مستقبلا. وأضافت أن السجن الجديد يعيد المخاوف من جديد بشأن بقاء معتقل جوانتانامو التابع للجيش الأمريكي في كوبا رغم تصريحات صدرت من داخل الإدارة الأمريكية عن نوايا لإغلاق المعتقل سيئ السمعة.

وسيضم السجن ما بين 6 إلى 10 منشآت تبلغ مساحة الواحدة منها مساحة ملعب كرة قدم، بحسب ما صرح به مسئولون بوزارة الدفاع.

مقاصد تنمية الشباب

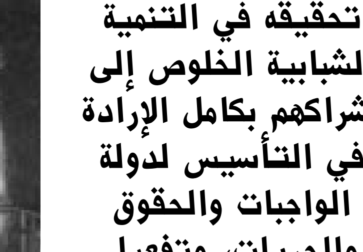
أي محاولة لتنمية شبابها خارج الإطار الحضاري للتنمية، ليس إلا تنمية للآخرين فيها وليست تنمية للشباب الذي يمثّل استمرارا لها، يعيش آمالها ويقاسمها آلامها.

أ.د عمّار جيدل

تحديد استحقاقات الشباب في إطار انتمائهم الحضاري (بوصفه أهم عامل تفعيل دور الشباب وتحريكهم من أجل البلاد والعباد) بحاجة إلى دراسات مستقبلية تستشرف مستقبل الشباب في إطار الظروف المحلية والجهوية والوطنية إن سياسيا أواقتصاديا أواجتماعيا فضلا عن المعطى الحضاري، لهذا لا مفرّ من تفعيل دور الباحثين على تنوّع تخصصاتهم (الاجتماعية والإنسانية والإسلامية)... في دراسة المسألة في إطار الدراسات الأكاديمية الجادة التي تستحضر الانتماء الحضاري في صياغة دالة التغيير ومعطيات الحل–ولا يفهم من هذا الاختيار إهمال الاستفادة من التجارب الإنسانية النافعة–فلا تكون الدراسات عن شباب بل عن الشباب الجزائري الصميم في وطنه والمخلص لأهله، وإن أهملنا هذا المعطى سنقدّم مشكلة بعنوان الحل، وستكون سببا في تضييع الأوقات وصرف الطاقات والتحريش على الخصومات، كالذي يحرّض الشباب على الاجتهاد بترك الاجتهاد وللأسف بعنوان الاجتهاد،لأجل أن نسلم أمورنا لشخص مبتوت الصلة بثقافتنا وميراثنا، بل يفتقد لأهم مؤشرات الانتماء للأمة،فيملي علينا (اجتهاده) بعنوان التحرير من الاجتهاد الحقيقي، أوكالذي يريد من الشباب التفكير في منع التفكير بطريقته الخاصة،وهو نوع من ممارسة الوصاية المبطّنة على شباب تحرر منذ أمد بعيد من أسر الوصاية بعنوان التحديث أوالدمقرطة أو...فيريد أن ينقله من فضاء التكفير الديني(وفيه ما فيه من الناحيتين الإيجابية والسلبية)[1] إلى التكفير الحداثي، والذي يتضمن تحريضا للسلط على المخالفين في القول بإمكان أن يكون التحديث بالمعنى المتداول حلا لمشاكلنا، هذا بالنسبة للمشكك منهجيا ومعرفيا من الناحية الموضوعية الصرف، أما بالنسبة للذي حسم الأمر بأن التحديث بعنوان الحداثة المستوردة ليس إلا تقليدا بل هو مشكلة مستوردة وليست حلا ولا يمكن أن تكون حلا، لأنها ولدت في معطيات إنسانية مختلفة وفي كنف تصور حضاري مختلف، والمائل إلى هذا الرأي عند حداثيينا لا يرون له بقاء، ويتلخّص مطلبهم في نفيه من رحاب التوجيه والإرشاد فضلا عن التحليل والبحث.

ليست من غرض المقالة التفكّه بالكتابة عن عالم الشباب وصلته بالتنمية، بل نطمح إلى التذكير بمقاصد تنمية الشباب.

رأس ما نرمي إليه إشراك الشباب في التنمية، ولعلّ ذروة ما يسعى إلى تحقيقه في التنمية الشبابية الخلوص إلى إشراكهم بكامل الإرادة في التأسيس لدولة الواجبات والحقوق والحريات، وتفعيل دورهم يحوّلهم من مجرّد مواطنين إلى حرس حقيقي للدولة في قوانينها ومؤسساتها وخيراتها، وتفعيل الدور من مجرّد منتفع إلى حارس حقيقي للمجتمع والدولة، صناعة لا تأتي من فراغ، ولا يمكن أن تبينها الشعارات التي تنسخها التصرفات في شعاب الحياة، بل تبينها الأحوال التي تؤكّدها الأقوال، فالأعمال الموافقة لإرادة الأمة أكبر معين على تمكين إشراك الشباب في التنمية،وهي مع المداومة عليها الطريق السريع لتحويل الشباب من مجرّد منتفعين إلى قلاع تحمي الوطن من الوافد المادي أوالمعنوي.



ذروة ما يسعى إلى تحقيقه في التنمية الشبابية الخلوص إلى إشراكهم بكامل الإرادة في التأسيس لدولة الواجبات والحقوق والحريات، وتفعيل دورهم يحوّلهم من مجرّد مواطنين إلى حرس حقيقي للدولة في قوانينها ومؤسساتها وخيراتها، وتفعيل الدور من مجرّد منتفع إلى حارس حقيقي للمجتمع والدولة..

وتحقيق المقصد السابق يفرض تطعيم الشباب ضد الأوبئة المعنوية والمادية،وليس التطعيم ضد الأمراض المادية أقل أهمية من التطعيم ضد الأمراض المعنوية ، بل قد يكون التطعيم الثاني أهم من التطعيم الأول، ذلك أن الموبوء بالأمراض المعنوية، يفتقد للحمية الوطنية والغيرة على أهله وبلده،ومن كان هذا شأنه لا يهمه عمرت البلد أوخربت – طبعا وفق موازين المجتمع والأمة–، بل قد يكون أخطر من العدونفسه،ذلك أن المرض المعنوي يكبّل الإرادة ويمنع من البحث الموضوعي عن الأزمة والحل وفق أصالة الأمة.

ورأس التطعيم تعميم دراسة ثقافة الأمة في كلّ مراحل التعليم وفي جميع مؤسسات صناعة الوعي،وخاصة العلوم الإسلامية لما لها من أهمية في صياغة شخصية الأمة وحماية مكاسبها المادية والمعنوية، والأبعد نفعا أن يستحضر خط الانتماء للوطن في ولايات المناصب المفصلية في المجتمع والأمة.

ويقصد بهذا المسعى التدريب على المسؤولية؛فليست السلطة المبدعة الناجحة من تجعل الشباب يثقون بها، بل هي تلك التي تكوّن الشباب على الثقة بأنفسهم وقدراتهم،والتربية على الثقة بالأهلية العلمية والإدارية والاجتماعية فضلا عن السياسية والحضارية سبيل معبّدة للتطوير قدرات الشباب وتفعيل دورهم، ولا يمكن زرع الثقة بإرجاعهم الدائم المستمر إلى الصفوف الخلفية بل في توفير فرص مزاولة المسؤوليات وفق قواعد الاستحقاق المبنية على الكفاءة العلمية أولا، والخبرة ثانيا؛ فلا مجال لتقديم شاب على شاب بقدر الابتلاء أوبحسب الولاء أوالأقدمية بمعناها التاريخي وليس بمعناها المعبّر عن الخبرة،لأن التقديم وفق هذه المعايير ينسف الموازين المتفق عليها اجتماعيا ويدفع الأكفاء النزهاء إلى مغادرة الساحة أوالرضا بالعزلة الاختيارية، والأسوأ أن تحوّل هذه المعايير المكنة في الولايات (مناصب) الشاب من قوّة حيوية إلى قوّة تدميرية قائمة على الابتزاز، لا تفكر في غير رصيدها الشخصي الخاص ولا تفكّر في رصيد المجتمع والأمة.

حضور الشباب في المشهد الإداري والسياسي والاجتماعي تدعيم حقيقي ونوعي للحكم الراشد المعبّر عن إرادة الأمة والمجتمع، وسبيل سريع لثقافة الحوار والتداول السلمي على السلطة، وتكوين دائم مستمر على التواصل الاجتماعي.

استمرار الدول والشعوب والأمم من استمرار نبض قلوب شبابهم بالحياة المعنوية قبل المادية، لهذا فحياة الأمم من حياة شبابها، وكلّ أمّة مهملة لشبابها أمة مُهْمَلَة بين الأمم ومُهْمِلة لحاضرها ومستقبلها، ذلك أنّها محكوم عليها بالتآكل السريع، ولا مطمع في إشراك الشباب في تنميتها في غير حاضنتها السنية (الطبيعية) المستمدة من إطارها الحضاري المنبثق عن ثقافتها، وأي محاولة لتنمية شبابها خارج الإطار الحضاري للتنمية،ليس إلا تنمية للآخرين فيها وليست تنمية للشباب الذي يمثّل استمرارا لها، يعيش آمالها ويقاسمها آلامها.

حياة الأمم من حياة شبابها، وكلّ أمّة مهملة لشبابها أمة مُهْمَلَة بين الأمم ومُهْمِلة لحاضرها ومستقبلها، ذلك أنّها محكوم عليها بالتآكل السريع، ولا مطمع في إشراك الشباب في تنميتها في غير حاضنتها السنية (الطبيعية) المستمدة من إطارها الحضاري المنبثق عن ثقافتها، وأي محاولة لتنمية شبابها خارج الإطار الحضاري للتنمية، ليس إلا تنمية للآخرين.

استمرار الدولة باستمرار عطاء شبابها الصادر عن أصالتها، شباب بلغ رتبة الإشباع الحضاري والتحقق به في القلوب والعقول ويُظْهِر أثره على الأبدان والتصرفات في شعاب الحياة في نوعية تعليمية ووعي حضاري يجعل الهامات معلّقة بخدمة البلاد والعباد.

وبلوغ المراد لا يأتي من فراغ بل هو صناعة مستمرة تستغرق أوقات كلّ المخلصين لبلدهم ودينهم، عملية مسلكها الحفاظ على المكاسب من خلال برامج مدروسة للتثقيف الحضاري الوطني، سمتها الرئيسة واقعية المسعى بعيدة عن الأوهام والدراسات النظرية الصرف المبتوتة الصلة بشبابنا في ماضيه وحاضره ومستقبله.

يقوم برنامج الإصلاح على الحرية والقدوة القيادية المُتَّسِمَة بالإخلاص والفعالية والقدرة على استيعاب تناقضات الشباب والمجتمع، تُيَسِّر للشباب التأهيل على القيادة بالتكوين والتطوير الثقافي والحضاري، ويتم تفعيل هذا المسعى بإشراك المؤسسات البحثية في فهم مشكلات الشباب ووضع برامج الإصلاح، بقصد إشراكه في التنمية بتطعيمه ضد الأوبئة المعنوية والمادية والتدريب على المسؤولية، والخلاصة إنّ تنمية الشباب صناعة، والصناعة لها شروط موضوعية، بدايتها وجود رغبة أكيدة من قبل الأمة لتحقيق هذا المقصد الذي من شروط تفعليه فضلا عمّا سلف، وجود خطة طويلة الأمد لتنمية الشباب يقودها مُوَهَلون مُوَهِلون (نوعية تكوينية)، قيمتها الرئيسة الصبر وطول النفس، كلّ ذلك في ظل أمّة مستعدة للبذل المادي والمعنوي من أجل شبابها، ونظهر هذه الرغبة في القرار السياسي ومجموع المؤسسات المعبّرة، وبغير هذا يبقى الحديث عن تنمية الشباب بعيدا عن آمال وآلام المجتمع.

1 – انظر كتابنا، حوار الحضارات ومؤهلات الإسلام في التأسيس للتواصل الإنساني،دار الحامد الطبعة الأولى،عمان الأردن 2003.

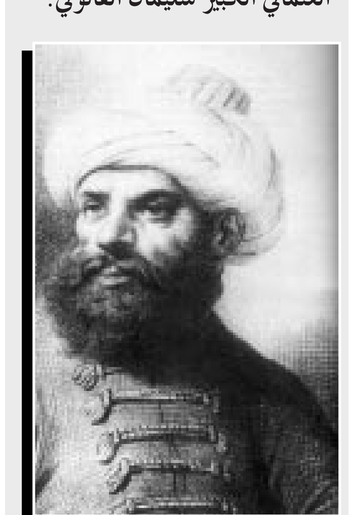
تنشر لأول مرة باللغة العربية — الحلقة الرابعة

مذكرات البحار المجاهد خير الدين بربروس

ترجمة: الدكتورمحمد دراج
جامعة المسيلة

■ تعد شخصية المجاهد خير الدين بربروس شخصية أسطورية بكل المقاييس، فقد تحولت حياته إلى نوع من الأسطورة التي تتجاوز الواقع لتحلق في ما ينسجه الذهن من صور متناقضة من البطولة أو الإرهاب بلغة هذه الأيام. إن مجرد ذكر اسم هذا المجاهد البطل حتى تمتزج الأسطورة الخارقة والخيال الجامح بالحقائق التاريخية فهو عند المسلمين محقق نصر المستضعفين في العديد من الدول خاصة في سواحل شمال افريقيا وجنوب اوروبا وهو بالنسبة للأوروبيين قرصان مارد تكبدوا على يديه خسائر فادحة في الأرواح والثروات.

الكتاب الذي نقوم بترجمته ونشره في حلقات عبر جريدة "المحرر"، عبارة عن مذكرات أملاها البحار التركي خير الدين بن يعقوب باشا الشهير بلقب "بربروس" على زميله البحار الأديب الشاعر "سيد علي المرادي" بناء على طلب من السلطان العثماني الكبير سليمان القانوني.



ظننت أن العالم كله صار ملكا لي





قطعة فضية تذكارية صنعت في ألمانيا سنة 1533 وعليها صورة المجاهد بربروس

■ تعالوا نتعرف على أوضاع البلاد: عندما جلس السلطان سليم خان على العرش، وقع خلاف بينه وبين أخيه الأمير قورقود، فأرسل إليه السلطان سليم جيشا، فلم يدع مكانا لم يبحث عنه فيه، إلا أنه لم يتمكن من العثور عليه. في ذلك الوقت كان القبطان باشا إسكندر باشا. كان رجلا في غاية الجور والظلم.

لم يكن يأذن لأحد بركوب البحر ولو على قارب صغير ذي مجدافين. وكثيرا ما قام بإيذاء البحارة بدعوى أنهم من رجال الأمير قورقود. عندما بلغني ذلك قررت مغادرة ميديللي، فحملت سفينة قمح، ثم مضيت بسرعة إلى طرابلس الشام، حيث استبدلت القمح بالشعير، ثم ذهبت إلى بروزة حيث بعت شعيري، واشتريت بعض الأفراس، والبغال. ثم رسوت في جزيرة أياماوري المقابلة لبروزة. فرأيت سفينة ذات 24 مقعدا راسية في الميناء. أعجبت بها كثيرا، فسألت عن صاحبها فقيل لي بأنها لقبطان تركي يدعى: القبطان فتاح.

كان القبطان فتاح قد توفي قريبا، فأرسل ورثته السفينة إلى هناك لبيعها. لقد أغرمت كثيرا بهذه السفينة، وكنت مستعدا لدفع أي مبلغ يريده أصحابها. وفي النهاية اتفقت معهم على ستة أكياس من الفضة. وعندما اشتريت السفينة خيل إليَّ وكأن العالم كله قد صار ملكا لي. ركبت سفينتي، وأخذت بقية القطع. فجُبت البحر المتوسط طولا وعرضا. إلى أن أتيت جزيرة جربة. فالتقيت بأخي أروج هناك. وبينما نحن نفكر إلى أين نذهب، حتى قررنا التوجه إلى تونس. وقلنا: "ما دام الموت هو نهاية كل حي، فليكن في الغزو في سبيل الله".

كنت أنا وأخي، ويحيى رئيس. ركب كل منا سفينة، وأتينا تونس فدخلنا على السلطان، وقدمنا له الهدايا، ثم قلنا له:

- "نريد أن تتفضل علينا بمكان نحمي فيه سفننا. ونحن نقوم بالجهاد في سبيل الله. والغنائم التي نغنمها سوف نبيعها في أسواق تونس، فيستفيد المسلمون. وتنتعش التجارة. كما نعطيك 81 من الغنائم التي نحصل عليها".

سلطان تونس:

- "إن ما تقولونه منطقي جدا. أهلا وسهلا بكم، البلد بلدكم. بارك الله في غزوكم"

منحنا السلطان ميناء حلق الوادي، فقضينا الشتاء هناك. وعندما حل الربيع ركبنا البحر. بخمس قطع بحرية. كانت سفينتي أسرعها. فبلغنا جزيرة سردونيا، وهناك استولينا على سفينة أحد القراصنة. كان فيها 150 أسيرا.

وفي هذه الأثناء بدت لنا في الأفق والعياذ بالله. كان ذراعي الأيمن دلي محمد قبطانا لإحدى السفن كأنها جبل كشيش سفننا، كان شابا شجاعا، قال لي:

- "سيدي القبطان، أرجو أن تأذن لي في الذهاب لأستولي على تلك السفينة".

ولكي آخذ بخاطر دلي محمد فقد أذنت له بأن يمضي ليستولي عليها. كانت سفينته تبدو صغيرة جدا أمام سفينة العدو وكأنها غلاف حبة البندق. أما نحن فقد تعقبنا سفينة دلي محمد، وعندما حاذينا السفينة. لم نجد بها أحدا. لقد ركبوا قواربهم وفروا عندما رأوا سفننا. صعدنا إلى السفينة، كانت مشحونة قمحا. سلمنا على دلي محمد وقلنا له:

- "غزو مبارك".

وفي الصباح التالي، استولينا على سفينتين أخريين. إحداهما كانت محملة بالعسل، والزيتون، والجبن. أما الأخرى فقد كانت سفينة جنوية محملة بالحديد.

وصلنا إلى تونس على أصوات طلقات المدافع، مثقلين بغنائم كالجبال. أخذ جميع الغزاة قدر ما يريدون من الغنائم. كما قمنا بفرز حصة السلطان، وتصدقنا بمال كثير على الفقراء، فنلنا منهم كثيرا من الدعاء.

بدأ الكفار يهابوننا

أمضينا الشتاء في تونس أيضا، وعندما حل الربيع خرجنا للغزو. وصلنا خلال ثلاثة عشر يوما إلى ميناء أنابولي بجزيرة مورة. فصادفنا مركبا كبيرا متوجها إلى إسبانيا. كان فيه ما بين 300 إلى 400 مقاتل. رفعنا راياتنا الذهبية وشرعنا في قصفهم. حاولنا سبع مرات الاقتراب من المركب، وفي المرة السابعة تمكنا من محاذاته. فجرت معركة كبيرة تمكنا على إثرها من الاستيلاء عليه. سقط 150 شهيدا من رفاقنا، وجرح 86 منهم. و تبين لنا أنه كان في السفينة 525 شخصا، أسرنا منهم 183, وأما الآخرون فقد كانوا قد قتلوا. كان من بينهم واليا لإحدى المقاطعات الكبيرة بإسبانيا. استولينا على سفينة أخرى ثم رجعنا إلى تونس.كان أخي أروج قد جرح، فتمت معالجته في تونس.كان من بين الغنائم التي حصلنا عليها 70 إلى 80 ببغاء، و20 بازا. قمنا بإهدائها إلى سلطان تونس. بعد هذه الغزوة شاع أمرنا في كل ممالك الكفر. فاتفقوا على القضاء علينا قائلين:

- "لقد ظهر تركيان اسمهما: أروج، وخير الدين خضر. يجب أن نسحق هاتين الحيتين قبل أن تتحولا إلى تنين. علينا أن نمحو اسمهما من على وجه الأرض. والآن إذا أتحنا لهما الفرصة فإنهما سوف يسببان لنا متاعب كثيرة.

وهكذا أعد الكفار عشر قطع إعدادا جيدا لإلقاء القبض علينا. لكننا كنا قد ركبنا البحر بحرية من نوع قادرغة قبل وصولهم. كنا نريد التوجه إلى جنوة، إلا أنه بسبب مخالفة الرياح توجهنا إلى سواحل الجزائر. فرسونا أمام قلعة تدعى: "بجاية". وأما السفن الإسبانية، فإنها عندما لم تعثر علينا في سواحل جنوة، فقد توجهت إلى بجاية. كان الاشتباك معها على الساحل فيه خطورة كبيرة، ولذلك فقد ركبنا البحر بسرعة. ظنت السفن الكافرة أننا فررنا منها، فانطلقت خلفنا. وعندما ابتعدنا عن الساحل بمسافة كافية، أمرنا أخي أروج بالعودة والاقتراب من السفن الكافرة. دهش الكفار لهذه المناورة التي لم تكن متوقعة، فجرت معركة كبيرة. أسرعنا إلى سفينة القيادة. وما إن استولينا عليها مع ثلاث سفن أخرى، حتى لاذت السفن الباقية بالفرار نحو بجاية محتمية بقلعتها. أراد أخي أروج أن يدخل تحت القلعة ليستولي على السفن. كنت أريد منعه، لأن وضعه كان خطيرا جدا. كان الأحوط أن نأخذ السفن الأربعة، ونرجع إلى تونس، ونترك السفن الستة الباقية لحالها.

الحلقة القادمة: أربع سفن صارت أربعة عشر

محطات في حياة خير الدين بربروس	من877 إلى957 هـ الموافق1547 إلى 1470 م
877هـ 1470م	–ولادة خيرالدين في جزيرة ميدلي في الأرخبيل.
918هـ 1512م	–عروج و خيرالدين يهاجمان الإسبانيين في بجاية /الجزائر.
920هـ 1514م	–الإخوة بربروس يهاجمان بجاية للمرة الثانية.
921هـ 1515م	–الإخوة بربروس يهاجمان بجاية للمرة الثالثة.
922هـ 1516م	–الإخوة بربروس يهاجمان الإسبان في مدينة الجزائر.
923هـ 1517م	–خير الدين يحرر مدينة تنس من الإسبانيين.
924هـ 1518م	–استشهاد عروج عن عمر يناهز الخمسين و احتلال الإسبانيين مدينة تلمسان.
925هـ 1519م	–خير الدين ينتقم لأخيه فيدمر الأسطول الإسباني أمام الجزائر.
935هـ 1529م	–خير الدين يدمر معقل الصخرة الجزائري و حاميته الإسبانية.
936هـ 1530م	–انتصار خير الدين على الإسبانيين في جزر الباليار.
937هـ 1531م	–انتصار خير الدين على الإسبانيين في شرشال.
939هـ 1533م	–السلطان سليمان القانوني يعين خير الدين أميرا للبحر.
941هـ 1535م	–الإسبانيون يهاجمون مدينة تونس و يدمرونها.
947هـ 1541م	–شارلكان يقود حملة صليبية ضد المغرب الإسلامي و فشل هذه الحملة.
949هـ 1544م	–خير الدين يهاجم المدن الإسبانية و يرفع الحصار عن (نيس).
951هـ 1546م	–خير الدين يعود إلى القسطنطينية للإضطلاع بأعباء عمله كوزير للبحرية.
952هـ 1547م	–وفاة خير الدين و تعيين ولده حسن أميرا للبحر.

المرجع: خير الدين بربروس لبسام العسلي

أشهر 20 إساءة للأديان خلال قرن

إن الإساءة للديانات والشرائع ليست جديدة، ولا تهدف بالإساءة إلى الإسلام فحسب وإنما إلى الاساءة لكل الديانات والشرائع وغيرها من القيم الأخلاقية، المنبثقة عن الدين، سماويا كان او وضعيا؛ لأن طبيعة العصر وما يحمل من قيم، لا مقدس في قاموسه غير ما تتداوله قيم الغرب المادية، حرية التعبير حقوق الإنسان لقمة العيش...إلخ، فهو عصر يهزأ من جميع القيم الدينية، ولظهور الإساءة للإسلام أكثر من ظهورها في غيره من الديانات أسباب موضوعية وتاريخية لا يتسع المجال لذكرها الآن..، وإنما يكفي أن نعرف أن المقصود بالاساءة ليس الإسلام وحده، وإنما هي حملة بدأت بطبيعة الصراع بين القيم واللاقيم، ثم انتقلت هذه الإساءة إلى استغلال الباحثين عن الشهرة وذيوع الصيت..، والإساءة من حيث هي لم تبدأ اليوم وإنما هي قديمة ولها جذورها.

أعدت صحيفة تايمز البريطانية تقريرًا حول الإساءات التي حدثت في الغرب ضد المقدسات المسيحية والإسلامية وغيرهما خلال 100 عام خلت، نشرتها العام الماضي، وأعادت نشرها هذا العام؛ ثم قام موقع الإسلام اليوم بترجمته ونشره الأسبوع الماضي. ولأهمية الموضوع رأينا إعادة نشره هنا كقضية تهم المسلم خاصة والمثقف عامة، بشيء من التعديل الذي يقتضيه الحال لا سيما فيما يتعلق بفكرة الإساءة نفسها. التي تستهجنها كل الشرائع والطباع السليمة باعتبارها مقدسة عند أهلها، وكل مقدس عند قوم لا تليق الإساءة إليه مراعاة لشعوره ولهذا قال تعالى:"*ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم*". لم يذكر التقرير كل الإساءات خلال المائة سنة المشار إليها وإنما وقف على عشرين أشهر إساءة، من غير ترتيب مقصود، لا في التاريخ ولا في مستوى الإساءة.

بدأت الصحيفة العد التنازلي لأشهر الإساءات خلال المائة عام الماضية، بإلقاء الضوء على هذه الإساءات كالتالي.

الإساءة العشرين:

20 مسرحية "يسوع المسيح سوبر ستار"

وهي مسرحية ظلت تُعرَض لأكثر من 12 عامًا متصلة على مسارحِ لندن وبرودواي. وقد أخرج نورمان جويزون فيلمًا يحمل نفس الاسم عام 1973.

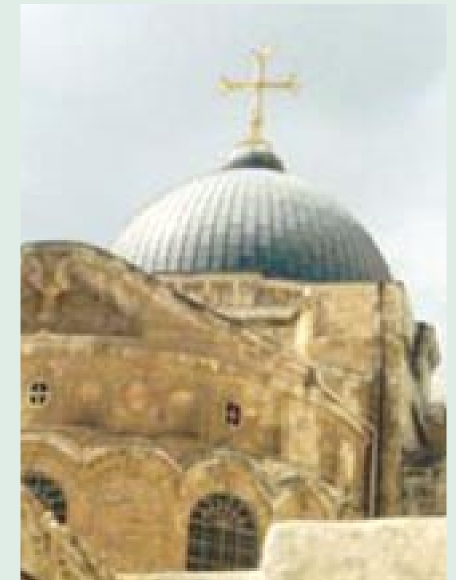
هذا العرض تم فيه تصوير سيدنا عيسى كواحدٍ من المغنين الجدد "الهيبيز"، وأظهرته محبًا لمريم المجدلية. وقتها تجمع المتظاهرون من النصارى أمام مسرح برودواي، معتبرين تصوير السيد المسيح كبشر "وليس كإله، كما يزعمون"، والتعاطف الذي ظهر في العرض مع يهوذا الإسخريوطي، يحمل إساءة لهم. كما احتل تجاهل قضية إعادة بعث سيدنا عيسى مساحة كبيرة من الجدل حول هذا العرض. ليس هذا وفقط، بل واعتبرت بعض الجماعات اليهودية عرض مشهد جمعٍ من اليهود يهتفون بموت سيدنا عيسى مُعادٍ للسامية. وقد سُجلت أربعة ردود فعل دينية على هذا العرض.

الإساءة التاسعة عشرة:

19 رسوم متحركة بعنوان "بوب تاون"

كانت سلسلة رسوم متحركة بعنوان "بوب تاون" أو "مدينة البابا"، تهزأ بالفاتيكان، وتُجسِّد حياة شخصية الأب نيكولاس الخيالية، الذي يعيش في مدينة البابا "الفاتيكان"، ويحجب عن العوام حقيقة البابا الكارتونيّ، الذي أظهرته الرسوم بمظهرٍ شديد الغباء.





هذه الرسوم التي أنتجتها هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" عام 2004, تم إيقاف عرضها في التليفزيون البريطاني، مخافة أن تُغضب الرومان الكاثوليك؛ لتصويرها شخصيات دينية وهمية تمارس معايشات خيالية ساخرة في دولة الفاتيكان، وتتهمهم باستعباد الأطفال.

شبكة "إم تي في" الموسيقية الخاصة بثت هذه الرسوم في ألمانيا ماي 2006, مما عرضها لشكوى مزدوجة من الاتحاد المسيحي الاجتماعي وأسقفية ميونيخ في بافاريا.

ويصف الموقع الرسمي المخصص لتسويق هذه الرسوم على الأنترنت، إياها بأنها: "الأكثر صخبًا وتعديًا وإثارة للجدل في التاريخ"، مضيفًا قوله: "إنها مدينة البابا، حيث يحتل المال والسلطة والفساد رأس الهرم في هذه اللعبة، التي يشترك فيها الجميع".

الإساءة الثامنة عشرة:

18 معرض "المسيح بالشوكولاته"

معرض "المسيح بالشوكولاته" الذي يُقدم تمثالاً عاريًا، من الحلوى، بنفس الحجم الطبيعي لسيدنا عيسى، أُطلق عليه "ماي سويت لورد"، والتمثال من تصميم الفنان كوزيمو كافالارو، ويُظهر الأعضاء التناسلية للمسيح، وهو على خشبة الصلب، كما يزعم النصارى.

وكان من المزمع أن يتم تقديم هذا التمثال في معرض نيويورك للفنون، إلا أن احتجاجات واسعة من قِبل الدوائر الكاثوليكية، ووابل كثيف من رسائل الاحتجاج التي انهالت على الفندق وإدارة المعرض، أجبرت المنظمين على إلغائه.

الإساءة السابعة عشرة:

17 معرض للمسيح مع مخنثين

كانت معرضًا للصور في السويد، يصوِّر السيد المسيح وهو يأكل مع اللوطيين، والذين يُغيرون جنسهم، مما أثار جلبة واسعة في أوروبا في فترة ما بين عامي 1998 و2000. وقد دفعت هذه الصور، شديدة الوضوح، البابا يوحنا بولس الثاني إلى إلغاء زيارته لكارل جاستاف، الذي أظهر دعمه لهذا المعرض. وقد تم تسجيل 7 ردود فعل دينية، إدانة لهذه الإساءة.

الإساءة السادسة عشرة:

16 ألبومٌ "السيدة مريم"

كانت ألبومًا يصور السيدة مريم –عليها السلام– وهي تحمل فأرًا في المهد، فوق عنوان "مهنة الغانية"، وهي عبارة سلوفيانية، كانت تُطلَق على تعاليم الكاثوليك بشأن عملية الإجهاض. وسرعان ما توالت ردود الفعل على هذه الإساءة؛ فانطلق 400 من الغاضبين في تظاهرة شعبية صوب مكتب النائب العام، فيما قُدِّم 1000 اتهام ضد الألبوم المسيء، رُفضت كلها من قبل المحكمة العليا، التي أقرت بخلو الألبوم من الذوق، إلا أنها قالت: إنه لم يتخط الخطوط الحمراء المسموح بها. وقد تم تسجيل أربع إدانات دينية، وثلاث على المستوى السياسي.

الإساءة الخامسة عشرة:

15 حلقة تليفزيونية المسيح بملابس وسخة

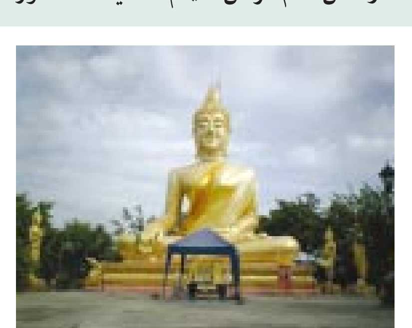
كانت إحدى الحلقات التليفزيونية المسيئة للأديان، حيث صورت أوبرا بريطانية شخصية السيد المسيح –عليه السلام– كطفلٍ رضيعٍ، متسخة ملابسه. وبمجرد أن عُرضت تلك الأوبرا على شاشات التليفزيون البريطاني قام النصارى الغاضبون بإحراق بطاقات مشاهدة التليفزيون أمام مركز تليفزيون الـ"بي بي سي"ب، إلا أن باقي التظاهرات كانت متفرقة، وغير عدوانية. وقد تم تسجيل 4 إدانات دينية.

الإساءة الرابعة عشرة:

14 فيلم "حياة برايان"

كانت حول فيلم مونتي بايثون، "حياة برايان"، للرسوم المتحركة، عام 1979, والذي يصور شخصية برايان كوهين الذي وُلد في نفس توقيت ميلاد المسيح –عليه السلام– وتم الخلط بينهما. وقد كان الفيلم يهزأ من التدين الزائد عن الحد، على حد وصفه، لذا تم حظره في العديد من مدن المملكة المتحدة، بتهمة الإساءة للدين، خاصة المشهد الذي يُظهِر أولئك الذين تم إعدامهم وهم يُغنُّون أغنية "انظرَ دومًا للجانب المشرق من الحياة".

وقد كانت الراهبات والحاخامات في أمريكا يتأكدون من عدم عرض الفيلم، الذي كان محظورًا في



احتجاجات دينية وسياسية لتجاوزات الإساءة



عدد من الولايات. أما أيرلندة فقد تم حظر الفيلم فيها لمدة 8 سنوات، وفي إيطاليا لمدة 11 سنة. وظلت الأمور هادئة حتى عُرض الفيلم العام الماضي في أحد كنائس نيوكاسل، وأثار غضب جماعة الصوت المسيحي المحافظة. وقد تم تسجيل 5 إدانات دينية، وإدانتين سياسيتين.

الإساءة الثالثة عشرة:

13 تمثالٌ لبوذا

كانت تمثالاً لبوذا يحمل موزة وبيضتين في مكان حساس، وتم عرضه في الأكاديمية الملكية للفنون الصيف الماضي، لكن حينما نُقل إلى نورفولك، مدينة النحاتين، أثار الحنق في صفوف وحدة مكافحة جريمة الكراهية، التابعة للشرطة المحلية. إلا أن أوامر دان كوكس جاءت من واشنطن بإزالة التمثال من المعرض.

صانع التمثال قال: إن هدفه كان إظهار أن الجميع يمكنهم الإساءة لشيء في هذه القرية العالمية "عالم اليوم". وتم تسجيل 5 تعديات جنائية في معرض الاحتجاج على هذه الإساءة، إضافة لإدانتين دينيتين

الإساءة الثانية عشرة:

12 معرض للوطيَّيْن جيلبرت وجورج

كانت معرضًا للوطيَّيْن جيلبرت وجورج، اللذين أثارا جدلاً واسعًا حول تشاركهما الفراش، فيما كانا يدعيان أنهما يختبران مدى حرية التسامح الديني مع حالتهما، فيما يتساءلان، في إساءة واضحة، عما إذا كان المسيح شاذًا!

وقد أثارت هذه الإساءات الكنيسة الكاثوليكية، خاصة وأن إحدى صور المعرض كانت تحمل نصًا مكتوبًا عليه "الرب يحب الجنس"، وقد أدان عضو البرلمان آن ويديكومب ما اعتبره سب الدين. وقد تم تسجيل إدانتين دينيتين وثلاث إدانات سياسية.

الإساءة الحادية عشرة:

11 رسم كارتوني

ترجع لعام 1925, حين نشرت صحيفة "ذا ستار" رسمًا كارتونيًا يُظهر أهم الشخصيات العالمية تحتفل بكابتن فريق الكريكيت الإنجليزي جاك هوبز، وقد صور الرسم النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- من بين المحتفلين. وهو الأمر الذي أثار مسلمي الهند، وجعل الحكومة الهندية تُصدِر احتجاجات رسمية على تلك الصور. وقد تم تسجيل 5 إدانات دينية، ومثلها على المستوى السياسي.

الإساءة العاشرة:

10 فيلم يروِّج للدين بُغية الغِنى

كانت فيلمًا حول رجل نصَّاب يروِّج للدين بُغية الغِنى، وقد تم حظر الفيلم في الولايات المتحدة بموجب قضية رُفعت ضده من قبل الكنيسة العلمولوجية ؛وهي تدعو لمجموعة من التعاليم الدينية المختلطة بأفكار علمانية". ورغم ادعاءات المنتجين أن الفيلم لم يكن يقصد مؤسس الكنيسة العلمولوجية، رون هابارد، بإساءاته، إلا أن الكنيسة زعمت أن الفيلم كان يسعى للتأثير على هيئة المحلفين في قضية ليزا ماكفيرسون، التي لقيت حتفها في رعاية كنيسة علمانية في فلوريدا. وقد تم تسجيل 3 أعمال إجرامية في معرض الاحتجاج على الإساءة، و6 إدانات دينية، ومثلها على المستوى السياسي.

الإساءة التاسعة:

9 مسرحية في معبد للسيخ

كانت مسرحية في أحد معابد السيخ، تُظهر مشاهد اغتصاب وقتل واعتداءات جسدية، وهو الأمر الذي اعتبره الكثيرون من السيخ إهانة كبيرة لهم. وفي ليلة افتتاح المسرحية في مسرح برمينجهام، نشبت تظاهرات كبيرة أدت لإلغاء العرض. وقد تم تسجيل 7 إدانات دينية، وإدانتين سياسيتين.

الإساءة الثامنة:

8 القرآن الكريم على ورق "التواليت"

كانت حول كتابة القرآن الكريم على ورق التواليت، وقد تم الحكم في تلك القضية على مانفريد فان بالسجن لمدة عام واحد في ألمانيا، لعرضه هذا الورق مكتوبًا عليه آيات من القرآن الكريم للمساجد ووسائل الإعلام، وهو الأمر الذي من شأنه تعكير صفو الأمن العام. وقد تم تسجيل 6 أعمال مخالفة للقانون في معرض الاحتجاج على الإساءة، بالإضافة إلى 5 إدانات دينية، فيما لم يتم تسجيل أية إدانات على المستوى السياسي.

الإساءة السابعة:

7 صورة للسيدة مريم بروث الفيل

كان مرتكبها أوفيلي، الذي رسم بريشته صورة للسيدة مريم -عليها السلام- بروث الفيل، وأحاطها بقصاصات من مجلات إباحية لأعضاء تناسلية نسائية.

هذا الرسم تمت إزالته من متحف بروكلين للفنون عام 1999, بعدما هدد رودي جويلاني، الذي كان يشغل منصب العمدة حينها، بسحب المنحة التي تُقدَّم للمتحف، وقيمتها 7 ملايين دولار. وقد تم تسجيل 5 إدانات دينية، و8 على المستوى السياسي.

الإساءة السادسة:

6 إساءة للصليب

كانت رسمًا لدانوتا نيتزنالسكا، يُظهر عضوًا ذكريًا على الصليب، وقد أدينت بتهمة انتهاك قوانين احترام الأديان، وحُكِم عليها بالسجن لمدة 6 أشهر.

الإساءة الخامسة:

5 لعبة الكترونية

كانت من فعل عملاق الألعاب الالكترونية، شركة "سوني"، التي صنعت لعبة حول إطلاق النار داخل كاتدرائية مانشستر، دون أن تأخذ تصريحًا من رئيس الكاتدرائية.

وكانت الكاتدرائية تسعى لتقليل معدلات العنف في المدينة التي ابتليت بجرائم إطلاق النار، لذا هددت الكنيسة بمقاضاة سوني اليابانية لخرقها حقوق الملكية الفكرية الخاصة بتفاصيل الكاتدرائية من الداخل.

وقد أخبر توني بلير، وكان يشغل منصب رئيس الوزراء وقتها، البرلمان أن شركة عملاقة مثل سوني ينبغي عليها أن تكون أكثر حساسية، وتتحمل مسئولياتها في مثل هذه القضايا.

لكن الجدل حول اللعبة أُثير مرة ثانية حين رُشحت لجائزة "بافتا" الأكاديمية البريطانية لفنون الفيلم والتليفزيون". وقد تم تسجيل 5 تعديات جنائية في معرض الاحتجاج على هذه الإساءة، إضافة لـ6 إدانات دينية، وخمس على المستوى السياسي.

الإساءة الرابعة:

4 فيلم"الخضوع" حول المرأة العربية

كانت فيلمًا، مدته 10 دقائق، بعنوان "الخضوع" للمخرج ثيو فان جوخ، حول ما يدَّعون أنه عنفٌ يمارَس ضد المرأة في البلدان الإسلامية. ويظهر في الفيلم أربعة مسلمات يشتكين إلى الله – وهنَّ غير محتشمات– الظلم الواقع عليهن، وآيات من القرآن حول آيات الرجم مكتوبة على ظهورهن.

وقد تلقى المخرج فان جوخ، والكاتب هيرسي، تهديدات بالقتل في هولندا على خلفية هذا الفيلم. وفي 2004 قُتل فان جوخ بالفعل، وألقي القبض على مُطلق النار وهو يحاول الفرار من مسرح الحادث. أعقب ذلك سلسلة من التظاهرات شهدت 174 حادثة عنف ضد المساجد والكنائس والمدارس الإسلامية.

وفي الوقت الذي دعا فيه وزير العدل الهولندي إلى تطبيق القوانين التي تُجرم سب الأديان بصرامة، خرجت دعوات مناهضة تطالب بإلغاء هذه القوانين كلها، بل وطالب أحد أعضاء البرلمان الهولندي من المستقلين بوقف هجرة غير الغربيين إلى البلاد لمدة خمس سنوات، بُعيد مقتل فان جوخ. وقد تم تسجيل حالتي خروج على القانون في معرض الاعتراض على الإساءة، بالإضافة لـ8 إدانات دينية، و58 على المستوى السياسي.

الإساءة الثالثة:

3 صورة للسيد المسيح

كانت صورة للسيد المسيح عليه السلام معلقًا على الصليب وهو يتبول، وقد فازت بجائزة مركز الجنوب الشرقي للفن المعاصر عام 1989, وهي الجائزة التي يُشارك في رعايتها وكالة المنح الوطنية للفن، وهي وكالة حكومية أمريكية. فيما وصل الجدل حول تلك الصور إلى مجلس الشيوخ الأمريكي. وتم تسجيل 4 إدانات دينية، و10 على المستوى السياسي.

الإساءة الثانية:

2 "آيات شيطانية"لـ سلمان رشدي

كانت رواية سلمان رشدي آيات الشيطانية، والتي مُنح بسببها وسام الفروسية. هذا التهكم على الإسلام دفع الإمام الخميني لإصدار فتوى تُهدر دم رشدي بتهمة سبه للدين.

وقد توجه أكثر من 10 آلاف من الغاضبين أمام مقر المفوضية البريطانية العليا في الهند، فيما أُطلق النار على ثلاثة، ولقي اثنان مصرعهما في معرض الاحتجاجات على هذه الإساءة، كما قتل 37 في أحداث منفصلة في تركيا بنفس الخصوص.

هذا الغضب أجبر رشدي على الاختباء لمدة 10 سنوات، وتعيين حراسة خاصة له على مدار


سلمان رشدي

الساعة، لكنه رفض الاعتذار عن الإساءات التي أوردها في كتابه "آيات شيطانية". وقد توصل روبين كوك، وزير الخارجية البريطانية، إلى صفقة مع الإيرانيين أقنعهم بمقتضاها بعدم تطبيق فتوى الخميني بحق سلمان رشدي، رغم أن الفتوى ما زالت قائمة حتى اليوم.

لكن جذوة الغضب اشتعلت من جديد بعد منحه وسام الفروسية العام الماضي، وتم إحراق صوره وملكة بريطانيا في شوارع إسلام آباد. كما هددت القاعدة بضرب المصالح البريطانية؛ ردًا على هذا التكريم، ومازال الكتاب محظورًا في الدول الإسلامية.

الإساءة الأولى:

1 الرسوم المسيئة للرسول الكريم

الرسوم المسيئة للرسول الكريم، والتي ختمت بها الصحيفة أشهر 20 إساءة خلال قرنٍ من الزمان، كانت الرسوم الكارتونية المسيئة للرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم. هذه الرسوم التي تُظهر النبي مرتديًا لقنبلة مكان العمامة –والتي نشرتها صحيفة يولاندس بوسطن– حركت مظاهرات عارمة جابت أنحاء العالم.

هذه إساءات عشرون ضد الأديان، وضعيِّها وسماويها، صحيحها ومحرفها، جمعتها الصحيفة البريطانية، وربما تكون تركت أكثر مما ذكرت، لكن تبقى في النهاية دلالتها الواضحة على مدى التطاول على المقدسات في هذا العصر.

عن الإسلام اليوم

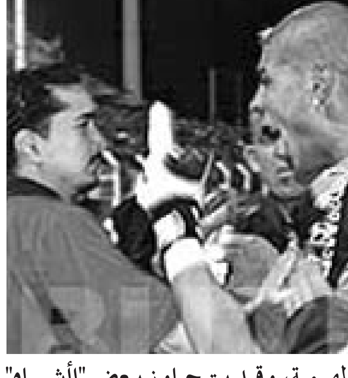
الفساد والعنف يفترسان الكرة الجزائرية

مع اقتراب نهاية كل موسم، تشهد كواليس كرة القدم الجزائرية ممارسات وتصرفات تتنافى مع أخلاقيات الرياضة وروح كرة القدم، حيث تتحول ملاعب كرة القدم من مكان للتنافس الشريف والنّزيه إلى ميادين لترتيب المقابلات والتحكم في النتائج والنقاط، بالإضافة إلى استفحال ظاهرة العنف التي أصبحت صفة ملازمة للكرة الجزائرية ولا تكاد تغيب عن ملاعبنا في كل الأقسام عن الفئات من الصغرى إلى الكبرى، وكأن كرتنا محكوم عليها بالتدهور فلم يكفيها انحطاط المستوى الفني ليضاف إليه ترتيب المقابلات والتحكم في نتائجها..

مروان .م







لا دخان بدون نار...

■ يجمع كل المعنيين بكرة القدم الجزائرية من مسؤولين ولاعبين وحكام وجمهور إضافة إلى الصحافة على أن ظاهرة التلاعب بنتائج المقابلات موجودة فعلا وأصبحت تشكل جزءا من الواقع الكروي الوطني، إلا أن الغريب في كل هذا أن الفدرالية الجزائرية لكرة القدم والرابطة الوطنية لم تحركا ساكنا بحجة غياب الأدلة، فمن غير المعقول أن تثار كل هذه الضجة حول ظاهرة غير موجودة في الواقع، وعلى حد قول أحد المناصرين لفريق عاصمي، أصبحت لدى الجمهور الخبرة في معرفة ما إن كان لقاء في كرة القدم مرتبا أو "مخدوم".. نظرا للمباريات العديدة التي تم ترتيب نتائجها والتحكم في نقاطها على حساب مبادئ وأخلاقيات الرياضة. وحتى الصحافة الرياضية المتخصصة أصبحت تشير صراحة إلى كون هذه المقابلات أو تلك تدور حولها شكوك ويشوبها غموض كبير، بعناوين مختلفة: "قالوا باعوه"، "خاوة ..خاوة" وغيرها.. كل هذا يشير إلى كون الظاهرة موجودة فعلا ومنتشرة في بلادنا أمام مرأى المسؤولين وسكوت من الجهات الوصيّة.

رؤساء أندية أم رؤساء "فتنة"

يلعب رؤساء الأندية الدور الأكبر في ترتيب المقابلات وهذا حسب عديد الأصداء المطلعة بحال الكرة في بلادنا، ففي أغلب الأحيان يتفق الرؤساء فيما بينهم على ترتيب نتيجة المقابلات والتحكم في نقاطها سواء بـ"البيع والشراء" مقابل مبالغ مالية خيالية أو في إطار صفقة تنقل مردودية لاعب إلى الفريق الخصم أو الاتفاق على عدم إشراك العناصر الأساسية في المقابلة لتسهيل المهمة، وقد يتجاوز بعض "أشباه" اللاعبين مسيريهم فيعقدون الصفقة مع الفريق المنافس مسهلين المهمة له متجاوزين بذلك إدارتهم ورفاقهم، لصالح فريق قد يكون بحاجة ماسة لنقاط تساهم في بقائه أو صعوده أو حتى في تتويجه أو إضرار بفريق آخر، ولكن لا يجب التعجب من تصرفات رؤساء أنديتنا طالما يجمع المتابعون أن من أسباب تدهور الكرة الجزائرية وجود بعض رؤساء أندية لا علاقة لهم بالكرة، فالرئيس الذي يتوجه إلى مدرجات الفريق المنافس له ويقوم بلقطة مخلة بالحياء اتجاهه، ويهدد الحكام ويحث على العنف، وينادي بالجهوية يستطيع أن يساوم في نتائج المقابلات ...

الحكام والرشوة

يُتهم حكام المقابلات غالبا من طرف الجميع بالمساهمة في تحديد نتائج المباريات بطريقة عمدية مقابل حصولهم على رشاوى ومكافآت من طرف المسؤولين المسيرين، مما أفقد سلك التحكيم الجزائري الكثير من مصداقيته لدى الجمهور رغم التألق الدولي للكثير من حكامنا في المنافسات الدولية والمحلية على غرار"بن نوزة" و"حيمودي" وغالبا ما يكون الفريق المستقبل هو المتهم بتقديم الرشوة أو "الشكارة" للحكم من أجل المساعدة في الفوز والظفر بالنقاط الثمينة، فحسب الروايات المنقولة من أصداء الملاعب أصبح الحكم الجزائري عرضة لابتزاز الرؤساء، خاصة وأنهم لا ينالون أجورا عالية مما يجعل قبوله للرشوة أمرا محتملا، اللّهم إن حكّم صاحب البذلة السوداء ضميره وأخلاقه.

تصريحات في كل مكان والصمت يخيم على الفاف

الجديد الذي تعرفه الكرة الجزائرية هو التصريحات العلنية والاتهامات الخطيرة التي أصبحت تتناولها مختلف وسائل الإعلام حول التلاعب في نتائج المقابلات الكروية، فمن منا لم يسمع بالقنبلة التي فجرها "نور الدين صويلح" المدرب المساعد لأولمبي العناصر والتي تعد جد خطيرة بعدما ذكر أن رئيس مولودية وهران يوسف جباري هو من اتصل به شخصيا عشية لقاء فريقه بمولودية وهران عارضا عليه مبلغ 400 مليون ستنيم مقابل التوسط لدى 4 لاعبين من الأولمبي لتسهيل مهمة المولودية بالفوز، الأمر الذي نفاه جباري نفيا قاطعا، رغم استدعاء لجنة الأخلاقيات التابعة للفاف لرئيسي الفريقين، إلا أن القضية يبدوا أنها قد وضعت في الأدراج على مستوى الفاف، رغم تأكيد رئيس الرابطة أن العدالة قد استلمت الملف بالإضافة لقضية حارس مرمى مولودية بجاية الذي أشيع بأنه أثبت وبالصور تورط مقربين من باتنة يقدمون له رشاوى نظير تسهيل مهمتهم أثناء المقابلة.

ضف إلى هذا تصريحات رئيس فريق شبيبة القبائل الذي آقر بوجود الرشوة في الكرة الجزائرية وكذا تحدي السيد سليم آو ساسي ڤالحكم السابقږلإي حكم يدي عدم تلقيه للرشوة .في حين لا نجد من الجهات الوصية سوى تحركات محتشمة كتثبيت السيد محمد خلايفية المعروف بصرامته ونزاهته على رآس مديرية التحكيم آملا في تحسين حالة التحكيم الجزائري و إنقاذه من الفساد والقضاء على هذه الظاهرة

وتحرك الفاف في ماي 2005 ضد الحكم عمران وإقصائه من مهمة التحكيم مدى الحياة بعد تلقيه رشوة من نادي بلعباس الذي حول إلى حسابه الجاري مبلغا ماليا نظير مساعدته الفريق بالرغم من إصرار السيد عمران آنه بريء من التهمة.

العنف الوجه الآخر للأزمة

وكما جرت عليه العادة، مع اقتراب نهاية البطولة الوطنية تعود ظاهرة العنف إلى ملاعبنا بشكل واسع، فما حدث في بوعقل بعد لقاء مولودية وهران بوداد تلمسان ضمن الجولة 27 من بطولة القسم الأول وما عرفته الجولة 28 من أحداث مؤسفة في بولوغين وفي تلمسان وآخرها مأساة آرزيو ضمن الجولة 35 من بطولة القسم الثاني بين إتحاد الحراش وأولمبي آرزيو ما هو إلا حلقة من حلقات مسلسل طويل لظاهرة استفحلت وبلغت إلى حد أصبح فيه سقوط الموتى وضحايا الإصابات الجد خطيرة أمرا حتميا، فلا تكاد تنتهي مقابلة حساسة دون جرحى ومشادات وأعمال عنف وتحطيم للممتلكات داخل الملاعب وخارجها مما حول المباريات من أعراس إلى حلبات صراع ومنازلة فضيعة وكل هذا يضع على عاتق السلطات والهيآت مسؤولية كبيرة تجعلهم ملزمين بالتحرك للتصدي لهذه الظاهرة الخطيرة قبل فوات الأوان خاصة وأن الموسم لم ينتهي وإلى حين يتم الحسم في النزول والصعود نخشى أن تتحول ملاعبنا إلى مآتم...

العنف اللفظي والبذاءة لغة للأنصار

السب، الشتم، العبارات العنصرية والجهوية، الكلام البذيء، كلها أوصاف تجسد العنف اللفظي الذي أصبح من ميزات جمهورنا المتوافد على الملاعب، خصوصا إذا بدى للانصار آن اللقاء قد رتب والنتيجة قد كانت مسطرة قبل المقابلة من قبل المسيررين أو اللاعبين أو تحيز الحكام. رغم أن أنصارنا معروفون بطريقة تشجيعهم الفريدة والمميزة، إلا أن أغانيهم أصبحت لا تكاد تخلوا حاليا من كلمات قبيحة والبذيئة، وما يثير الاستياء هو ترديد الجمهور لتلك الكلمات دون خجل أو حياء ونقلها من المدرجات إلى الشوارع مما جعل جيران الملاعب في مأزق ومهندس الصوت في التلفزيون في ورطة من أمره، مما أدى إلى استحالة جلوس الإخوة وأفراد عائلة واحدة معا في مدرجات الملاعب. وهكذا إذن لم يبق لأخلاقيات الرياضة وروح كرة القدم في ملاعبنا إلا الاسم، وإذا لم تجتمع جهود الجميع من الوزارة الوصية والفاف فالأندية وصولا إلى المناصر سيكون مصير كرة القدم بالجزائر الوصول إلى مرحلة خطيرة لن ينفع الندم خلالها، فالرياضة الاكثر شعبية بلادنا مهددة حقا في جميع مستوياتها وإن لم تحسن أحوالنا سيكون من المستحيل علينا اللحاق بالدول الأخرى التي تعرف كرة القدم عندها مزيد من التطور وأصبحت مرآت للاحترافية.

كارثة بالأرقام...

آلاف المساجين بتهمة ضرب وجرح الآباء والأمهات

تلاحق العدالة منذ بداية العام الماضي ما يزيد على ستة آلاف متهم بممارسة العنف ضد الأصول، يوجد جميعهم رهن الحبس الموقت. وهو العدد الذي يمثل 70 بالمائة من مجموع الموقوفين بهذه التهمة عبر 48 ولاية والبالغ عددهم خلال الفترة المذكورة بـ 8500 حسبما تضمنته آخر دراسة أعدتها خلية الاتصال بقيادة الدرك الوطني حول الظاهرة.



من 5 إلى 20 سنة سجنا عقوبة الاعتداء على الأصول

أشارت الدراسة في خلاصتها إلى أن عدد القضايا المتعلقة بالجرائم المرتكبة ضد الأصول المطروحة في المحاكم لا يمثل سوى واحد بالمائة فقط من العدد الحقيقي للقضايا التي تحدث يوميا لاعتبارات اجتماعية لا تصل إلى أروقة المحاكم.

وقد جرّم القانون الاعتداء على الأصول، حيث تضمّن تسليط أقصى العقوبات على مرتكبي أي شكل من أشكال الاعتداء اللفظي أو الجسماني على الأصول وتصل العقوبة إلى درجة السجن المؤبد والإعدام.

وتنص المادة 267 من قانون العقوبات على أن أي اعتداء على الأصول يتسبب في جرح أحد الوالدين الشرعيين أو غيرهما من الأصول بعقوبة تتراوح بين 5 و10 سنوات سجنا في حالة ما إذا لم يؤد ذلك لعاهة مستديمة.

وإذا تسبب الاعتداء في إعاقة دائمة لأحد أو لكلا الوالدين، فإن العقوبة قد تصل فيها مدة السجن إلى 20 سنة وتتضاعف العقوبة إلى المؤبد في حالة ما إذا أدى الاعتداء إلى الوفاة، وفي حالة ما إذا كانت الجريمة المرتكبة ضد الوالدين مع سبق الإصرار والترصد، فإن العقوبة قد تصل إلى الإعدام.

وذلك كله قد اضحى قليلا في ظل تفاقم الظاهرة واستفحالها، ومدى النكران الذي صار يقابل به الوالدان من ابنائهما مما يدق ناقوس الخطر، ويغري بالبحث عن الأسباب الواقفة وراء هذا الانحدار الخلقي، مما ينذر بكارثة اجتماعية نتجرع جميعا مرارتها، ونعاني آثارها من تفكك اسري، ونزوع إلى حياة فردية على الطريقة الغربية صار يحول دونها فقد مشكل السكن والشغل، فمن عجب أن الكثير من المراهقين المقتاتين على جهود أوليائهم الكهول يتبرمون ويسبون في حال عدم تلبية طلب من طلباتهم غير مكلفين انفسهم عناء الجهد وتحصيل مصروفهم متكلين على من يكسوهم ويطعمهم ويلبي حاجياتهم دون ان يقدموا له شكرا ولا فضلا...

واخيرا جاء العقاب الرادع:

السجن لمن يرمي أحد والديه في دار العجزة

فضلا عن تجريم القانون لأي شكل من أشكال الاعتداء على الأصول سواء كان لفظيا أو جسديا، فإن وضع الابن لوالديه في دور العجزة أو الرمي بهم إلى الشارع أو التفريط في خدمتهم قد يتسبب له في عقوبة تصل إلى السجن لعشر سنوات حسبما جاء في القانون الذي صدر مؤخرا.

أما إذا كان الابن الذي يأوي الوالدين ميسور الحال، فإن العقوبة قد تصل إلى السجن وغرامات مالية قد تصل قيمتها حسب القانون الذي يجري إعداده أضعاف تكاليف التكفل العادي بالوالدين ويستثني القانون إلزامية التكفل بأحد أو كلا الوالدين من طرف البنت المتزوجة إلا في حالة إذا كانت ميسورة الحال ذات زوج أو أرملة.

ويستثني تجريم من يمتنع ظرفيا أو يتخلى نهائيا عن التكفل بوالديه، الابن المريض أو الفقير لكن في حالة امتلاكه مأوى حسب مضمون القانون الذي أشركت فيه وزارات لها صلة بالملف بما فيها وزارة التضامن، فإن هذه الأخيرة تضمن تقديم منحة شهرية له لتغطية النفقات.

أزيد من 1200 كهل اعتدى على أصوله و143 قاصر ضرب والديه

تفيد آخر الأرقام التي تضمنتها الدراسة المعدّة من طرف خلية الإعلام بقيادة الدرك أنه منذ سنة 2000 إلى يومنا تمت معالجة 3255 قضية ضرب وجرح عمدي ضد أحد أو كلا الوالدين، ومن مجموع القضايا المعالجة تم توقيف 3427 شخص أودع 2024 منهم الحبس المؤقت واستفاد 1403 من الإفراج المؤقت. ومن مجموع الموقوفين هناك 2344 بطال معظمهم يعانون من مشاكل اجتماعية ونفسية وعصبية.

ومن بين المودعين الحبس المؤقت خلال السبع سنوات المنقضية 143 قاصر و 412 كهل والبقية تتراوح أعمارهم بين 18 و40 سنة.

وسجل خلال سنة 2003 أكبر عدد من قضايا الضرب والجرح بعدد قدّر بـ 515 قضية أوقف خلالها 539 شخص أودع 292 منهم الحبس المؤقت من بينهم 24 قاصرا و331 بطال.

وحسب الترتيب والمقارنة بين سنتي 2006 و2007 خلال السداسي الأول لكل منهما، فيتبين أن ولاية وهران تحتل المرتبة الأولى في عدد القضايا ضد الأصول وتليها سطيف وبعدها بجاية ثم أم البواقي.

وحسب الدراسة، فإن الولايات التي لم تسجل بها اعتداءات جسمانية على الأصول هي أدرار والأغواط وتمنراست والجلفة والبيض وتندوف وتيسمسيلت والمدية وخنشلة وسوق أهراس والنعامة وغرداية.

مساحة للتربية — عفاف

غريب قلبها..

■ تلك المخلوقة العجيبة في مشاعرها، والصابرة الصامتة في ألمها، منها الكثير في الحياة، ونماذجها تصعقنا بمواقف لا يتخيلها العقل، غريبة هي في حبها، ومدهشة في صفحها وغفرانها، بل ومحيرة للعقول بجميل تواجه به الإساءة إليها، ..إنها الأم، وليست أي أم... إنها أم العاصي العاق، وأم المتنكر القاسي الأفاق.. ترضعه وليدا، وتربيه وتسهر عليه، وتنزع اللقمة من فمها فتغذيه، حتى إذا وقف على رجليه، جعلها أرخص ما يملك، واستبدلها بأهون ما يُستبدل به الغالي، فلم تجد منه غير الصدود والجحود، بل وقد يصل الأمر إلى الشتم والضرب لذاك الوعاء وذاك السقاء الذي سخره له الله سبحانه وتعالى حين كان ضعيفا، وأوصاه به خيرا في آي القرآن الكريم مرارا حتى يكون من المتذكرين، لكن القلب القاسي لا يعرف لهذا المخلوق جميلا، فتراه يفرط في نعمة غالية وضعها الله بين يديه، ويرفس برجليه القدرتين جنة جعلها الله تعالى تحت اقدام الأمهات، ولكم تألمنا من تقليعة غزت مجتمعنا المسلم تجسدت في بيوت وضعوها للعجزة، فصارت تستقطب أمهات في كامل قواهن فضلا عن الضعيفات منهن، وكأنهن قد صرن لا يصلحن للعشرة أو المقام بين الأولاد، وتكرّست الظاهرة إلى أن قامت السلطات بردعها عبر قوانين السجن والتغريم، وذلك قليل في حق مجرمين ماتت الفطرة في نفوسهم إزاء من جعلهن الله تعالى سببا في وجودهن، ومنحهن قلوبا تتفطر على الذرية مهما كانت أخلاقها، وسلوكياتها، سامحة لهم الصنيع في كل الأحوال، غير راضية لهم بالعقاب ولو كان قصاصا على ما بدر منهم في حقها، فيالها من قلوب أودعها الله في صدور الأمهات.. ويا لها من معاملة تفاقمت في حقهن وهن صابرات...

من أجل أسرة سعيدة...

من هي الزوجة الصالحة؟

□ الزواج هو سنة الحياة، خلقه الله تعالى ليكون سكنا ومودة ورحمة بين الرجل والمرأة، وهو الطريق الشرعي الوحيد لتكوين الأسرة.. يقول الله تعالى"وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" -سورة الروم آية 21.

ويحدد لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صفات الزوجة الصالحة فيقول: "تنكح المرأة لأربع، لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك" أي: "امتلأت يداك بالخير وقلبك بالسعادة، ويقول ص:"الدنيا متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة" وفي حديث آخر: "ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة؟ الودود الولود العؤود، التي إذا ظلمت قالت: هذه يدي في يدك، لا أذوق غمضاً حتى ترضى".

وقيل لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أي النساء أفضل؟ فقالت: التي لا تعرف عيب المقال، ولا تهتدي لمكر الرجال، فارغة القلب إلا من الزينة لبعلها، ولإبقاء الصيانة على أهلها.

وقديما قال العرب: لا تنكحوا من النساء ستة: لا أنانة "كثيرة الشكي والأنين" ولا منانة "من تمن على زوجها" ولا حنانة "من تحن لزوج آخر" ولا تنكحوا حداقة "تشتهي ما ليس عندها" ولا براقة "كثيرة الزينة" أومن تستقل بنفسها في كل شيء ولا شداقة اكثيرة الكلام".

ويقول الشيخ محمد متولي الشعراوي- رحمه الله: " أن الزوجة الصالحة هي المرأة المؤمنة العابدة التي تحفظ نفسها وتحفظ زوجها في نفسه وعِرضه وتحفظه في ماله وولده وهي التي تحسن معاملة زوجها وأهلها وجيرانها، وتحسن إدارة بيتها الذي هو مملكتها الخاصة التي جعلها الله سبحانه وتعالى ملكة متوّجة عليه".

فالزوج قد يقضي في منزله ساعات قليلة في اليوم، لكن المرأة تقضي معظم وقتها في بيتها، فإن كانت صالحة صلُح البيت كله، وإن كانت فاسدة فسَد البيت كله.. ولم لا وهي بمثابة القلب للإنسان، فإن صلح القلب صلُح الجسد كله وإن فسَد القلب فسَد الجسد كله وضاع صاحبه.

إن المرأة الصالحة لها عمل عظيم في حياتها وبيتها لا يقلّ إن لم يزِدْ عن عمل الرجل وكدّه في الحياة لتوفير المال، فالمرأة سكن لزوجها وحضن لأطفالها ووزيرة اقتصاد لشؤون بيتها، تعامل زوجها كما أمرَها ربها سبحانه وتعالى بالمودة والرحمة والطاعة التامة في غير معصية، وتربّي أولادها تربية إسلامية صحيحة رشيدة، فتغرس فيهم مبادئ الإسلام العظيم منذ الصغر فينشأون صالحين في المجتمع.

الزوجة الصالحة تقوم على شأن زوجها وتعينه على طاعة ربه، وتحفظه في حضوره وغيابه، وتنصحه وتشير عليه، وتخفف عنه ولا تثقل عليه، إذا نظر إليها سرّته، وإن دعاها أجابته، وإذا غاب عنها حفظته.

عندما يصير الغش ثقافة

لو بدأت لأي أحد منا الجزء الأول من حديث النبي صلى الله عليه وسلم "من غشّنا"…. لأكمل لك الجزء الثاني منه قائلا …"فليس منّا"، وما ذلك إلاّ لأن فطرته هي التي تكلّمت، فهذا الفعل ممقوت على الطبيعة وتأباه النفس ابتداء.

زكريا .ب

لقد كان الغش فيما مضى مستقبحا، ولكنه اليوم صار مستساغا ومبررا عند الكثير من الناس بل ومستحلاّ، وهذا الأمر هو الذي أنتج لنا الوضع السيء الذي يطبع واقعنا الاجتماعي اليوم؛ من انحلال وضعف للبنية الاجتماعية وفساد عريض على كل المستويات المعيشية، وهو الشيء الذي ينبئ بكارثة اجتماعية عبّر عنها مدلول الحديث الشريف"من غشّنا فليس منّا"، "فليس منّا" لا تعني خروج الغاش من ملّة التوحيد والإسلام، وإنما تعني خروجه من ملّة الترابط الاجتماعي الذي يفترض أن يكون بين المسلمين، والذي تعمد إلى تحقيقه تشريعات الإسلام المختلفة (الزكاة، الصدقة، زيارة المرضى)،.. فالغاش لأفراد مجتمعه لا يمكن بحال أن يشكل جسدا واحدا معهم، بل هو عنصر ممقوت وغير متجانس مع ما يرجوه المجتمع من استقرار وتدعيم الروابط وتقويتها بين أفراده، والغاش بفعله يعمل في الاتجاه المعاكس لهذا المقصد.

إنّ تداعيات هذا المرض الاجتماعي الفتّاك (الغش) هو الذي أنتج لنا اليوم تلك المفاسد التي يعاني منها الناس؛ فهذا طبيب مغشوش يعرض حياة الناس إلى الخطر وهو المؤتمن عليها، وذاك قاض مغشوش يساوم على حقوق الناس بعرض من الدنيا قليل، وهو المتوسّم منه تحقيق العدل الذي هو قوام الحياة، وذلك أستاذ مغشوش لا يقوم بواجب التربة والتعليم، وقد دفع له الناس فلذات أكبادهم (أبنائهم) لتحقيق مقصد التربية والتعليم، والقائمة طويلة؛ الصيدلي المغشوش، والدواء المغشوش، والسلع المغشوشة، وقس على ذلك جميع حاجيات الناس ومصالحهم التي أصبحت بعيدة كل البعد عن حقيقتها.

كيف يعقل أن يتعايش الناس في مجتمع واحد كل فرد فيه يغشّ أخاه، كيف يحدث الاستقرار فيهم، وكيف يحصل التعاون فيما بينهم.

إن أخطر ما في هذا الفعل المستقبح فطريا؛ هو عدم إدراك الناس لخطورته، وعلى أنه أصبح اليوم ثقافة عندهم يتعاطون معه على أنه الأصل في التعامل مع الغير، ويعتبرونه شيئا عاديا "انورمال" كما يجري على ألسنة الناس اليوم، بل وأنّ الفرد الذي يمتنع عنه إنسانا غير عادي؟!، وهذا يعني أننا نحكم على المجتمع بقرب السقوط والزوال، إذ كيف يعقل أن يتعايش الناس في مجتمع واحد كل فرد فيه يغشّ أخاه، كيف يحدث الاستقرار فيهم، وكيف يحصل التعاون فيما بينهم، و كيف يأمن الواحد فيهم على حياته وحقوقه وتربية أولاده، كيف…؟كيف…؟.

إن عدم الانتباه إلى مثل هذا المرض الخطير الذي استشرى اليوم في واقعنا بشكل فضيع؛ ينبئ بمخاطر كبيرة وعظيمة لا ينتبه إليها معظم الناس لأنها ليست ذات طابع مادي محسوس وملموس، رغم أن آثارها محسوسة ملموسة وظاهرة للعيان لمن يملك عيونا تبصر، وهو تصرف يحكم على الأجيال القادمة بالانهيار والتفكك وسرعة الزوال، فقد حكم الله تعالى على قوم شعيب بالزوال لأنهم طفّفوا (غشّوا) المكيال (الميزان)، ولا حل لنا إلا باستشعار الخطر أولا، والعمل على تغييره في تعاملاتنا ثانيا، و نصح الناس باجتنابه ثالثا، لأن الأمر لا يعني كل فرد منا على حدى، وإنما هو أمر يمسّ المجتمع بأسره، ويمسّ الروابط التي تجمعه بشكل مباشر. ولينتبه المسلم إلى ما قالته تلك المرأة الصالحة على عهد عمر رضي الله عنه؛ عندما أشارت عليها أمّها بخلط الماء باللبن حتى يزداد، ما دام عمر الذي نهى عن هذا الفعل لا يرانا:"إن كان عمر لا يرانا فإن رب عمر يرانا"، فما أحوجنا اليوم إلى استصحاب هذا القول في قلوبنا، لأنه المحقق للاستشعار الله تعالى في تصرفاتنا، وما أحوجنا إلى أن لا نستصغر الفعل لأنه جلل وعظيم، قال تعالى:"وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم" النور 15.

نداء الجمعة

إمامنا أمامنا

التهامي .م

روي عن الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رحمه الله أنه قال "إمامنا في الصف أمامنا في الصف"، أي أن الذي يؤمنا في الصلاة، ينبغي أن يكون في الصف الأول في كل شيء، علما وعملا وتقوى وصلاحا وأخلاقا وكرما وحلما..

وهذه الحكمة الإبراهيمية، يبدو أنها مستخرجة من عموم قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إنما جعل الإمام ليؤتم به..". وتمام الحديث.. فإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا صلى قائما فصلوا قياما…"، رواه أصحاب السنن بألفاظ متقاربة، جميعها يلتقي في الحث على الاقتداء بالإمام.

وهذا المعنى العام المشار إليه يخالف في ظاهره ما ذهب إليه شراح الحديث الذين وقفوا عند القيد في الحديث، وأخضعوا له عموم اللفظ، بحيث أصبح الحديث مرتبطا بأفعال الصلاة دون غيرها من أفعال الإمام، وأهملوا ما عليه الإمام في سلوكاته الخاصة والعامة، حتى أنهم قالوا من صحت صلاته صحت إمامته، بقطع النظر عن مكانته والمرتبة التي هو فيها.

إن الإمام الذي يؤمنا في الصلاة، حقيقة يجب الاقتداء به واتباعه في أفعال الصلاة، فلا نسبقه ولا نتأخر عنه في ركوع وسجود وسلام، وإمامته صحيحة ما دامت صلاته صحيحة، وكل مخالفة له تعرض عباداتنا للخلل.

وهذه المكانة التي خص بها دون غيره، والتي ربطت مصير أهم عباداتنا بالاقتداء به، تؤهله إلى ما هو أكبر واخطر في حياة الأمة، تؤهله لأن يقودنا في كل شيء، وان يقودنا لكل خير، وأن يأمرنا بكل معروف ويسبقنا إليه، وينهانا عن كل منكر ويكون أول مجتنبيه، وإلا فلا معنى لقيادته وريادته وإمامته.

فالإمام وإن أهملته الإدارة وتعاملت معه كموظف يأخذ أجرا مقابل مهمة يقوم بها في المسجد، فإنه في الواقع أهم من ذلك وأكبر، والمجتمع مسؤول عن إعادة هذا المنصب لوظيفته الاجتماعية الفعالة..، وهو أيضا مسؤول على إعطاء هذه المهمة قدرها، سواء في استعداداته العلمية والفكرية، او في ممارساته العملية.

فهو مسؤول على ممارسة واجباته كقائد روحي لطائفة من الناس، حيا أو قرية أو مدينه، والناس أيضا عليهم أن يعرفوا له قدره؛ لأن الذي يؤمنا في أهم عباداتنا ينبغي أن يؤمنا في غيرها من الأمور، فهو إمامنا والواجب في حقه أن يكون أمامنا.

نفحات إيمانية

الإستشارة والإستخارة طريق النجاح

بقلم: عبد العزيز شوحة

كثيرا ما يتردد الإنسان في أمره، إذا أقبل على عمل من أعمال دنياه، من تجارة أو زواج أو سفر، فيحتار أي الطريقين يسلك ليحظى بالنجاح، ولذلك علمنا الرسول صلى الله عليه وسلم أدب الإستشارة والإستخارة فقيل: "ما ندم من إستشار ولا خاب من إستخار".

ذلك أن المسلم يستعين بالإستشارة برأي إخوانه، ولا يستبد باتخاذ القرار، خصوصا في الأمور الهامة التي يرتبط بها مصير الإنسان، فيد الله مع الجماعة ولن تجتمع الجماعة على الضلالة كما جاء في السنة الشريفة، بل رأيها هو مراد الله كما جاء في الحديث الشريف الذي جعله الأحناف دليل حجيّة الإستحسان "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن".

وقد علمنا القرآن الكريم إحالة ما يختلف فيه إلى الرأي الآخر، إلى رأي الجماعة حتى ولو كان ذلك مع مقام النبوة التي تنظر بنور الله، فقال الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ﴿فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله﴾ (آل عمران 153) فبعد الإستشارة تأتي الإستخارة، ثم اتخاذ القرار وترك التردد بعد إحكام الأمر بتقليب النظر والإستشارة والإستخارة، عن جابر – رضي الله عنه– قال: كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يعلمنا الإستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: "إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأسْتقدِركَ بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خيرٍ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أو قال: عاجل أمري وآجله فاقدُرْه لي، ويسره لي، وبارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شرّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أو قال: "عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه، وأقدرْلي الخير حيث كان، ثم رضني به قال: ويسمي حاجته" رواه البخاري.

الإنصات لكتاب الله

نريد آن نرقى بالقارئ من مستوى الاستماع إلى مستوى الانصات

يقول الله تعالى: "وَلِكُلٍ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ"[1]

وحدة في المبنى و تفاضل في الأداء "التميز المثمر" 2/1

زكريا

لا شك بأن الله تعالى قد خلق العباد على طبع جسمي وصفة خلقية واحدة، وجعل لهم مآلا واحدا ، لا اختلاف فيه بين عال وسافل، ولا بين عالم وجاهل، فكل هؤلاء و غيرهم من الخلق من أصل واحد خلقوا، وإلى مآل واحد سيّروا، وللقاء جامع أجّلوا، قال تعالى "مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى[2]" ، وحكمة الله في هذا؛ قطع الطريق أمام كل متطاول على غيره بجاه أو سلطان أو مال، ظنا منه بأن التمايز كامن في هذه الصفات العارضة، فيعرف الجميع أقدارهم، ويعوا جيدا بأنهم مشتركون في شكل البداية و النهاية، فلا حاجة إذا للتفاخر والتعالي.

ورغم ما يظهر من وحدة في خصائص الصفة الخلقية للبشر، إلاّ أن الله تعالى قد خالف بينهم في المعدن النفسي، فوحدة الطابع الخلقي لا تعني بحال وحدة الطباع الخلقية، وتلك آية من آيات الله تعالى في هذا الكون، إذ كيف تكون الروح المنفخة واحدة، والوعاء الذي تدخله واحد من حيث الشكل "جسم الإنسان"، وينتج من هذه الوحدة اختلاف في التصرفات وتعدد في الأفكار وتباين في الطباع، ومثل هذا يقارب إلى حد كبير ما ضربه الله مثلا في الثمار؛ يختلف طعمها وذوقها مع أنها تسقى بماء واحد ، قال تعالى: "وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاء وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ.[3]"

إن المتبصّر لحقيقة هذا الاختلاف يدرك تلقائيا؛ بأن إيمان الناس وسعيهم في الطاعة والتقرب إلى الله تعالى لا محالة متباين ومختلف، ولولا هذا الاختلاف لما كان للتنافس والتسابق في الخيرات كثير معنى و لا كبير مغزى، وإذا سلّمنا بحتمية هذا الاختلاف فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل هناك سبيل واحد للوصول إلى رضا الله تعالى وطاعته، أم هناك طرق متعددة لتحقيق هذا المطمح؟ وإذا كانت السبل كثيرة، فهل المطلوب هو إتيانها جميعا، أم يكفي الاقتصار على واحد منها و التميز فيه؟ وإذا كان بالإمكان الاقتصار على واحد منها، فما هي الاعتبارات التي تجعلنا نصيب ونحسن الاختيار؟ والإجابة على مثل هكذا تساؤلات؛ هو المدلول التي أرادت الآية توضيحه لنا و إرشادنا إلى فهمه إذا ما نحن أنصتنا إليها جيدا./

يتبع

1 – سورة البقرة الآية 148
2 – سورة طه الآية . 55
3 – سورة الرعد الآية 4

إعداد: الطاهر الأدغم

مساحة منوّعة نطلّ من خلالها على المفيد في عالم التنمية البشرية. وما تطالعه هنا عزيزي القارئ يلمس بشكل مباشر حياة كل إنسان يرغب في تطوير مهاراته وقدراته لتحقيق أهدافه، ومن ثم الظفر بالنجاح والوصول إلى السعادة.

فنون التعامل مع الآخرين:

احرص على مراعاة الأذواق

إن العقل السليم هو العقل المرن، والتفكير السليم هو الذي لا يجمد على نمط معين

يتصف بعض الناس بصفة واحدة لا تكاد تتغير، أو بأسلوب واحد في التفكير، أو بنمط واحد في التعامل، فترى أحدهم طوال الوقت جادا مع الآخرينجدية مفرطة لا يكاد يبتسم، أو يكون جل حياته هزليا ليس له نصيب من الجد، أو يكون حادا شديد الطبع باستمرار، أو متساهلا لينا لا حزم عنده أبدا.

لا بد من التكيف مع جميع الظروف، وطبقا للأشخاص والزمان والمكان، فتارة نضحك وتارة نحزن، وتارة نحزم وتارة نتساهل، وتارة نعاقب وأخرى نُثيب، وتارة نفوّض وتارة نكون مركزين وهكذا..

إن العقل السليم هو العقل المرن، والتفكير السليم هو الذي لا يجمد على نمط معين، وفي هذا السياق يقول أحد الأطباء: "إن الدماغ يستطيب تنوع الأبحاث، والتفكير ذو النمط الواحد يُكدّه ويجهده، مثله في ذلك مثل الأذن تمج النغم الواحد المتواتر، ومثل عضلات القدم التي يرهقها هبوط المنحدر السحيق كما يضنيها صعود المرتقى الطويل، لذلك يجب أن نقدم لأدمغتنا دراسات متنوعة لتحتفظ بجدتها ونشاطها".

الإنسان الناجح في تعامله مع الآخرين هو الذي يعرف رغبة واتجاه من يتعامل معه، فالتعامل مع الشعراء ومجالستهم مثلا في حاجة إلى حفظ قدر من الشعر والإطلاع على مواقف وطرائف الأدباء، وقس على ذلك التعامل مع التجار، ومع السياسيين، ومع طلاب العلم.

يقول ديل كارنيجي في كتابه "كيف تكسب الأصدقاء": "بمقدوري أن أجعل الطعم الذي أثبته في السنارة أفخر أنواع الأطعمة، لكنني أفضل استعمال طعوم الديدان على الدوام، ذلك أنني لا أخضع في انتقاء الطعوم إلى رغبتي الخاصة، فالسمك هو الذي سيلتهم الطعم وهو يفضل الديدان، فإذا أردت اصطياده قدمت له ما يرغب فيه".

حافظ على الزجاجة

الزجاجة المكسورة تؤذي وتجرح، وخير للعاقل أن يتجنب كسرها بأي حال من الأحوال، والغافل وحده أو المتهوّر هو الذي يقدم على كسر الزجاج دائما بوعي منه أو دون وعي.

إن قلب الإنسان كالزجاجة التي إذا كسرت لا يمكن إصلاحها أو يصعب ذلك على الأقل، وخير لنا دائما أن نتجنب كسرها، ففي كسرها ندامة محققة وخسارة راجحة.

> **الإنسان الناجح في تعامله مع الآخرين هو الذي يعرف رغبة واتجاه من يتعامل معه،**

للبشر كرامة وكبرياء لا ينبغي التعرض لهما بشيء من التجريح أوالإساءة، فكم من الجرائم ارتكبت نتيجة الشعور بالإهانة وجرح الكرامة، وربّ كلمة تكون عاقبتها قتلا أو سجنا أو تشريدا.

هناك كلمات يحسن استخدامها تعبر عن التقدير والاحترام، بها نكسب قلوب الآخرين وننال المقصود.

فمثلا: إذا أردت شيئا بإمكانك أن تقول للطرف الآخر: افعل كذا، أو أكلفك بكذا... هكذا ما تعوّد عليه الكثيرون. ولكن هذه الكلمات تفتقر إلى التقدير والاحترام، والأجدر أن تقول: لو سمحت يا أخي افعل كذا، أو من فضلك كذا، لو تكرمت لا تفعل كذا... وبعد الانتهاء من العمل ينبغي أن تشكر فاعله على اجتهاده وتثني عليي صنيعه، وتمدح الخطوة التي قام بها.

في الحالة الأولى قد يتحقق الإنجاز دون كسب مودة الآخرين. وفي الحالة الثانية فيمكن كسب محبة الآخرين فوق الإنجاز.

ومن تقدير الآخرين احترام أفكارهم وآرائهم، ولذلك يجب أن نتجنب تخطئة الآخرين بشكل مباشر وصريح.

فمثلا لا تقل لشخص: أنت مخطئ، وسوف أعلمك الصواب، أو اسمع يا هذا سوف أثبت لك بطلان ما تقول. فباستخدامك لهذه العبارات كأنك تقول له: أنت بليد الذهن لا تفهم، وتحتاج إلى براعتي وذكائي... ولا شك أن في هذا إهانة لا يقبلها أحد.

بإمكانك أن تثبت أن كلامه خطأ ولكن بأسلوب آخر فيه أدب واحترام، كأن تقول له: تعالى ندرس الموضوع من كل جوانبه، أو تبيّن خطأه بسؤال أو استفسار يضطر عند الإجابة عليه أن يخطّئ نفسه.

هندسة نفسية

تطبيقات ومجالات الهندسة النفسية

■ تنهل الهندسة النفسية، شأنها في ذلك شأن العلوم الأخرى، من كثير من العلوم والتقنيات، لعل أهمها هو علم البرمجة اللغوية للذهن، كما أنها تتصل بشكل وثيق بعلوم اللغة، وعلم وظائف الأعضاء.

في منتصف السبعينيات من القرن الماضي وضع العالمان الأمريكيان جون جريندر (عالم لغويات) وريتشارد باندلر (عالم رياضيات) أصول علم جديد أطلقا عليه اسم (NLP) Neuro Linguistic Programming وترجمة ذلك (برمجة الأعصاب لغويا) أو البرمجة اللغوية للذهن.

وقد خطا هذا العلم في ثمانينيات القرن الماضي خطوات كبيرة وانتشرت مراكزه وتوسعت معاهد التدريب عليه في الولايات المتحدة الأمريكية، كما افتتحت مراكز له في بريطانيا وبعض الدول الأوروبية الأخرى، حيث امتدت تطبيقات هذا العلم لتشمل مجالات متعددة كالتربية والتعليم والصحة النفسية والجسدية والرياضات والألعاب والتجارة والأعمال والمهارات والتدريب والجوانب الشخصية والعاطفية.

وتتناول الهندسة النفسية عددا من المواضيع يمكن تلخيصها فيما يلي:

– محتوى الإدراك لدى الإنسان وحدود المدركات: المكان والزمان والأشياء، والواقع (كما نفهمه)، الغايات المستقرة في أعماق النفس، التواصل والتفاهم مع الآخرين، انسجام الإنسان مع نفسه ومع الآخرين، كيف يمكن إدراك معنى الزمن.

– الحالة الذهنية: كيف نرصدها ونتعرف عليها، وكيف نغيرها، ودور الحواس في تشكيل الحالة الذهنية، وأنماط التفكير ودورها في عمليات التذكر والإبداع.

– علاقة اللغة بالتفكير: كيف نستخدم حواسنا في عملية التفكير، وكيف نتعرف على طريقة تفكير الآخرين، وعلاقة الوظائف الفسيولوجية بالتفكير.

■ كيف يتم تحقيق الألفة بين شخصين، ودور الألفة في التأثير في الآخرين.

■ كيف نفهم (إيمان) الإنسان وقيمه وانتمائه، وارتباط ذلك بقدرات الإنسان وسلوكه، وكيفية تغيير المعتقدات السلبية التي تقيد الإنسان وتحدّ من نشاطه.

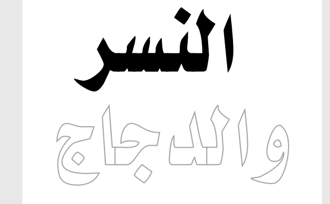
■ دور اللغة في تحديد أو تقييد خبرات الإنسان، وكيف يمكن تجاوز تلك الحدود وتوسيع دائرة الخبرات.

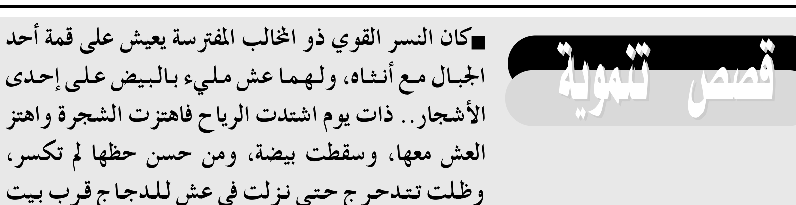
■ كيف يمكن استخدام اللغة في الوصول إلى العقل الباطن (اللاشعور) وكيف يمكن تغيير المعاني والمفاهيم.

■ علاج الحالات الفردية كالخوف والوهم، والصراع الداخلي، والتحكم بالعادات وتغييرها.

■ تنمية المهارات وشحذ القابليات ورفع الأداء الإنساني.

قصص تنموية





■كان النسر القوي ذو المخالب المفترسة يعيش على قمة أحد الجبال مع أنثاه، ولهما عش مليء بالبيض على إحدى الأشجار.. ذات يوم اشتدت الرياح فاهتزت الشجرة واهتز العش معها، وسقطت بيضة، ومن حسن حظها لم تكسر، وظلت تتدحرج حتى نزلت في عش للدجاج قرب بيت مزارع عند سفح الجبل، وعندما رأت الدجاجات البيضة تعجبن من شكلها وحجمها، ومع ذلك تطوعت إحدى الدجاجات للاعتناء بهذه البيضة والاهتمام بها.. ومرت الأيام وفقست البيضة وخرج منها نسر جميل، وبدأ يتربى ويكبر مع الكتاكيت، وكبرت الكتاكيت فصارت دجاجا، وما زال النسر على شاكلته حيث رضي أن يكون دجاجة ضمن الدجاجات، يمشي بمشيهن ويأكل كما يأكلن..

وذات يوم كان يلعب عند النهر ونظر إلى الأعلى فرأى شيئا يشبهه تماما ولكنه يطير في عنان السماء فقال لنفسه: لماذا لا أفعل مثلما يفعل.. رأت الدجاجات محاولاته الأولى فقلن له: ماذا تفعل أيها المجنون أنت دجاجة مثلنا لن يفيدك ما تفعل ولن تكون نسرا في يوم من الأيام..

كاد النسر أن يرضخ لكلامهن ويقتنع برأيهن ويرضى بعيشة الأرض مثلهن.. ولكنه فكر قليل وقال في نفسه: وما الخسارة التي ستقع علي؟.. أجرب.. وقام بالتجربة، سقط في أول الأمر، لأنه لم يكن يملك الرغبة الكافية، ولكنه زاد من حماسه بعد ذلك وعزم على أن ينجح، وحرك جناحيه، وكم كانت فرحته وهو يحلق في السماء، ويرى الأرض والأشياء صغيرة تحته، ويشاهد الدجاجات وهنّ يمشين كعادتهن بين في الحقول وقرب منزل المزارع.

لقد تيقن أن ما يعتقدنه كان خطأ، وهكذا عاد النسر إلى طبيعته بعد أن كسر قيود الأوهام.

ومضة

عملة متجدّدة

الطاهر ل

■ الحياة أشبه بذلك النهر العظيم الذي تتدفق مياهه باستمرار وتسير عبر مسافات طويلة باتجاهات مستقيمة أحيانا ومتعرّجة أحيانا أخرى، والسابحون في هذا النهر هم جميع الناس، البعض منهم يسبح فعلا ويصارع متاعب النهر وصخوره ويدور مع منعرجاته ويتنفس الصُّعداء خلال أجزائه المستقيمة، والبعض الآخر لا يعرف من مهارات السباحة إلا القليل، وهكذا اختار الانتظار والترقب حتى يمسك بناصية السباحة ويدخل النهر قويا ويصل من خلاله إلى الأماكن التي ترنو نفسه إليها.

بعض الناس الطيبين في مجتمعاتنا اختاروا، وهم في كامل قواهم العقلية والبدنية، أن يصطفوا في طوابير المنتظرين حتى تكتمل جميع الشروط الموضوعية، وحتى تتوفر جميع الظروف المناسبة، وحتى تزول جميع العقبات والتحديات، وبعدها يمكنهم البدء في مشاريعهم وتطوير أنفسهم، والمشاركة الفاعلة في الأعمال الخيرية والتنموية والثقافية وغيرها.

بعض الذين أصابتهم عقدة الاكتمال هذه تراه متهاونا حتى في رفع مستوى تربية أولاده أو توجيه ونصح أولاد عمارته أو حيّه، وذلك إلى حين اكتمال استقامة أحوال الفضائيات ووسائل الإعلام، وحتى تختفي مشاكل المدارس ومؤسسات التربية والتعليم وهلمّ جرّا..

وآخر لا يفكر في نصح وتوجيه غيره، بل وحتى في التخلي عن بعض العادات والسلوكيات المخالفة للقانون والنظام، ويرفض ترك الانسياق وراء المحسوبيات وحتى الرشاوى بحجة أن الأوضاع سيئة، وسيفعل ذلك عندما تستقيم أوضاع البلاد وتسود دولة القانون، وهكذا دواليك..

إن المطلوب هو أن نسبح بما لدينا من مهارات ولو كانت بسيطة، ونتعلم الباقي أثناء السباحة الحذرة، وإذا شعرنا مرة أن النهر جارف فلا بأس أن نتوقف قليلا لنستريح ونستعيد قوانا، أما التوقف الكامل، وحياة السلبية الدائمة فهي أم الدواهي..

مقولات تنموية

> **ندنو من العظمة بقدر ما ندنو من التواضع.**
> **الشاعر الهندي طاغور**

حتى تكون أسعد الناس

■ – النظريات والدروس في فن السعادة لا تكفي، بل لا بد من حركة وعمل وتصرف كالمشي كل يوم ساعة أو السفر أو الذهاب إلى المنتزهات.

■ تتعرض البعوضة للأسد كثيراً وتحاول إيذاءه فلا يعيرها اهتماماً ولا يلتفت إليها لأنه مشغول بمقاصده عنها.

■ احذر المتشائم، فإنك تريه الزهرة فيريك شوكها، وتعرض عليه الماء فيخرج لك منه القذى، وتمدح له الشمس فيشكو حرارتها.

■ أتريد السعادة حقاً؟ لا تبحث عنها بعيداً، إنها فيك، في تفكيرك المبدع، في خيالك الجميل، في إرادتك المتفائلة، في قلبك المشرق بالخير.

■ السعادة عطر لا تستطيع أن ترشه على من حولك دون أن تعلق بك قطرات منه.

■ مصيبتنا أننا نخاف من غير الله في اليوم أكثر من مائة مرة: نخاف أن نتأخر، نخاف أن نخطيء، نخاف أن نستعجل، نخاف أن يغضب فلان، نخاف أن يشك فلان.

■ كثيرون من الناس يعتقدون أن كل سرور زائل ولكنهم يعتقدون أن كل حزن دائم، فهم يؤمنون بموت السرور ويكفرون بموت الحزن.

بتصرف عن كتاب
"لا تحزن" للدكتور عائض القرني

واقع المقاربة بالكفاءات في الجزائر

عبد الرحمان تلي

بعد انتهائنا من الحديث عن الركيزة الأولى –المحتوى– من ركائز المنظومة التربوية الثلاث: المحتوى –التلميذ– المعلم، وواقعها في الجزائر التي تبنت رسميا هذه المقاربة وبدأت في تطبيقها فعليا منذ أربع سنوات نواصل الحديث عن الركيزتين الباقيتين وهما: التلميذ والمعلم.

التلميذ

تتطلب المقاربة من أن ينتقل محور العملية التربوية من الأستاذ إلى التلميذ، الأستاذ الوصي الذي يقف في بداية الصف أمام التلاميذ، يتكلم ويسمع له، يصبح الأستاذ الموجه الذي يعد الوضعية والوسائل للتلاميذ ويضبط الوقت والتدخلات لا غير وأما التلميذ الذي كان يسمع من الأستاذ وينتظم في صفوف داخل القسم ولا يسمح له بأي حركة تقطع الصمت الذي يخيم على القسم أثناء الشرح يتحول إلى التلميذ المحاور والمناقش والمشرف والمحرك للمجموعة والذي يتنقل من مجموعة إلى أخرى ويباشر إلى النشاط وينجز التجارب ويكتب على السبورة، ويشارك في الرحلات ويجري البحوث خارج القسم وخارج المدرسة، كل هذا يتطلب فضاء تربويا غير الفضاء الذي ورثه من الخمسينات وهنا يطرح أشكال تنظيم حجرة القسم، إذ المقاربة تتطلب حجرة واسعة وطاولات وكراسي من نوع يستجيب والمهمة المطلوب من التلاميذ إنجازها، فقاعات الدروس النظرية تختلف عن قاعات الدروس التطبيقية مع إمكانية ربط هذه الفضاءات بالمحيط الخارجي فتخصص ساحات للعب لأنواع الرياضات المختلفة وساحات خضراء للغرس واستنبات بعض النباتات وحتى بعض الكائنات الحية التي يمكن تربيتها والزيارات العلمية خارج المؤسسة. كما أن ساحة أوساحات المدرسة تحتاج إلى تغيير يتناغم والمقاربة المعتمدة، وهذا أيضا يتطلب إلى غلاف مالي يغطي مصاريف النقل للرحلات ولإنجاز التجارب والنشاطات خارج القسم، ولكن الواقع غير ذلك، فما زالت الدروس تعطى في حجرات موروثة من قبل عصر النهضة ، والفضاءات التربوية مختصرة في ساحات ضيقة معبدة بالإسمنت أوالحصى ففيها يمارس التلاميذ الرياضة وفيها يجلسون، بقرب الأقسام الدراسية وما ينجم عنها من مخاطر على صحة التلاميذ من جروح وكسور وإتلاف للتجهيزات من نوافذ زجاجية، وما تشكله من تشويش على حسن سير الدروس، والأعجب من هذا كله، شكل المؤسسات المنجزة حديثا والهندسة المعمارية المميزة لها، واعتماد انفتاحها نحو الشارع، فأصبحت الأقسام ومكاتب الإدارة وقاعة الأساتذة محاذية للشارع مباشرة وأي شارع عندنا، فإذا كانت حصة الرياضة تجمع الصعاليك حول السياج للتفرج على الكاسي والعاري، وأصبح المدير والأستاذ مهددان بما يسمعه من كلام نابي وعادة يكون من التلاميذ القدامى (معظم هذه المؤسسات متواجدة في الأرياف).

الاكتظاظ الموجود بالمؤسسات يعود سلبا على علاقات التلاميذ بالإدارة والتلميذ بالأستاذ والتلميذ بالتلميذ، فهناك مؤسسات تستقبل ضعف قدرتها، وهناك بعض المتوسطات في العاصمة ولا نذهب بعيدا إلى الأطراف، تستقبل 1600,1000,1200, ويزداد المشكل تعقيدا عندما لا يعين مراقب عام في المؤسسة أصلا أويتم تكليف أحد المراقبين أوأحد الأساتذة كمدير، والتكليف انعكس سلبا على سير المؤسسات فكثر العنف وضاعت الأخلاق وشاعت المخدرات، فالتلاميذ يحملون في محافظهم كل أدوات العنف من قارورات الغاز والسكاكين ذات الحجم الكبير وكذا السواطير، وتحولت المؤسسات للبيع والشراء.

ويمكن أن نشير إلى الدعم الذي اتخذ كإجراء لدعم التلاميذ المحتاجين ولكن التعليمة الوزارية تنص على أن الدعم غير إجباري وإذا كان التلاميذ يتهربون من الحصص الرسمية فكيف يحضرون إلى الدعم، ولذا حولت ساعات الدعم إلى ساعات لإتمام المنهاج المكثفة وتحريض التلاميذ على الحضور.

وكذلك النقل المدرسي الذي أصبح مشكلا هو أيضا بالنسبة للتلاميذ، هناك بعض التلاميذ يقطعون 11كلم يوميا، ولا يجدون ما يأكلون بمقابل أومن دون مقابل وقت الغداء ، وعليه فتكييف القوانين حسب المناطق أمر ضروري فالجنوب ليس كالشمال والريف ليس كالمدينة .

المعلم

تطرح المقاربة في الإصلاح ما تطرحه التربية الحديثة من أن يكون المعلم موجها في العملية التربوية، أما المعلم الحي المهيمن على القسم والمعلم السارد المكدس للمعلومات فأصبح غير مرغوب فيه لأنه يصنف مع النظرة التقليدية التي تهدف إلى حشو ذهن المتعلم بالمعلومات دون مراعاة جوانب الشخصية الأخرى من وجدان ومهارات وغيرها.

وتنص المقاربة على أن المتعلم يكتشف المعلومة بنفسه بمساعدة معلمه طبعا، ثم يكون مؤهلا لتوظيفها فيما يستقبله من تحديات ويحولها في وضعيات جديدة بل ويدمجها مع غيرها من المعلومات أفقيا (مع المواد الأخرى) وعموديا (في نفس المادة) وهذا يتطلب من المعلم التحضير الجيد لدرسه باقتراح وضعية تعليمية تحمل مهمة قد ترقى إلى المشكل أوتبقى على مستوى سؤال بسيط ولكن في كل الحالات فهو يحتاج إلى تحضير وسائل ولمعرفة محيط التلميذ والمستوى العقلي للتلميذ مع احترام المحتوى المعرفي المطلوب وهذا يتطلب من الأستاذ تكوينا معرفيا لما تطوله المناهج من مستوى معرفي جديد، كما يتطلب منه مستوى ماديا لتحضير هذه الوضعيات من أبحار في الكتب والإنترنت وشراء وسائل، ولكن واقع المعلم المادي فهو يصنف تحت خط الفقر ومن الناحية المعرفية فهناك معلمون من توقفت معارفهم في الرابعة من التعليم المتوسط سابقا ولم يجدد أية معلومة. وهنا تطرح مسألة التكوين فالمفتش المسؤول عن تكوينه هو الآخر يحتاج إلى حقن جديد ومجهود جديد وظروفه لا تسمح له بذلك لا وسائل ولا مادة، فيفتقر إلى وسائل الكتابة كالأقلام والأوراق في بعض مستويات التعليم فهم يعيشون عالة على مديري المؤسسات أويصرفون من حليب أولادهم ولا نتكلم عن وسيلة تنقل من فرقة إلى أخرى ومن مدينة إلى أخرى أوحتى من حي إلى آخر، وعليه فالمعلم هو ضحية لهذه المقاربة التي تطلب منه الكثير ولا تعطيه حتى القليل ، فيعمد إلى الخلط والتسوية وإلى حذف بعض الدروس التي لا يفهمها أويعطيها على شكل عناوين أويحول حصة الدرس إلى حصة قراءة من الكتاب إملاء الملخصات، وهكذا تغيب المقاربة المزعومة بين شح الإدارة وعجز المعلم ، وإني أتصور أنه المدرس ستنتج جيشا من المعوقين لا يحمل معلومات كما كان قديما ولا مهارات كما يراد له حديثا ، ولا تسأل عن الأسئلة التي تطرح له فمعظمها لا يتعدى مستوى الحفظ ، وإذا حصل تغيير لمثال أعطي في القسم بمثال آخر فسرعان ما يرتفع الصياح بأنه خارج الدرس ولم يدرسه التلاميذ.

الموضوع القادم

الوصفة العلاجية لموضوع المقاربة بالكفاءات في الجزائر الذي لا يزال في طور التجربة على المدرسة الجزائرية

وللمربي رأي

عبد الرحمان

التربية حب

■ حاجة الأفراد للحب كحاجتهم للماء والهواء وإذا غاب الحب في طرفي أي معادلة للتغير فالتغير يتحول شقاق وأشكال دون روح ، فإذا غاب بين الزوجين ضاع الأبناء وتحول البيت إلى جحيم ولم يعد يسكن وإذا غاب الحب بين التاجر وتجاره والإداري مع وظيفته والحاكم مع رعيته، يكثر التحايل ويتحول الأفراد وحوش ويتحول المجتمع إلى غابة فيها الثعلب الماكر والذئب الخادع والنسر الكاسر وتضيق الأرض بما رحبت، وميدان التربية أحوج للحب من الميادين الأخرى، فالمربي يرى في تلميذه ماضيه، فيحن إليه ويعمل جاهدا أن يستدرك ما فاته في الماضي ولم يجد في عالم الكبار من يتفهم مطالبه ، فيحققها عن طريق تلاميذه فيوفر لهم الحب والحنان والاحترام وهذا لا يكفي فعلى التلميذ أيضا أن يرى في معلمه مستقبله وعليه فعلى المربي أن يكون مغريا وقدوة ومحبوبا لدى التلميذ حتى يتمنى التلميذ أن يكون مثل أستاذه ، وهكذا تجعله العملية التربوية من خلال الحب المتبادل بين المربي والمربى، وتختفي مظاهر الانحراف في المؤسسات من اعتداءات سافرة على التلاميذ تجاه مربيهم ، ولنا في مربي البشرية عليه الصلاة والسلام الأسوة الحسنة "لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم".

رسالة تربوية

قصص الأطفال

حين نتساءل ما هي قصص الأطفال، أهي كتاب دراسي في مادة من المواد؟ بالطبع لا. فالقصة عمل فني يمنح الطفل أوقات سارة ممتعة ومفيدة، ووسيلة غنية بالعديد من الخبرات التي تساهم في نمو الطفل وتكيفه.

وقصص الأطفال أداة للتعليم غير المباشر، والمتعة، والترفيه، بالإضافة لكونها وسيلة يستخدمها المربي لتكوين اتجاهات وقيم صحيحة عند الطفل بأسلوب شيق وممتع يحترم احتياجات الطفل حسب مرحلته العمرية.

ولكون الطفلٍ في سنواته الأولى يعتمد اعتماداً كبيراً على المحيطين به لإشباع حاجاته للمعرفة والمتعة فقد كان سرد القصة أحد الأساليب المستخدمة لتحقيق ذلك.



ما من واحد منا إلا ويحتفظ في ذاكرته ببعض القصص التي رويت له أثناء طفولته وبمشاعر المتعة والإثارة المتعلقة بها، وبمشاعر الخوف المصاحبة لبعض تلك القصص المرعبة والمحتوية على شخصيات مخيفة مثل "الجني، والغول"، والتي لو علمت الجدة أو الأم وهي تروي تلك القصص المخيفة أثرها السلبي على الطفل لتراجعت، ولكن الجهل بتلك الآثار يجعل من الأم والجدة وهما ترويات تلك القصص لا يريان إلا جانب التسلية منها.

وعليه فمن المهم جداً لمن يكتب للطفل أن يدرك حاجاته وقدراته وألا يعتمد على مجرد مهارته في التأليف، فالساحة بحاجة للكثير من القصص وخاصة الفكاهية الممتعة والمفيدة، والقصص ذات الفكرة الواحدة البسيطة والتي تدور أحداثها حول حياة الطفل اليومية.

عن في الطفل استعدادات للتفاعل مع أحداث القصة، تفاعلا طبيعيا، مما يجعلها ذات تأثير مباشر، إذا ما كانت موافقة لحاجاته ومستواه بأسلوب فني جذاب.

نظام الهيكلة الجديدة للتكوين في التعليم العالي

ليسانس، ماستر، دكتوراه LMD

تضع الهيكلة الجديدة المقترحة نظام التعليم العالي في مستوى تنظيم أنظمة التعليم العالي المعمول بها منذ مدة في البلدان الأنجلوسكسونية والذي وافقت عليه مؤخرا بلدان الفضاء الأوروبي وسيسهل تبني هذا النمط من تنظيم التعليم العالي، الذي بدأ يأخذ طابعا عالميا، والمبادلات التي باتت ضرورية في المستوى الجامعي، كما سيسهل الحركية والتعاون والاعتراف المتبادل بالشهادات.

■ ستسمح الهيكلة الجديدة للتعليم العالي بتحيين برامج الجامعة الجزائرية لتندمج في محيطها الاجتماعي والاقتصادي، كما ستحسن من مردودها الداخلي والخارجي وتمد تنظيم التعليم العالي بالمرونة اللازمة وقدرة أكبر على التكيف. وتتسم هذه الهيكلة الجديدة بتوفير حرية أكبر للطالب، طالما أن المبدأ يتمثل في جعل الطالب يصل إلى أعلى مستوى تتيحه له مهاراته وقدراته الذاتية، وذلك من خلال تنويع مدروس للمسارات التعليمية.

يفرز هذا النظام مخططا عاما يسمح بتوجيه تدريجي ومضبوط من خلال تنظيم محكم للتعليم وملامح التكوين، في كل مرحلة من هذه المراحل تنظم المسارات الدراسية في شكل وحدات تعليم تجمع في سداسيات لكل مرحلة، وتتسم وحدة التعليم بكونها قابلة للاحتفاظ والتحويل، وهذا يعني أن الحصول عليها يكون نهائيا ويمكن استعماله في مسار تكويني آخر؛ هذا الاحتفاظ وهذا التحويل يمكن من فتح معابر بين مختلف المسارات التكوينية ويخلق حركية لدى الطلبة الذين بإمكانهم متابعة الدراسة في مسار تكويني جامعي ناتج عن إختيارهم.

إن تقليص مدة التكوين العالي ستجعل منه تكوينا مستمرا ومرنا، ولذلك ينبغي تعزيز وتقوية استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في مجال التعليم العالي.

تقديم الهيكلة الجديدة:

ترتكز هذه الهيكلة الجديدة على تنظيم التعليم في ثلاثة أطوار تتوج بثلاث شهادات :

– طور أول مدته 3 سنوات بعد البكالوريا يتوج بشهادة الليسانس.

– طور ثان مدته 5 سنوات بعد البكالوريا (أي سنتين بعد شهادة الليسانس) يتوج بشهادة الماستر.

– طور ثالث مدته 8 سنوات بعد البكالوريا (أي ثلاثة سنوات بعد شهادة الماستر) يتوج بشهادة الدكتوراه.

أ- الطور الأول : شهادة الليسانس

تتم هذه المرحلة التكوينية في طورين، وتشمل تكوين قاعدي (أولي) متعدد التخصصات مدته من سداسي واحد إلى أربعة سداسيات (تعليم مشترك يمتد على سنتين)، تخصص للحصول على المبادئ الأولية للتخصصات المعنية بالشهادة وكذا معرفة مبادئ منهجية الحياة الجامعية واكتشافها، ويتبع هذا التعليم المشترك الذي يمتد على سنتين، بسنة للتخصص، يتفرع التكوين فيها إلى :

■ فرع أكاديمي: يتوج بشهادة ليسانس أكاديمي، تسمح لصاحبها بمواصلة دراسات جامعية مباشرة أكثر طولا وأكثر إختصاصا (الانتقال إلى الطور الثاني: الماستر)، ويسمح بهذه الإمكانية بحسب المؤهلات المكتسبة والنتائج المحصل عليها وشروط الالتحاق.

■ فرع مهني: تتوج بشهادة الليسانس مهني، التي تسمح لصحابها بالاندماج المهني المباشر في عالم الشغل وتحدد برامجها بالتشاور الوطيد مع القطاعات المشغلة (التربية الوطنية، الصحة، العدالة، الفلاحة، الصناعة، السكن والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة... إلخ.)

ب- الطور الثاني : شهادة الماستر

تدوم هذه المرحلة التكوينية سنتين، ويسمح لكل طالب حاصل على شهادة ليسانس "فرع أكاديمي" تتوفر فيه شروط الإلتحاق، كما أنه يمكن مشاركة الحائزين على شهادة ليسانس "فرع مهني"، بعد فترة قصيرة يقضونها في عالم الشغل؛ يسمح الطور الثاني بمتابعة التكوين الأساسي والحصول على تخصص، يمكّن الطالب من متابعة التكوين في الدكتوراه أو التوجه نحو نشاط مهني، وينقسم إلى :

1. فرع أكاديمي: يمتاز بتحضير الطالب المعني إلى البحث العلمي ويؤهله إلى نشاط البحث في القطاع الجامعي أو الإقتصادي (ماستر باحث).

2. فرع مهني: يمتاز بالحصول على تدريب أوسع في مجال محدد، يؤهل صاحبه إلى مستويات أعلى من الأداء والتنافسية، ويبقى توجيه هذا المسار دائما مهنيا (ماستر مهني).

ج- الطور الثالث : شهادة الدكتوراه

أمام تعدد الاختصاصات، والتطور المذهل للمعارف والطابع التطبيقي للبحث، فإن التكوين في مستوى الدكتوراه الذي يدوم لمدة ثلاثة سنوات، ينبغي أن يضمن:

– تعميق المعارف في الاختصاص.

– التكوين عن طريق البحث ولصالحه (تطوير قدرات البحث، التكيف على العمل الجماعي.)

إن ما يبرر إعادة توجيه التكوين في مستوى الدكتوراه أيضا هو ظهور حرف جديدة تكون مدتها محددة أحيانا كنتيجة للتطوير التكنولوجي، وتطور الطلب يزداد شيئا فشيئا إلى التخصص النوعي والتكويني في مستوى الدكتوراه الذي ينبغي أن يبقى أولوية لدى كل مؤسسة جامعية، ويجب أن يحقق الأهداف التي وضع من أجلها؛ ويتوج هذا التكوين بشهادة دكتوراه بعد تحضير رسالة بحث في التخصص.

شهادة البكالوريا
ليسانس : تعليم مشترك (سنتين)
ليسانس مهني (سنة واحدة)
ليسانس أكاديمي (سنة واحدة)
عالم الشغل
ماستر : تعليم مشترك (سنة واحدة)
ماستر مهني (سنة واحدة)
ماستر بحث (سنة واحدة)
شهادة الدكتوراه
الطور الأول 03 سنوات
الطور الثاني 02 سنتان
الطور الثالث 03 سنوات

الرسم البياني العام لنظام " ل.م.د LMD"

معالم ومميزات الهيكلة الجديدة لتنظيم التعليم العالي

■ التوجيه: يتم توجيه الحاصلين على شهادة البكالوريا الجدد إلى أحد الفروع الكبرى لتمكينهم من التعرف على الوسط الجامعي والتكيف معه (بعد أربع سداسيات)، كما أن الالتحاق بتكوين ما يجب أن يتم على أساس توجيه ملائم بعد سنتين من التعليم المشترك.

■ الفروع الكبرى: يضم الطور الأول مرحلتين، مرحلة أولى مدتها سنتان، مرحلة ثانية مدتها سنة، وتدرس في المرحلة الأولى محتويات تعليمية لفروع متقاربة يتم تجميعها في فروع كبرى بإمكانها تشكيل قاعدة مشتركة لتخصصات متعددة في السنة الثالثة، نذكر منها على سبيل المثال:

العلوم والتكنولوجيات، الآداب واللغات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، علوم الصحة، الحقوق، الاقتصاد والعلوم السياسية الخ ...

ترتب كل المحتويات البيداغوجية التي تعني كل فرع من الفروع الكبرى وتنظيمها الزمني بكيفية تسمح في نفس الوقت بوضع :

جذوع مشتركة تكون أطول ما يمكن سواء في مجال مضامينها أو في مجال تناغمها البيداغوجي.

–إتاحة أقصى ما يمكن من المعابر بين مختلف الفروع والتخصصات.

إن إعادة هيكلة التكوين بهذا الشكل تساعد على إعداد نظام توجيه تدريجي أكثر دقة، ويتيح للطلبة أيضا الاستفادة من مسارات متنوعة.

■ تنظيم التعليم: تكون الدراسة سداسية أو سنوية (حسب الحالات) وتحتوي على مواد مشتركة ومواد اختيارية في نفس الوقت، إن مثل هذا التنظيم معمول به في معظم البلدان، نظرا لمرونته التنظيمية والبيداغوجية.

■ التقييم والانتقال: إنّ نمط التقويم والانتقال البيداغوجيين الذي تبين أنهما أكثر مردودية ووظيفية، هو نظام الوحدات التعليمية القابلة للاحتفاظ والتحويل.

إن هذا التنظيم يسمح أيضا باحتساب الخبرات المهنية كما يسمح بحركية كبيرة جدا للطلبة (امكانية تعدد المعابر) وستمكننا هذه الهيكلة والتنظيم للتعليم عند تطبيقها، من تجاوز الصعوبات الناجمة عن تعريف المسارات المتوجة بشهادة وضبطها، وعلى سبيل المثال، نذكر:

–تثمين التكوين القصير المدى الذي يصبح شهادة ليسانس ومدتها ثلاث سنوات وفق مخطط مشترك مهما كانت الفروع والتخصصات؛ إن تثمين مثل هذا التكوين يتطلب إعادة النظر في ترتيب هذه الشهادة في سلم الوظائف والمهن.

– استبدال شهادة الدراسات العليا (DES) بشهادة تكون أكثر تحديدا وأكثر مقروئية، شهادة الليسانس أو الماستر حسب مدّة الدراسة، ويجب إعادة النظر في ترتيب شهادة الماستر في سلم المهن والوظائف.

–تسمح الهيكلة الجديدة بمواجهة الأعداد المتزايدة للطلبة وتنظيم أحسن للدراسات وتقليص الحجم الساعي الأسبوعي. ومن جهة أخرى ستسمح هذه الهيكلة نظرا لمرونتها ووظيفتها بالإنتقال هكذا من منطق "مسارات حتمية" إلى منطق "مسارات فردية" أكثر "سيولة" مع مراعاة انسجامها التكويني والتأهيلي؟ .

إن إعادة التنظيم في شكل "سداسيات" سيسمح أيضا بـ :

– أخذ وتائر التعليم في الحسبان بكيفية أكثر دقة وتجاوز القيود الناجمة عن امتداد المقررات الدراسية على مدى سنة.

– تطوير مسعى إدماجي للتكوين الأولي والتكوين "المستمر" استئناف الدراسة بعد التوقف عنها.

– تشجيع التجديد البيداغوجي.

– تسهيل التوجيه وإعادة التوجيه.

– تشجيع المشاريع التكوينية المتعددة الفروع.

– التمكين من التحكم في الأدوات الضرورية بواسطة اعتماد مقررات مشتركة (الإعلام الآلي، اللغات، العلوم الاجتماعية والإنسانية).

– مضاعفة إمكانيات اعتماد المكتسبات بيداغوجية كانت أو مهنية.

■ شعب الامتياز: إن تكوين النخب مسألة أساسية في مصير كل أمّة فهي تكتسي طابعا استراتيجيا في عالم يبرز فيه أكثر فأكثر بأن العبقريات الفكرية هي العامل الحاسم في التنمية المستدامة لهذا البلد أو ذاك. وفي هذا السياق تجد شعب الامتياز مكانها الطبيعي في الهيكلة الجديدة؛ إن الالتحاق بهذه الشعب يتم بصفة انتقائية عن طريق المسابقة بعد انتهاء المرحلة الأولى من الطور الأول وتضم شعب الامتياز – : شعب المهندسين– الدراسات التجارية – الشعب التي يتم تعليمها في المدارس الكبرى أو في أقطاب الامتياز – العلوم الإدارية.

يتبع

"أينكر.. البوح بالجريمة"

هي حادثة وثقها التلفزيون الجزائري في حصّة ليست ككل الحصص إمتازت بخصوصية الزمان وخصوصية المكان وفداحة الجريمة، وعلى مدار قرابة النصف ساعة توقفت الحصة التي هي من إنتاج مديرية الأخبار بالتلفزة الجزائرية شهر فيفري من هذا العام عند حادثة خطيرة موثقة بالشهادات الخاصة لمن عايشوا الجريمة وشهادات لضحايا ما بعد الجريمة وصور حية من تصوير المجرم نفسه.

متابعة: مخلوفي مهدي

■ المكان "إينكر" بمنطقة "عين امقل" بتمنراست ... الزمان ما بين 1961 و1966 .. الضحية: جزائريون من سكان "إينكر" وما جاورها من قرى ..المجرم: فرنسيون اختاروا أرض الجزائر للقيام بتجارب نووية مع ما تحدثه من دمار وخراب وإبادة.

هكذا اختارت الحصة أن تؤرخ لهذه الحادثة التي وصفها المؤرخون بحادثة "تشرنوبيل" مصغّرة، والبداية كانت بتجنيد الفرنسيين لعمال من الصحراء الجزائرية يقدر عددهم بحوالي 2000 عامل لحفر أنفاق في باطن الأرض وإحداث فتحة في الجبل لتأمين مخابر التجارب النووية ليبقى جبل "أودو" شاهدا على معانات الجزائريين والإستعباد الذي تعرضوا له حتى بعد الإستقلال بسبب إحترام إتفاقيات "إيفيان" التي تضمن لفرنسا متابعة تجاربها النووية في الصحراء الجزائرية كجزء وبند من الإتفاقيات الكلية لإيفيان.

وبعد إتمام حفر الأنفاق وتهيئة جو التجربة بما في ذلك إستعمال الحيوانات "كالفنك" كعينة من التجربة وتمييز السكان الذين سيعايشون التجربة بقلادات معدنية تحمل أرقاما تسلسلية لمعرفة مدى تأثير الإشعاعات عليهم ... وبعدها تمت التجربة التي تختلف عن سابقاتها في رقان كونها تجربة باطنية وهي إحدى التجارب الأربع عشرة (14) المقامة في جبل "إينكر" لتحدث الكارثة والهول الذي جعل الفرنسيين يصابون بالذعر الشديد ويفرون بشهادة الصور، الوثائقية المرفقة والشاهدة في الحصة.

ويروي سكان إينكر والذين عايشوا التجربة أن الجبل الذي يبلغ ارتفاعه 2000 متر تزلزل عدة مرات وتحول إلى مجرد صخور متناثرة بفعل قوة الانفجار، وتسربت الإشعاعات مما جعل الفرنسيين يغادرون "إينكر" تاركين وراءهم كل عتادهم الذى أصابته الإشعاعات النووية ويذكر المؤرخون أن الفرنسيين تعمدوا في هذه التجارب



إختبار كل ما يمكن إختباره للوقوف على أثر التفجيرات بدءا بتنويع الألبسة والمعدات المختلفة ، وقد عرض الشريط المنطقة الذي حول مكان التجربة كمنطقة معزولة كلية، ويرى خبراء أن هذه التجربة ستبقى توثر على حياة سكان المنطقة وبيئتها آلاف السنين، ويذكر شهود عيان للحصة أن منطقة "فرتوكة"ورغم بعدهم عن الجبل إلا أنهم تأثروا بالانفجار ومنهم من توفي، وحسب شاهد آخر فقد كانت الوفيات في هذه المنطقة كثيرة جدا.

ويبين الشريط في صور حية هول الإنفجار مما جعل الفرنسيين يتنادون بالهروب إلى المخابئ للنجاة بأنفسهم وحتي هم لم يسلموا من سموم الإشعاعات إلا أن الفارق أنهم يعوضون ولحد اليوم حجم الضرر الذي لحق بهم ويخضعون للعلاج والمتابعة الصحية على حساب الدولة الفرنسية بخلاف الجزائريين المتضررين الذين تجاهلتهم السلطات الفرنسية ورفضت الإعتراف بهذه الجريمة والتكفل بالضحايا الذين لا يزالون يعانون لحد الساعة العاهات التي يعاني منها مواليد بعد التجارب النووية والإعاقات الذهنية والجسدية لعائلات بأكملها.

ويرى الدكتور عبد المجيد شيخي المدير العام للأرشيف الوطني أنه كان على فرنسا أن تحترم القوانين وتلتزم بالأخلاق من خلال حماية سكان تلك المنطقة وتوفير الظروف الملائمة لهذه التجارب إلا أن ذلك لم يحدث، كما يرى باحثون آخرون أن اتفاقيات إيفيان نصت فعليا على هذه المعاهدات بالابقاء على هذه القواعد العسكرية الفرنسية لمدة خمس سنوات بعد الاستقلال بشرطين وهما أن لا تستعمل هذه القواعد مهما كانت الظروف كقواعد للقمع أو حفظ للأمن في الجزائر أو في دول أخرى بإفريقيا وأن لا تشكل هذه القواعد خطرا على الصحة العمومية في الجزائر أو خارجها.

وللتذكير فإن لتاريخ التفجيرات النووية الفرنسية في الجزائر قصة دامية وسجال سياسي ودبلماسي مرير استغل فيه الطرف الفرنسي ثغرات في إتفاقيات إيفيان وبث السموم النووية في الصحراء الجزائرية في رقان والهقار وأصبح يشكل هذا الملف نقطة من نقاط الخلاف والأخذ والرد من جملة الخلافات التي ترهن توقيع اتفاقية صداقة بين الجزائر وفرنسا فمن جهة تطالب الجزئر من فرنسا الإعتراف بالجرائم والإعتذار الرسمي عنها وتعويض الضحايا والتكفل بهم ومن جهة أخرى يقابله إعتراف محتشم وعدم إعتذار ناهيك عن التعويض من الجانب الفرنسي كدليل على التماطل وعدم الشعور بالذنب.

ومهما يكن فإن "إينكر" وباقي المناطق التي جرت فيها تجارب فرنسا النووية ستبقى جريمة لا يغفرها التاريخ ولا تغفرها الأجيال اللاحقة وإن تباعد الزمن، وإذا كانت الأمم في الغرب "تُعَوْلِم" مآسيها بكل سهولة وتجعلنا في مناسبة نقف دقيقة صمت على ضحايا "هيروشيما" و"ناقازاكي"، و"تشيرنوبيل" فمتي يأتي اليوم الذي يسمع به العالم ب "إينكر" "وجبل أودو" و"رقان".

التقنيات الجديدة تغزو العالم

التلفزيون قريبا على الهاتف النقال في متناول الجميع

■ في سويسرا، يشاهد نحو أربعين ألف شخص بثا تلفزيونيا لنشرة الأخبار على الهواتف النقالة الخاصة بهم. وفي إيطاليا، يدفع نحو مليون شخص حوالي 19 يورو 29 (دولارا) كل شهر لمشاهدة نحو 12 قناة تلفزيونية على الهواتف النقالة. كما تنتشر التلفزيونات الصغيرة التي تتم مشاهدتها على أجهزة الهاتف في اليابان وكوريا الجنوبية. مؤخراً أعلنت الشركة الأميركية للاتصالات اللاسلكية والتي يبلغ عدد عملائها نحو 71,4 مليون شخص، عن بدء التلفزيون الهاتفي في الولايات المتحدة. وتكلف خدمة تقديم 10 قنوات، 15 دولارا كل شهر. وتقوم الشركة ببيع أجهزة هاتف نقال تصنعها شركة إل جي للإلكترونيات وسامسونج. يمكن لهذه الأجهزة استقبال البث التلفزيوني. وتقوم بريطانيا حاليا بدراسة هذا الأمر، كما أن فرنسا تخطط لمنح ترخيص لتقديم خدمة مشاهدة 13 قناة على الهواتف في شهر جوان المقبل. وفي ألمانيا، تخطط شركة ناسبرز ومقرها جنوب إفريقيا، لبدء هذه الخدمة خلال العام الجاري 2008. وتتضمن هذه الخدمات عروضا أخرى مثل تلك الموجودة في سويسرا وإيطاليا، ويتم تقديمها عن طريق أبراج بث خاصة إلى مستقبلات صغيرة في أجهزة الهاتف النقال. وحتى ظهور تقنية البث على أجهزة الهاتف الجوال منذ ثلاث سنوات.

والبث المباشر على أجهزة الهاتف لا يتم عن طريق شبكات ما يسمى بالجيل الثالث. وتقود اليابان سوق البث المباشر لخدمات التلفزيون على الهواتف النقالة، حيث وصل عدد مستخدمي الهواتف المزودة بمستقبلات البث التلفزيوني إلى نحو عشرين مليون مستخدم، وتتبعها في ذلك كوريا الجنوبية التي يصل عدد المستخدمين فيها إلى نحو 8,2 مليون مستخدم، حسبما أفادت شركة إنستات للبحث والاستشارات. وقد قدرت إنستات عدد المستخدمين لهذه الخدمة على مستوى العالم قد وصل إلى 29,7 مليون مستخدم بنهاية عام 2007.

ومن المتوقع أن يتضاعف هذا العدد ليصل إلى 56,9 مليون مستخدم بنهاية العام الحالي، مدفوعا بنمو الاقتصاد الياباني. وتعتبر إيطاليا رائدة في تقديم هذه الخدمة بأوروبا، حيث بدأتها عام 2006 وتعتبر أكبر الشركات التي تقدم خدمة البث التلفزيوني على الهواتف النقالة في أوروبا هي شركة "3 إيطاليا" ويمتلكها هاتشيسون وامبو، من هونج كونج، ويبلغ عدد عملائها في هذه الخدمة نحو ثمانمائة ألف عميل، أي بنسبة عشرة بالمائة من إجمالي عملائها.

ويشاهد المشتركون الإيطاليون الذين يبلغ عددهم نحو مليون مشترك، عددا من القنوات يصل إلى 12 قناة. وتبلغ تكلفة الخدمة التي تقدم 20قناة في سويسرا، نحو 13 فرنكا سويسريا 12.5(دولارا) كل شهر. وبالنسبة لبعض الشركات، فإن هذه السوق لا تزال تحتاج إلى الكثير من العمل. وفي الولايات المتحدة، قدمت شركة افيريزون وايلرلسب هذه الخدمة منذ مارس 2007, لكن عدد المستخدمين يقل عن مائة ألف مستخدم. وقد أعرب روبرت بيريل وهو ناشر صحيفة موبايل برودباند في أمستردام، والتي يتم تقديمها على الإنترنت وتختص بأسواق الشركات والهواتف الجوالة، عن شكوكه في مستقبل هذه الخدمة. وهو يقول إن الناس يفضلون مشاهدة التلفزيون على شاشات كبيرة وليس لدى معظم المراهقين وقت أو حاجة لمشاهدة التلفزيون على الهواتف النقالة. وقد طورت شركة "دي في بي بروجكت" مواصفات قياسية لبث الفيديو في أوروبا. وخلال شهر جويلية أوصت المفوضية الأوروبية باستخدام هذه المواصفات لكن هذه التوصية لم تكن ملزمة. وفي الولايات المتحدة، تستخدم شركتا فيريزون والشركة الأميركية للاتصالات تقنية منافسة تسمى ميديا فلو، والتي طورتها شركة "كوالكوم". وتستخدم كل من اليابان وكوريا الجنوبية والصين مواصفات أخرى. وتساعد هذه التقنيات كلها شركات الهواتف الجوالة على التحكم في سوق البث التلفزيوني وبيع الأجهزة المزودة بمستقبلات هذه الخدمة وما يصاحبها من برامج. ويقول لارس فيلبر مدير التسويق في شركة إيلجاتو وهي شركة مقرها ميونيخ وتقوم بإنتاج مستقبلات البث التلفزيوني لشركة آبل لأجهزة الكومبيوتر: من العدل ان نقول ان أيا من هذه المواصفات لم يستحوذ بعد على السوق. وما يبدو هو أن هناك مجموعة من التقنيات المختلفة

والمتكاملة هي التي تحكم السوق. ومع عدم التأكد من سيطرة أي من هذه المواصفات في المستقبل، فإن الشركات المصنعة تقوم بإنتاج شرائح تناسب جميع المواصفات. ويقول ويجي يون وهو مؤسس ورئيس تنفيذي لشركة تيليغانت: "هذه ظاهرة سوف تغير من عادات المشاهدة حول جميع أنحاء العالم".

.. بالقلم

يكتبه: سمير رمضان

بين "لقاء" .. و"إضاءات"

■ الشاعر العراقي "عباس الجيجان" شاعر شعبي حل بالجزائر ضيفا في فعاليات "عكاظية الشعر العربي" الذي تنظمه الجزائر بإشراف "وزارة الثقافة" ... وكعادة حصة "لقاء" إغتنمت منشطة الحصة والمشرفون عليها الفرصة لاستضافة الشاعر كما حدث لمعظم الوجوه الثقافية والفنية التي زارت الجزائر على مدار السنة الماضية التي كانت "سنة الثقافة العربية" والجزائر عاصمة لها فلبى الضيف الدعوة وكان معه "اللقاء"، ولأنني من محبي سماع الشعر الفصيح منه الشعبي فقد كنت قد استمتعت قبلها بثلاثة أيام بأشعار "عباس الجيجان" خلال استضافته من طرف حصة "إضاءات" عبر قناة "العربية" للصحفي "تركي الدخيل" مع أنني لم أتمكن من مشاهدة كامل الحصة إلا أن الفرصة كانت مواتية هذه المرة لأتمتع بالشعر الشعبي من خلال حصة "لقاء"، ولأنني نادرا ما أتحمل عناء الحصة هذه بالذات إلا أن الشعر أغراني بالمتابعة حتى وددت أن لا يتوقف "عباس" عن قول الشعر طوال الحصة، ولكن إضافة إلى ذلك وقفت على الفرق الشاسع بين لقاء ولقاء مع أن الضيف نفسه وظروف الحوار واستخراج مكنونات الضيف إلا أن كل ذلك لم يحدث وتاهت المنشطة كعادتها في لقاء تحول إلى مجاملات ومدح بعيدا عن وظيفة الصحفي والمنشط المحترف فتساءلت: أليس في التلفزيون كفاءات قادرة على إدارة مثل هذه الحصص التي تتطلب أهل الإختصاص أو على الأقل تحضيرا جديا أو مستوى مقبولا؟ خاصة إذا كانت تتعلق باستضافة "عرب المشرق" حتى لا تتكرس عندهم نظرية "المغرب غير المثقف" أو حتى "غير المعرب" وأعتقد أن مثل هذه الكفاءات موجودة داخل التلفزيون وباستطاعتهم تقديم الأفضل وتشريف سمعة البلاد، وإن لم يكن كذلك فلم لا انتداب أدباء ومفكرين لتقديم مثل هذه الحصص الثقافية؟ كما تفعل الفضائيات والقنوات التي تحترم التخصص وتجعل من حصصها محل إستقطاب كبير لما توفره من متعة وإثارة وتشويق بل يصبح الأمر في كثير من الأحيان المنشط والصحفي هو محل الجذب لحنكته وإبداعه وطريقته في إدارة الحوار بغض النظر عن الضيف الذي لا يهم كثيرا من يكون في مثل هذه الحالات لأن الأكيد في كل الأحوال أننا سنتابع "اللقاء" شيقا ومليئا بالإثارة.

ملتقى "التراث والمثاقفة"

السجال لايزال مستمرا

شهد ملتقى التراث والمثاقفة الذي نظمه مخبر الدراسات التراثية، جامعة منتوري قسنطينة، إقبالا طيبا من الأساتذة والطلاب عموما، وبلغ عدد المداخلات فيه نحو 30 مداخلة متبوعة بنقاشات ساخنة وحادة أحيانا، تناولت الجوانب المختلفة والقضايا المتنوعة ذات الصلة بموضوعي التراث والمثاقفة.

متابعة : ح.خ

كما أشرنا إليه في العدد السابق من "المحرر" فقد انتظم بقاعة المحاضرات الأنيقة الكبرى يومي 12/11 ماي ملتقى التراث والمثاقفة الذي نظمه مخبر الدراسات التراثية، جامعة منتوري قسنطينة، شهد إقبالا طيبا من الأساتذة والطلاب عموما، وبلغ عدد المداخلات فيه نحو 30 مداخلة متبوعة بنقاشات ساخنة وحادة أحيانا، تناولت الجوانب المختلفة والقضايا المتنوعة ذات الصلة بموضوعي التراث والمثاقفة.

تحدث الدكتور الربعي بن سلامة عن وسائط المثاقفة بين التعددية والعولمة، وأشار إلى أن عملية المثاقفة لا يمكن تصورها إلاّ في ظل تعدد الثقافات، إذ بتعددها يمكن أن يستفيد بعضها من بعض، ويمكن أن يثري بعضها بعضا إذا ما أتيحت لها فرص اللقاءات المثمرة، وهذا ما نراه في استفادة الثقافة العربية الإسلامية من الثقافات التي سبقتها كالثقافة الهندية والفارسية والثقافة اليونانية. أما الدكتور عبد السلام صحراوي فتحدث عن العولمة والتراث: "مثاقفة أم اختراق" وتناول فيها "العولمة" "وفكر العولمة" في علاقتهما بالتراث والتاريخ الثقافي والمعرفي والحضاري العام للشعوب والأمم المختلفة وموقف العولمة من الخصوصيات والهوية المحلية والوطنية والقومية. وبخاصة لدى الشعوب والأمم العريقة ذات الرصيد التاريخي والمعرفي والحضاري الكبير والضاربة في أعماق التاريخ.

فيما تحدثت الدكتور سكينة قدور من الجامعة الإسلامية عن: المثاقفة بين الأدبين العربي والفارسي، وأكدت بالخصوص على غياب الاهتمام بالآداب الإسلامية: الفارسية، الأردية...في فضاء الأدب العربي المقارن، ودعت الى اهتمام الباحثين بهذا المجال الذي يمثل عمقا استراتيجيا للعرب.

وكان للأستاذة ليلى لعوير من قسم الترجمة كلية الآداب واللغات جامعة منتوري دور في إثارة قضية الأدب العربي بين المثاقفة والعنف اللفظي ، وتساءلت عن الدلالات المصاحبة لمفهوم المثاقفة في الأدب العربي، وأنها تختلف عنها في لغات وآداب الأمم المتطورة والتي بلغت حدا أقصى من النبوغ والحضور العالمي الذي شجعها على فرض ثقافتها؛ مما اضطرنا إلى قبول هذه الثقافة غير واعين أن ذلك إنما يعبر عن بداية النهاية للثقافة والهوية العربية التي يجسدها الأدب الذي يضيف إلى التراث العالمي جديده دون أن يفقد أصوله المحلية وخصوصيته الحضارية .

الأستاذة د . جميلة قيسمون مديرة مخبر الدراسات التراثية منظمة اللقاء تحدثت في موضوع : "محافل التلقي عند النقاد العرب القدامى"،واعتمدت المداخلة مدونة النقد القديم فضاء لاشتغالها، فهي نقد للنقد استنطق النصوص الإبداعية وأنتج قراءات جعلت المتلقي محور جذب لها، انطلاقا من كون النص الأدبي كُتب من أجله، فهو شريك شرعي للأديب في تشييد المعنى وتشكيله، فما هي يا ترى مسارات العلامات الدالة على هذا التوجه في سيمياء نقدنا التراثي؟ وكيف تشكلت المفاهيم التنظيرية والإجرائية لهذا التوجه؟ ذلك كان مضمون المحاضرة ومحورها .

من جهتها الدكتورة ليلى جباري تناولت موضوع "الدراسات العربية المقارنة بين الأصالة والتجديد"؛ حيث أكدت أن العصور الحديثة شهدت اهتمام الدارسين العرب بالبحوث المقارنية من مثل: "خليل هنداوي" ، "روحي الخالدي"، و"فخري أبو السعود". وإن كانت دراساتهم قد عالجت بعض الظواهر الأدبية واللغوية والحضارية التي تتصل بالأدب المقارن، فإنها افتقدت إلى الرؤية المقارنية المنهجة، ومع اتساع الدرس المقارن في العالم الغربي وانفتاحه على الدراسات الثقافية، اكتسحت الساحة النقدية العربية طروحات حديثة في نظرية الأدب المقارن، وبرز عدد من الدراسات يهدف إلى تطوير منهج جديد تتقاطع فيه خصائص الأدب المقارن مع سمات النقد الثقافي، نذكر في هذا الصدد: "الأدب المقارن من العالمية إلى العولمة" لحسام الخطيب، "المثاقفة والنقد المقارن" لعز الدين المناصرة وبقراءة الأدب عبر الثقافات لماري تريز.

وهكذا أصبح الأدب المقارن بأبعاده الإنسانية العامة يخوض في مجالات بحثية مثل: صورة الآخر، المثاقفة، الاستشراق والاستغراب.

في حين عرضت الأستاذة لنيدة خراب لموضوع "القراءة وأنظمة الهيمنة الثقافية: قاريء الأدب نموذجا" وتمحور الموضوع حول: لماذا لا يقرأ القارئ المختلف" وكيف وأنّى وماذا ولماذا يقرأ؟ وهل ثمة ضغوطاتُ تمارس على فعل القراءة فتحدّ من انطلاقه وإبداعيته ؟ ما نوع القراءة التي نقرؤها في حقل ثقافي مُلّغم بالإكراهات والمثبطات والقواعد والسنن الثقافي.؟ أيمكننا بعد كلّ هذا أن نأمل بإنجاز قراءة إنتاجية ؟ أم نكتفي باستنساخ القراءات؟، ألسنا نعيش ضحالة أو"عطالة" ثقافية، فقدت فيها كلماتنا ولغاتنا وخطاباتنا ونُقودنا ونصوصنا "الأدبية" نضارتها وطراوة وجودِها.

الأستاذة رشيدة كلاع تناولت موضوع: "تخييلية اللغة الشعرية عند حازم القرطاجني".

وأكدت على أن حازما القرطاجني ينظر إلى أن العملية الإبداعية تحقق أهدافها التخييلية بصورة أفضل باحتواء النص على عنصر التعجيب والإغراب لما في ذلك من مفاجأة للمتلقي حيث يكون عنصر جذب له، فيقبل على فك رموز النص واكتشاف بؤر تحتاج منه قراءة معمقة وجديدة من خلال ما تثيره هذه الأقوال من جوانب جمالية وصور في ذهن المتلقي، فنوع الاستجابة حسب رأي حازم مرتبط بشكل الحركة الدلالية في النص والتي تفتحه أمام القارئ لتعدد الدلالات.

الدكتور احمد مؤمن رئيس قسم اللغة الانكليزية قدم مداخلة هامة بعنوان:

Cultural interaction and its Effects on Neologisms and Interpretation

أي التفاعل الثقافي وأثره على التوليد والتأويل وأوضح أن اللغة العربية تعيش اليوم في صراع كبير للتعايش مع اللغات الأجنبية، وبالخصوص مع اللغة الإنجليزية، شأنها في ذلك شأن لغات أخرى كالفرنسية وغيرها. ويكمن هذا الصراع في التعبير عن المسميات الجديدة التي تعكس العديد من الجوانب الثقافية والعلمية والتقنية الناتجة عن الثورة التكنولوجية والمعلوماتية بقيادة الغرب وروسيا. وكان للدكتورة زهيرة قروي نصيب فيما يتصل بإثارة النقاش بمداخلة جعلت عنوانها: المفاهيم الأساسية لمصطلحي السكون والتنوين في العربية في ضوء اللسانيات الحديثة وقالت إن المداخلة تسعى إلى تقديم تصور عن بناء النظرية الصوتية عند العرب. وكانت مساهمات الأساتذة الصديق حاجي وحسن العايب وحبيبة ديب متقاطعة مع المحاضرات والمداخلات السابقة مثيرة لكثير من الأسئلة التي وجدت في فضاء المناقشة متسعا لمزيد التعميق.

الدكتور صالح خديش القادم من المركز الجامعي خنشلة تحدث عن موضوع النص الشعري القديم، محاولا معرفة مدى انسجام الذات وتضاد التقاطبات من خلال دراسته لشعرية عنترة العبسي وكان اشتغاله من خلال مقاربة النص الشعري القديم عبر مسارات الأقطاب الدلالية المبثوثة داخل النسيج النصي دون مراعاة النمطية الترتيبية البسيطة التي اعتاد النقد القديم الكشف عنها بغية الوصول إلى المعلومة التي يعتقد أن النص يسعى إلى تقديمها . الاستاذة زهيرة بولفوس عرضت لموضوع "جدلية الذات والآخر" في الطرح النقدي الأدونيسي .وهي مداخلة بحثت في جوهر العلاقة بين التراث والحداثة من جهة والتراث والعولمة من جهة أخرى من خلال مناقشتها للتصور النقدي للشاعر والناقد المنظر أدونيس باعتباره رائد التنظير النقدي للحداثة الشعرية العربية المعاصرة ، إضافة إلى كونه من أكثر شعراء الحداثة العرب المعاصرين تجسيدا لعمق الصراع الجدلي بين طرفيّ هذه الثنائية الضدّية عبر مساره الإبداعي المفتوح على التجريب. في الجهة المقابلة كان الدكتور أحمد غرس الله تناول بدوره موضوع اللغة العربية: في مرونتها وقدرتها على الأداء. وكانت المداخلة سعيا جادا لردّ الشبهة عن اللغة العربية؛ شبهة العجز والجمود والتخلف التي حاول أن يلصقها بها، ومازال يحاول، كثير من أبناء العرب، ممن عصفت بعقولهم نشوة الحضارة المادية الغربية. فانبرى هذا البحث للردّ على صيحات هؤلاء الأعِقّة "نسبة إلى العقوق" الذين هاموا بالغرب وتنكروا للغتهم العربية. فكشف عما كانت اللغة العربية تتميز به من مرونة كبيرة في التعبير عن المعاني الضخمة والأفكار البليغة.

فعرض البحث للغة العربية في مستوياتها الأربعة: المستوى الصوتي، والمستوى المعجمي، والمِستوى الصرفي، والمستوى التركيبي، مبرزا ما تتمتع به العربية، في هذه المستويات، من قدرات هائلة على التعبير على المعاني ونقل الدلالات. كما أشار البحث إلى طاقات إبلاغية كامنة في المستويات الأربعة المشار إليها، هي بمثابة شحنة خامدة تحتاج إلى من يحركها لتفعيلها. وأثبت أن اللغة العربية ما تزال قادرة على استعادة مكانتها المرموقة التي كانت لها في العصور الزاهية للحضارة العربية الإسلامية. وأنها قادرة على استيعاب الحضارة المادية المعاصرة، إذا وفر لها أبناؤها أسباب الانبعاث؛ بانبعاثهم من مرقدهم جادين في ميادين الحَياة، مثل غيرهم من الأمم المتطورة. الأستاذة شهرزاد بن يونس تناولت "الخطاب القرآني من منظور تداولي": قراءة في تعدد المحادثات. وأكدت على أن النص القرآني يمثل جنسا خطابيا خاصا ومميزا عن الخطابات الأخرى، وذلك ليس لأنه خرج عن حدود النمطية التي عرفتها شتى النصوص في الثقافة العربية، بل لأنه لون من ألوان الإنتاجية Productivité التي لا تنتهي، كما أنه خطاب تزيد امتداداته الدلالية كلما توغلنا في أنماطه اللغوية وأشكاله البلاغية، وسياقاته التواصلية.

الأستاذة سميرة زغيب أبحرت في اتجاه آخر ؛ حيث طرحت موضوع "التراث الموسيقي والغنائي الأندلسي بالجزائر وتحديات العولمة"...وحرصت على التساؤل:كيف يتسنى لنا الحفاظ عليه في مأمن من خطر العولمة "الداهمة" التي تتلفع في أطياف المدنية المتكرسة بصورة آلية، وتعمل قصارها على هدم بنية التقاليد الثقافية الأصيلة واستبدالها بتقاليد معرفية غربية –تؤثث يومياتنا– لا تنم عن انفساح معنوي أوتفتح واعي على مستجدات العصر، والإفادة من التطور المعرفي والتقني الحاصل بما يخدمنا حتى نمضي قدما نحو تحقيق حضورنا في مختلف وجوه الحياة في العالم، ولكن تعمق من حالة الهزال الحضاري التي نعانيها؟ .

مجمل تلك المداخلات وما صاحبها من نشاط سجالي ونقاش احتد أحيانا كان حجرا ألقي في "بركة ساكنة" ...فتدافعت الرؤى وتطايرت الآراء في تفاعل وتصادم دل على أهمية المثاقفة كنسيج تواصلي ضروري.. وانتهى الملتقى على أمل لقاءات أخرى في ندوات وورشات. ولكن السجال مازال مستمرا...

بع ظلك

شعر: الدكتور ناصر الوحيشي

بع ظلك الآن واقرأ سورة الصمد
واصعد إلى الشرفة الأخرى وخذ بيدي
فالليل وقع سفر الذاهبين وقد جعلت
رحلتنا شوقا ، ضياء غد
بصرت بالسر يهوي في عوالمنا والكل
ينأى عن الاصباح يا ولدي
وينأى الكل كل الكل يا ولدي ويا
سمري
رأيت البدر في عينيه إصعادي
ومنحدري
رأيت البرق ، في جنبيه سر السر يذوي
عن كراهية
تجاهلت العذاب الهون
أيقظت الهوى المسبي
أنكرت الثوا،المنسي أفكاري السرابية
حملت الجذوة الأولى
حملت القبسة الحرى
قطعت الليل والأفلاك والأسلاك
والشهبا
وقطعت السنين الجوف
والأحشاء والحجبا
ويا ا قاف ا الضياء هنا
سما الأمر
وبقاف الأرض والسموات
ذاك الطيف والغمر
وإنسان الزمان هوى
فآه كله وقر
سما السر
تأنق نجم أحرفه
نما الخير
ولم يستطع ظلام الليل تبديده
له في كل ذرات الدنى طبع وتغريده
له دمعي ، ودمع الآخرين له
له ليلي ، له يومي.

كلمات حكيم...

من ميخائيل نعيمة

- لكل كلمة أذن. ولعل أذنك ليست لكلماتي. فلا تتهمني بالغموض.

———

- كلما بريت قلمي براني.

———

- من قال إنه يعطي ولا يأخذ فقد أخذ فوق ما يستحق.

———

- من أطاع عصاك فقد عصاك.

———

- كيف يخاف شيئا مَنْ حراسه كل شيء؟

———

- يا للعجيبة ! أزرعُ قلبي على الورق فينبت في قلوب الناس.

———

- تباركت الأرض.فنحن ما ننفك نمزق صدرها بالحديد وهي ما تفتأ تضمخ صدورنا بالبلسم.

عالم العقار

الوكالة العقارية 05 جويلية باب الزوار

هاتف: 021 24 31 10
077 016 97 08

شقق للبيع:

- شقة متكونة من غرفتين بالطابق السادس بحي سوريكال، باب الزوار، السعر 450 مليون سنتيم، عقد.
- شقة متكونة من 3 غرف بحي 05 جويلية الطابق الثالث، مكان هادئ السعر 960 مليون سنتيم ، باب الزوار libre de suite
- غرفتين بالطابق الأول بحي الصومام، باب الزوار السعر 550 مليون سنتيم.
- شقة ذات 4 غرف بحي رابية طاهر الطابق الثاني، بعمارة ذات 5 طوابق، مكان هادئ السعر مليار سنتيم قابل للتفاوض.
- شقة ذات 5 غرف بحي 05 جويلية الطابق الثاني، حوالي 100م^2 السعر 1050مليون سنتيم.
- شقة من 3 غرف بالقبة، حي الباهية حوالي 58م^2، الطابق الأرضي، عقد، السعر 550مليون سنتيم.
- الجزائر، سيدي محمد : ساحة أول ماي وجه محطة RSTA ، للبيع 6 غرف بالطابق الأول، على الطريق العام، يفوق 145م^2 عقد، مع مدخلين، يليق بمكتب او غيره، السعر 1620 مليون سنتيم.

شقق لكراء:

- شقتين من 3غرف بحي رابية الطاهر، بباب الزوار، الطابق 4 و5 ، السعر 25000دج
- شقتين من 3 غرف بحي رابية طاهر، بباب الزوار، الطابق الرابع ، السعر 23000دج
- بئر خادم ، صفصافة : غرفة ذات مساحة كبيرة الطابق الأول 13000دج
- حي 05جويلية، للكراء 3 غرف الطابق الثاني من فيلا يليق بمكتب85 م^2 السعر 30000دج.
- المحمدية ، الصنوبر البحري ،3غرف الطابق الثاني على الطريق العام يليق بمكتب السعر 30000دج
- 4 –غرف للكراء بالدار البيضاء ، حي cnep، الطابق الأول ،30000دج
- 3 –غرف بسعيد حمدين، الطابق الثالث، مجهزة، مكان هادئ نقي، السعر 55000دج، تطل على سوسيتي جنرال سيدي يحي.

الوكالة العقارية طيبة بودواو

هاتف: 020 78 22 99
0771 422 245

عروض :

- للبيع قطعة أرض مساحتها 2000م، بودواو
- للبيع شقة 3ة بودواو
- للبيع قطعة أرض مساحتها 1000م بودواو

على الكذاب الاحتفاظ بذاكرة جيدة

كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
		■								1
				■						2
	■					■				3
				■			■			4
			■							5
					■			■	■	6
■				■						7
	■							■		8
						■				9
		■	■							10

عموديا:

1- عاصمة الكونغو الديمقراطية/هز. 2- نطلب شيئا بالحيلة/مسرحية لشكسبير. 3- كامل/جسده.
4- بحر/ضمير الغائب/ماتتوسط مقدمة القميص.
5- ولاية أمريكية/عتب وأنب. 6- ضعف/حمار الوحش.
7- منطقة شبه صحراوية جنوب فلسطين/يدرك طور الشباب.
8- صوت الجرس. 9- سهام/ ماركة سيارة.
10- العائلة/فات ومضي.

أفقيا:

1- مقصف في المدارس لبيع الطعام والشراب/بركان ثائر في صقلية.
2- يدافع/لقب مخترع التليفون. 3- نكمل/الشديد الأنفة) معكوسة(.
4- خبزيابس) معكوسة(/قاما بتلقينه)معكوسة(.
5 - الكرم/ شعب نزح إلي شمال افريقيا. 6 - متشابهان/ سهل) معكوسة(. 7- ضرير/مدينة بلجيكة.
8- شيخ قاريء مصري.9- سقي النبات/زورق/أصلح.
10- كشف صدأهما وصقلهما/ذكر بقر

الغاز - عمتك أخت أبوك خال إبنها من هو

حل العدد السابق: المسمار --بيت الشعر

فكاهة ونكت

■ ذات ليلة عاد الرسام العالمي المشهور **بيكاسو** إلى بيته ومعه أحد الأصدقاء فوجد الأثاث مبعثرا والأدراج محطمة ، وجميع الدلائل تشير إلى أن اللصوص اقتحموا البيت في غياب صاحبه وسرقوه، وعندما عرف ماهية المسروقات، ظهر عليه الضيق والغضب الشديد.
سأله صديقه : هل سرقوا شيئا مهما ؟
أجاب الفنان: كلا .. لم يسرقوا غير أغطية الفراش
وعاد الصديق يسأل في دهشة : إذن لماذا أنت غاضب؟.
أجاب بيكاسو وهو يحس بكبريائه قد جرحت: يغضبني أن هؤلاء الأغبياء لم يسرقوا شيئا من لوحاتي

■ وقف على باب نحوي أحد الفقراء فقرعه فقال النحوي: من بالباب ؟
فقال : سائل
فقال النحوي : لينصرف
فقال الفقير مستدركا : اسمي أحمد
(وهو اسم لاينصرف في النحو)
فقال النحوي لغلامه : أعط سيبويه كسرة.

■ المدرس: أيهما أقرب إلى بلدنا. الصين أم القمر؟
التلميذ: القمر.
المدرس: لماذا القمر؟
التلميذ: لأن القمر نراه أما الصين لا نراها.

تعرف على اسمك

● **نسيم** "نَسِيْمَة": الريح الناعمة اللطيفة ، الروح، العرق، والصَّلابة. قال ابن زيدون :

وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا بَلِّغْ تَحِيَّتَنا مَنْ
لَو على البُعدِ حَيًّا كان يُحْيِينا

○ **وسيم** "وَسِيْمَة" : الثابت الحُسن كأنه قد وسِم ، الحَسَن الوجه والطلَّة، الوجه المُنير، القسيم، والموسوم.

● **عبد الله** : اسم دال علي الذات الجامعة للصفات الهية كلها : الله من اسماء الله الحسنى.

○ **جلال** (جَلالَة) : العظمة ، النزاهة ، الإكرام ، التقدم في السِّن ، الله سبحانه وتعالى ذو الجلال والإكرام .

حل الكلمات المتقاطعة / العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ا	ف	ل	ى	س	د	ا	ل	و	ل
ل	ى	ف	■	ر	ج	ى	ن	ل	ا
ى	ر	ت	ا	د	■	ك	■	ا	■
و	■	■	ا	ى	ل	ا	ط	ى	ا
ن	م	ا	■	■	■	ب	■	ه	ر
ا	ك	ن	ا	ل	ى	ر	س	■	ا
ن	■	ل	ا	غ	ل	ا	■	ع	ك
ى	س	و	م	ه	ى	و	ب	ن	■
ه	م	ا	ل	■	ه	ن	ه	ل	ا
■	د	ن	ه	ل	ا	■	ا	ا	ن

هل تعلم

● تعلم أن السائل المحيط بالعينين و الذي يعرف باسم الدموع هو أقوى مطهر.
● هل تعلم أن الدموع تحتوي على مواد كيميائية مسكنة للألم يفرزها المخ عندما يبكي الإنسان.
● هل تعلم أن الكبد هو العضو الوحيد الذي يمكنه أن يحول البروتينات و ما تحويه من أحماض أمينية إلى مادة الجلوكوز أو السكر.
● هل تعلم أن أهم وظيفة للطحال هي تهشيم الكرات الدموية الحمراء التي أصابها الهرم و العجز و يشاركه في هذه المهمة الكبد.

أمثال شعبية

■ يديك للواد ويرجعك عطشان.
■ الزمان صفية اللي تديرو الصبح يبان لعشية.
■ أنا مانوريك ونت ما يخفالك

الثور ما يعيوه قرونه

حكم

إن كنت عازما على التسلق فعليك أن تمسك الأغصان لا الزهور

"

التغلب على الغضب انتصار على أكبر عدو لنا.

"

ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء فحمة.

"

ما ينسى وما لا ينسى

فرنسا التي تطالب الاتراك بالاعتراف بجرائمها في أرمينيا. تدعو اليوم لنسيان جرائمها الاستعمارية في الجزائر. في حين يرفض كوشنر–يسار– أن ينسى تصريحات محمد الشريف عباس "الاستفزازية".





فن المقاومة

بقلم: التهامي مجوري

إن المقاومة في ابسط معانيها هي رد الظلم وعدم الخضوع له، ولذلك أساليب متنوعة، بتنوع القدرات والإمكانات المادية والمعنوية، أقلها التمرد على مقررات الظالم وعرقلتها، وأعلاها المواجهة والمقارعة، وبين هذين المسويين مستويات.

◆لكن المهزومين من أبناء امتنا، وعلى رأسهم أرباب المصالح، لا يرون عند كلامهم في هذا الموضوع غير موازين القوة، طائرات ودبابات وصواريخ، رغم أن عدالة الله في خلقه تقتضي أن من فقد شيئا لسبب من الأسباب، عوض بما يكافئه قوة، لا سيما عندما يتعلق الأمر باستعمار شعب وإذلاله، فلكل فعل رد فعل مساو له في القوة مضاد له في الاتجاه، كما يقول الفيزيائيون، فكما أن للاستعمار قوة السلاح والاستعلاء والعجرفة، فإن للمستضعف قوة الإصرار والصبر، وإلى جانب هذه الفوارق، توجد في المقابل مساواة كاملة في القدرات الكامنة والطاقات الذاتية، فالعبقرية والفكر والفهم والإبداع، ليست حكرا على الاستعماريين، وإنما للمستضعفين منها نصيب هام، ومن ثم فإن لكل من الفريقين قوة، تسمح له بتحقيق ما يريد.

والقوة قوة، أيا كان نوعها، قد تكون هذه القوة صاروخا، كما قد تكون فكرة مضادة للصاروخ، أو فعلا مؤثرا كالعملية الاستشهادية مثلا...، صحيح أن الفارق كبير بين من يصنع صاروخا فيطلقه ليحصد به عشرات الأرواح، وبين من يحزم نفسه بالديناميت ليقتحم تجمعا صهيونيا قد لا يصيبهم أو يصيب بعضهم إصابات خفيفة، ومع ذلك يبقى الفعل فعلا ومؤثرا، ورد على فعل قد حصل بفعل القوة المضادة، وليس بشيء آخر.

إن المقاوم لا ينظر إلى ما يملك من متاع، بقدر ما يفكر بالفعل الموجع، ولو كان هذا الفعل الموجع نفسه التي بين جنبيه، ليس استرخاصا لهذه النفس، وإنما تثبيتا للفعل المقاوم وانتصارا للحق والعدل.. ولذلك كان الفعل المقاوم يغلب عليه طابع الإبداع والابتكار، وليس التقليد والاستنساخ، وهذا يغفل عنه بعض المقاومين أحيانا، كما غفل عن أصوله المهزومون من قبل، فتحججوا بموازين القوة لتبرير آرائهم في عدم جدوى المقاومة.

ولتوضيح هذه الفكرة أكثر لا بد لي من العودة إلى التجربة التاريخية؛ لأن طبيعة الاستعمار واحدة، وطبيعة الظلم واحدة، طغيانا وغطرسة واعتزازا بالقوة والمنعة، ثم يزداد هذا الطغيان والاعتزاز والغطرسة قوة، بالقدر الذي تستجيب فيه النفوس الضعيفة بالخضوع والخنوع والذل والمهانة، وهنا تظهر أهمية القوة المقاومة متجاهلة كل تلك المظاهر الخادعة متمردة عليها، فتبتكر صيغة جديدة في المواجهة، وفي غالب الأحيان تكون غير مسبوقة، في الشكل أو في المضمون أو فيهما معا.

لقد اختار اليبانيون بعد الحرب العالمية الثانية، المقاومة العلمية التربوية، فوقعوا معاهدة الاستسلام مع الأمريكان وتفرغوا للتربية والتعليم، بحيث مكنوا المعلم من سلطة نائب عام بأجر وزير، ولم يمر على تجربتهم نصف قرن حتى أضحوا في مصاف الدول العظمى..، واختار الفتناميون حرب العصابات والعمليات الانتحارية، فلقنوا الأمريكان درسا لم يرو مثله من قبل..، يعد الآن من المراجع الهامة في مقاومة الاستعمار..، واختارت الهند بقيادة "المهاتما غاندي" المقاومة عن طريق مقاطعة المنتجات البريطانية، مقاومة لا قتل فيها ولا مقاتلين، وهي التجربة السلمية التي تكاد تكون الوحيدة في تفردها بتلك الفنيات المثمرة..، واختارت الجزائر المقاومة المسلحة على يد الأمير عبد القادر التي دامت 17 سنة، ثم تحولت إلى مقاومة سياسية وإصلاحية تربوية واجتماعية، فأثمرت الثورة المباركة، التي تركت بصماتها على الأحداث الدولية والتجربة الإنسانية.

وفي جميع هذه التجارب لم يكن النجاح بسبب حجم العمل، بقدر ما كان بحجم تأثيره على الاستعمار، وسر التأثير هذا يكمن في فن ابتكار الطريقة التي قاوم بها هذا الشعب أو ذاك الاستعمار.

إن الاستعمار مثل "الفيروس"، والمقاومة كالمضاد الحيوي، فالطبيب يبدأ في معالجته للمرض بإعطاء جرعات من المضادات الحيوية لمريضه، ولكنه في بعض الأحيان يفشل في معالجة مرض ما، بسبب تكيف الفيروس مع المضاد الحيوي المستعمل، فيعمد الطبيب الحاذق إلى تغيير المضاد، أو إلى تركيب علاج من مضادين أو أكثر ليشتد المفعول، فيكون التأثير الإيجابي.

لا توجد أولوية مطلقة لهذا الأسلوب أو ذاك في المقاومة كما يتوهم الكثير، فيطلب من العراقيين مثلا بأن يقتدوا باليبانيين، أو يطلب من الفلسطينيين أن يسيروا على خطى الفتنام، أو يشار على الأفغان بأن يقلدوا الجزائريين، وإنما الأولوية للابتكار في فنون المقاومة؛ لأن الاستعمار قد حصّن نفسه وحماها بوضع الخطط التي تمكنه من إبطال كل أسلوب في المقاومة وقع في التاريخ.

التاريخ لا يعيد نفسه، وإنما تتكرر قوانينه، فما نجحت به الهند والجزائر والفتنام في فنون مقاومتها للاستعمار لا يتكرر؛ لأن الاستعمار يحسبها ويعد نفسه لاحتمال تكرارها

ولعل من الأساليب الاستعمارية الماكرة وأخطرها –هذه الأيام– في مواجهة المقاومة الفعالة، ظهور فكرة الفوضى الخلاقة، التي تخلط الحابل بالنابل، والتي يصعب فيها التمييز بين ما هو مقاومة وما هو "تخلاط"...، فلم يعد من السهل على المقاوم الآن أن يحقق غاية للمقاومة، بعملية استشهادية عادية، كانت ترعب اليهودي قبل سنوات؛ لأن ذلك اليهودي –بفعل التجربة– هيأ نفسه لاستقبالها في أي وقت وفي أية لحظة، ومن ثم فقد احترز لأن لا تكون لها الفاعلية التي تهدف إليها المقاومة.

لا شك أن معاناة إخواننا في فلسطين والعراق وأفغانستان..، التي التقى فيها كيد العدو بغباء الأخ ومكر الصديق، تلهب مشاعرنا، وتجيش عواطفنا، ولكن ما أظن أن مخابر الغرب تغفل عن تجاوب شعوب العالم الإسلامي في التجارب السابقة التي عاشتها الأمة، ومن الغباء الذي أعفي منه الغرب، أن يتجاهل تلك التجارب ولا يعد لها العدة.

فالتاريخ لا يعيد نفسه، وإنما تتكرر قوانينه، فما نجحت به الهند والجزائر والفتنام في فنون مقاومتها للاستعمار لا يتكرر؛ لأن الاستعمار يحسبها ويعد نفسه لاحتمال تكرارها، وإنما ما ينجح من فنون المقاومة ما كان جديدا، أي لا عهد للاستعمار به، والتجديد في المقاومة هو حسن استثمار الطاقات الكامنة في الأمة –المعنوية منها قبل المادية– لأنها القوة الوحيدة التي تخضع لها موازين قوة المادية.

وما لي أذهب بعيدا، وبين يدي الانتفاضة الفلسطينية الأولى، التي هزت العالم وكان لها من التأثير، أن قلبت موازين المنطقة لولا تخاذل المتخاذلين، رغم أنها لم تتجاوز في حجمها الحجارة في مقابل الدبابة، ولم يكن أبطالها غير أطفال في مواجهة أجهزة أمنية نظامية قوية..، ولأن ما تميزت به تلك الانتفاضة هو الإبداع والابتكار، إذ لم يعرف العالم قبل ذلك اليوم طفلا يجري بحجارته وراء دبابة يمتلكها جيش قيل أنه لا يقهر.

وهذه الانتفاضة الأولى التي هزت العالم ذات يوم، لا يكون لها نفس الوقع والتأثير إذا ما عاد إخواننا للانتفاضة، مثلما لم تكن انتفاضة الأقصى بنفس القوة والتأثير ما كان للأولى.

إن للمقاومة فن تدار به، وهذا الفن متعلق بالنفس وما أودع الله فيها من طاقات كامنة، قادرة على تجاوز موازين القوة المادية، ولذلك كانت المقاومة الناجحة هي المقاومة المبدعة، وليس المقاومة المستنسخة لتجارب سابقة، ومن ثم كانت المقاومات الخالدة في التاريخ هي المقاومات التي أبدعت في فنياتها متجاهلة موازين القوة المادية في حساباتها المقاومة.

إن موازين القوة لها ثقلها في المعارك ولا شك، ولكن حسابات المستضعفين في مقاوماتهم، إذا انطلقت من هذه الموازين، فإنها لا تتحرك قيد أنملة في اتجاه الحرية والتحرير.

شعاع

"تتفيه" الفساد

إبراهيم تيقامونين

لم يعد الحديث عن تفشي مظاهر الفساد والرشوة من "الطابوهات"، بل أكثر من ذلك أصبح هذا الملف الحساس مهددا بـ"التتفيه" إلى حد لم يعد يثير استفزاز وسخط الرأي العام الذي بدأ تدريجيا يتخدر ويفقد الحساسية إزاء سرطان أصبح يهدد كيان الدولة والمجتمع معا في مسيرته التنموية.

ولعل الوقفة التشخيصية التي توصلت إليها الجمعية الوطنية لمكافحة الفساد في تقريرها الأخير خير دليل على التحدي الكبير الذي لا تزال تواجهه مؤسسات الدولة في هذه الساحة الملغمة، التي كسرت أنياب الكثير من "المتمردين" وطوعت بل وطبعت فئة كبيرة من المتعاملين الاقتصاديين والسياسيين والاجتماعيين وحتى الجمعويين ، لا لشيئ إلا لأن "دمقرطة" الفساد باتت تهدد اليوم دوائر التسيير والقاعدة معا، إلى حد "تحولت فيه ممارسات الرشوة إلى قاعدة وليس استثناء"،كما جاء في تقرير اللجنة الوطنية لمكافحة الفساد.

والحقيقة أن الخطر الأكبر ليس في بروز مظاهر الفساد في حد ذاتها، باعتبارها ظاهرة عالمية لا يمكن استئصالها بصفة نهائية وجذرية، وهي محل مطاردة دائمة، وإنما الخطر المضاعف والمخيف هو في تطبيع مؤسسات الدولة والمجتمع مع هذه الممارسات وتحول مظاهر الفساد والرشوة إلى سلوكات عادية تصل إلى حد "تتفيه" من يندد بها وهو يحسب أنه يحسن صنعا، وكأن حال المجتمع يخاطب رجلا "قديما" هبط للتو من المريخ وهو يستغرب تمرير الصفقات العمومية برشوة 10 بالمائة مثلا، أو غيرها من ممارسات الانحراف إلى واقع معيش لم تعد الصحافة تصنع بها "الحدث" في الصفحات الأولى كما كانت تفعل بالأمس.

وأكثر من ذلك فإن أخبار الفساد والرشاوي وتبديد الأموال العمومية، التي تنشرها الصحف اليوم والتي عجزت حتى الحاسبة الالكترونية عن عد ملاييرها بالدينار والدولار المتبخرة في مهب الرياح، هذه الأخبار تحولت في ذهنية القراء والمواطنين إلى مجرد أرقام تافهة سرعان ما ينسيها رهان مبارة في كرة القدم أو خبر قدوم فنان لإحياء حفلة في القاعة البيضاوية... إنه خطر "التتفيه" و"التطبيع" الذي يهدد روح المجتمع والدولة معا ، إزاء هذا السرطان الذي لن يقدر عليه إلا إرادة سياسية قوية ومنظومة قانونية صارمة وصحافة إيجابية ومجتمع مدني تمثيلي حقيقي ورأي عام حي ، يتعاونون جميعا لمحاربة "دمقرطة" الفساد أولا ثم الفساد بعينه ثانيا...

المحرر

أسبوعية مستقلة شاملة

تصدر عن

"الهدهد للنشر والاشهار والخدمات الاعلامية"

رأسمالها 100.000د.ج

المدير مسؤول النشر:

لونيسي مبارك

المقر الإجتماعي :

حي الرياضات، عمارة ج رقم81 ، رويسو ،الجزائر العاصمة